الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب الشعبي

المسار السردي في المجموعة الحكائية كليلة ودمنة
مقاربة سيميائية لتسعة نماذج حكائية

من إعداد الطالبة :

- رحماني ثورية

تحت إشراف الأستاذ :

د. عبد العالي بشير

أعضاء لجنة المناقشة

أ. د مقنونيف شعيب	أستاذ التعليم العالي	تلمسان	رئيسا
أ. د عبد العالي بشير	أستاذ التعليم العالي	تلمسان	مشرفا ومقررا
د. بغداد عبد الرحمان	أستاذ محاضر (أ)	تلمسان	عضوا مناقشا
د. لحمر الحاج	أستاذ محاضر (أ)	سيدي بلعباس	عضوا مناقشا
د. علام حسين	أستاذ محاضر (أ)	مستغانم	عضوا مناقشا
د. سعيدي محمد	أستاذ محاضر (أ)	مستغانم	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2015 – 2016

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۙ﴿۱﴾ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۙ﴿۲﴾
مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ ؕ﴿۳﴾ اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ ؕ﴿۴﴾
اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ ۙ﴿۵﴾ صِرَاطَ الَّذِيْنَ اَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ ۙ غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّآلِّيْنَ ﴿۷﴾

صدق الله العظيم

كلمــة شكــر

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إثراء هذا البحث
حتى اكتمل وأصبح على هذه الشاكلة في صورته هذه.

ونشكر بالخصوص الدكتور عبد العالي بشير الذي تتبع مراحل
هذه الدراسة منذ بدايتها إلى نهايتها.

إهـــــداء

إلى روح المغفور لهما والدي وأخي

إلى والدتي وإخواتي

إلى عائلتي

إلى هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

المقدمة

المقدمة :

يعتبر الأدب سجل حي لما رآه الناس في الحياة وما خبروه منها وما فكّروه وأحسّوا به إزاء مظاهرها التي لها مكانة مباشرة وباقية تفوقُ كل أهميّة وهو بذلك يعدّ بشكل رئيسي تعبيرا عن الحياة بواسطة اللّغة أي الكلام الجميل والمنثور نثرا متّسقا والذي يُؤثّر في السّامع وعواطفه، كما أنّه خبرة لغوية بشكل فني وممتع يمر بها الفردُ ويتفاعل معها فتُساعده على نمو حسّه وتُسهم في بناء شخصيته وتحديد هُويته وتعلمه فن الحياة.

فهو وسيلة لفهم صور ومواقف البشرية على اختلافها اتجاه قضايا موضوعية وعامة ورسم أهدافها والنهوض بها، حيثُ ارتبط على مر العصور بحركات التاريخ والأحداث الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المهمة في كل المجتمعات التي يخاطبها ويتعامل معها وسعة الجماهيرية التي يمتلكها ودوره الرائد في توجيه الأمم وبث الوعي في أوساطها ونقلها من حالة الركود والجمود إلى حالة التفاعل والانطلاق. إنه جزء من الكيان الثقافي يُؤثر فيه ويتأثر به وحلقة مهمة من حلقاته وركيزة قوية من ركائزه، ولا يمكن للثقافة أن تنمو وتنحدر وتأخذ طابعها الخاص بها إذا كانت هذه الحلقة ضعيفة أو مرتبكة.

وإذا كان الأدب هو لغة الحياة والفكر والعاطفة، فإن العمل الأدبي يستمد من الحياة ويخلق بيننا وبينها علاقات جديدة من الفهم والمعرفة، وهي الغاية التي تسعى إليها الإنسانية في نشاطها الذائب. إنه طاقة هائلة تشع ألوانا من الإشاعات على مرّ الزمن فلا يخبو لمعناها حتى يتجدد مع الإنسانية المتجددة وهو طاقة هائلة التأثير فيكفي أن يقول الأديب كلماته حتى يكون لها من الفعل بالنفوس ومن تحريك الأرواح ما يفوق كل قوة، ذلك أن فعلها لا يقتصر على جماعة من الناس في وقت من الأوقات. ولكنه من الممكن أن يمتد إلى كل إنسان وفي كل زمان ومكان، فالأدب كائن حي متجدد الحيوية متجدد الحرارة.

أما الأديب فهو شخصية جبارة قد كسبت قوتها من آلاف التفاعلات التي مرت بها في حياتها الطويلة، وهي تعبّر عن انفعال شعوري يختلج في نفسها وهي تمر بتجربة من تجارب الكون والحياة وقضايا الإنسان بشكل مثير للانفعال في نفوس الآخرين ويعني ذلك أن تصبح الحقائق شعورية ولا يتجاوز هذه البؤرة حتى ولو شطّ به الخيال.

إن الأديب يعني دوره بامتياز كصاحب مواقف اتجاه الوجود والقضايا المتغيرة التي تشغل بال الإنسانية جمعاء. لهذا فالأعمال الأدبية لا يمكن للقارئ أن يشعر بتكراريتها على مرّ العصور ولو أنها جميعا كانت ولا زالت وستبقى تُكتب لنفس القيم التي من أجلها خرجت للوجود كإبداع وكأدب.

فالأديب لا يضع أدبه عبثا ولا تسلية، بل لأمته وللجمهور الذي يخاطبه وهو لهذا لا ينبغي أن يلتزم بما يلتزم به الجمهور ويصوغ أدبه بحيث يكون منسجما مع مصالحه المشروعه ومواقفه المبدئية، وأن يحمل همومه ويطرح قضاياه بل ويعمل على توعية الأمة ورسم الطريق الصحيح لها وتأجيج روح الحماس والثورة فيها وشوقها نحو الأهداف التي تتطلع إليها، ويشاركها صراعها مع كل أشكال الظلم والعدوان وأنواع التخلف الفكري والسياسي والاجتماعي.

وهذا ما عمد إليه الكثير من الأدباء والشعراء من خلال أشعارهم ورواياتهم وقصصهم، ومن بين هؤلاء نجد عبد الله بن المقفع، فالمتصفح لكتاباته لابد أنّه سيُلاحظ هذا الجانب بشكل جلي وخاصة في أشهر مؤلفاته – كتاب كلية ودمنة – وهو لبنة أساسية في مجال تطور فن القصة، وما القصص إلا لون وإبداع من الابداعات الأدبية.

انطلاقا من هذه الطروحات النظرية وقع اختيارنا على مؤلف كليلة ودمنة، إن حديثنا عن تحديد الموضوع يقودنا بالضرورة للحديث عن المتن والمقاييس المعتمدة لاختيار المجموعة القصصية المعتمدة في البحث ولنبدأ أولا بالناحية الموضوعية لنقول إنه من خلال قراءتنا المعتمدة لهذه المجموعة الحكائية اتضح

لنا أن معظم القصص تنفرد بالطابع السّردي الذي ينسجم مع طبيعة المنهج السيميائي الذي يعنى بدراسة البرامج السردية.

لقد كان موقع ابن المقفع في تطوير النثر العربي وخاصة القصصي منه مهما وفريدا، فمن خلال ترجمته لكليلة ودمنة أعطى الدفقة الأولى والمركزية لتطوير فن القصة لأنه عمل على سحب اللّغة من أعرابيتها الخشنة الصعبة إلى لغة بسيطة لاستيعاب الواقع وشؤون الحياة المختلفة من حكم وأقوال وآداب عامة.

يعد كتاب كليلة ودمنة من أهم وأشهر كتب ابن المقفع على الإطلاق، ومثل نادر فريد للتفاعل بين الآداب العالمية، وحظي عند الأدباء وعامة الناس بمكانة لم يبلغها إلا القليل من الكتب الموضوعية في العصر العباسي لما فيه من فوائد وما يحتاج إليها الناس في معاملاتهم والمقتطفات من هذا المؤلف لا تفي ابن المقفع كل حقه إذ ليس فيها ما يشير إلى أسبقيته في التعريف بالحضارة الفارسية القديمة ولا إلى فكرة السياسي المتميز، إلا أنها تكفي لبيان ما يدين له به النثر العربي في زمن نشأته الأولى لأن كليلة ودمنة ستبقى أعظم أثر في تطور النوع القصصي العربي لمدى قرون لاحقة.

أما فيما يخص المبررات الذاتية لاختيار هذه الثلة القصصية كموضوع بحث فكان مبعثه ذاتيا فأوّل ما أثار انتباهنا هو أن صاحبه جعل القصص والكلام على لسان الحيوانات رغبة في إيصال الحكمة بأقل كلفة لقد شعرنا بمتعة تغمرنا ونحن نتصفحه ونتنقل بين رواياته التي تروي بشكل رمزي حياة الإنسان ونقاط ضعفه وغرائزه من جهة وقوة إرادته وحسن تدبيره من جهة أخرى، وهو أيضا يحمل في طيات صفحاته بعض أشكال التراث الإنساني التي تصلح للتعايش والاستفادة منها في أي زمان ومكان. وأكثر ما جعلنا نتعلق بهذا المؤلف هو السرد باسم الحيوان الذي يمنح الكتاب جاذبية ويستميل المستمع للمتابعة دون ملل.

وبما أن السيميائية تعتمد أسلوبا أو نمطا خاصا في تعاملها مع النص الحكائي بصفة لم نعهدها من قبل، كذلك توظيفها لتعليمات سيميائية خاصة ولاسيما في طريقة التحليل الذي يقوم على مبادئ أساسية من حيث :

- أنه يهتم بالنص كاملا وبالنص فقط ولا يستحضر معطيات خارجية مثل المؤلف والموجه إليهم وأحداث الرواية وتاريخ التدوين.

- لا وجود لمعنى الرواية وتاريخ التدوين.
- التحليل للنص يقوم في إقامة شبكة علاقات متناقضة ومتماسكة ومتعاكسة بين العناصر.
- يحترم كل نص قواعد لغوية أي عدد من البنى الخاصة فنجد في مجموعة الجمل المسماة خطابا مستويات مختلفة في التعبير.

إن المنهج السيميائي عندما لا يضيع في معارج لغة معقدة وعندما يعبّر ببساطة عن عناصره الأساسية يستطيع أن يجعلنا نتدوق دراسة النصوص ونكتشف بعض أبعاد معانيها دون أن نمتلك كل المعارف التاريخية المتعلقة بنشأة النص وبإطاره الاجتماعي الثقافي.

وبناء على ما تقدم يمكننا القول إن التحليل السيميائي قد وضع نصب أعيننا هيكل جديد في إبراز مكونات النص يتنافى تماما على ما تعودنا عليه في خوض غمار التحليل للنصوص وربما هذا الشيء بعث في نفسنا نوعا من الفضول أو لنقل جعلنا نتوق لمعرفة الخلفيات التي يتضمنها هذا المنهج ومستجداته. ومن ثم وجدنا أنه من اللازم الخوض في تجربة التعامل مع تقنيات التحليل السيميائي القائم على أسس وإجراءات مثلى لفهم النص ويمكننا من دراسة ما تشمله تركتنا الأدبية.

لقد أحببنا أن يكون موضوع أطروحتنا هذه دراسة سيميائية لبعض القصص المأخوذة من كتاب كليلة ودمنة وسنسعى من خلال هذا البحث إلى تطبيق منهج علمي على إبداع أدبي مليء بقصص وروايات وذلك في سبيل وصف الأشكال الداخلية لمضمونها وفهم النصوص.

كما سعينا ومن وراء هذه الدراسة المتواضعة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نكتفي بذكر بعض منها :

- الجمع بين محطتين في دراسة واحدة ونعني بذلك تطبيق أصول التحليل السيميائي على إبداع أدبي.
- المساهمة في إثراء البحث السيميائي في الجامعات العربية خاصة أنه يمثل حقلا معرفيا فنيا لا زال في طور التأسيس.
- تبيان أن التحليل السيميائي له القدرة على استساغة التراث الأدبي عامة والقصصي خاصة حيث يعتمد على تفكيك البنيات السردية للنص القصصي وتحليل مكوناتها.
- توسيع مجال البحث في هذا الاتجاه لربما تظهر منافذ لبروز أو ظهور أبحاث أخرى.
- الاهتمام بإبداع أدبي – كليلة ودمنة – يعتبر من أشهر وأقدم الكتب الأدبية.

وقد وضعنا لهذا البحث خطة نسير وفقها حتى نصل إلى ما نصبوا إليه يبدأ البحث بمدخل جاء مباشرة بعد المقدمة عرفنا فيه بالسيميائية وذكرنا دواعي دراستها مع الإشارة إلى اشتغال مدرسة باريس حول النص الفولكلوري .

وكان يجدر بنا أن ندرس تسعة نماذج حكائية ونظرا لضيق الوقت وسعة الموضوع اكتفينا بستة نماذج

وخصصنا الفصل الأول للحديث عن مستويات أوضاع القوى الفاعلة – مسار الفواعل – في البناء السردي، الضابطة للحالات والتحولات التي تطرأ عليها من خلال برامجها السردية، ودرسنا في الفصل الثاني الصور والموضوعات والمسارات الصورية للنصوص المختارة، مع التركيز على القيم الأخلاقية والأدوار العاملية والموضوعاتية، وتعرضنا في الفصل الثالث إلى دراسة الاشتغال العاملي محدد في المواضيع التركيبية للبنية العاملية ويندرج تحته العناصر التالية : فئة العامل الفاعل والعامل الموضوع، فئة العامل المرسل والعامل المرسل إليه، فئة العامل المساعد والعامل المعارض.

وأنهينا هذا البحث بخاتمة، عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، إضافة إلى ملحق تضمن أهم المصطلحات التي استعنا بها في هذا البحث.

واعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المراجع أهمها التحليل السيميائي للخطاب السردي منطق السرد للدكتور عبد الحميد بورايو، مدخل إلى السيميائيات السردية لسعيد بن كراد – الاشتغال العاملي لسعيد بوطاجين – مقدمة في السيميائية السردية – البينة السردية في النظرية السيميائية – السيميائية مدرسة باريس – السيميائية أصولها وقواعدها للدكتور بن مالك رشيد – مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية لجوزيف كورتيس ترجمة الدكتور جمال حضري – الأنظمة السيميائية – دراسة في السرد العربي القديم للدكتور هيثم سرحان.

وقد اعترضت سبيلي أثناء إنجاز هذا البحث صعوبات تمثلت في قلة المراجع وصعوبة الحصول عليها وإن وضعية مثل هذه تجعل الباحث في كثير من الأحيان يصد عن متابعة بحثه.

وأخيرا أتمنى أن أكون قد وفقت في عملي المتواضع هذا، كما أرجو أن يساهم هذا البحث بقدر الإمكان في فتح المجال لدراسات تكون أكثر شمولا وأوسع عمقا. كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل

إلى كل من أمد إلي يد المساعدة لإنجاز هذا البحث، وأخص بالذكر الأستاذ الكريم الدكتور عبد العالي بشير الذي تتبع مراحل هذا البحث و لم يبخل علينا بتوجيهاته حتى اكتمل وصار على صورته هذه.

الحناية يوم : 2016/01/05

المدخل

المدخل :

السيميائيات

1- المصطلح والمفهوم :

يطلق على السيميائيات السيميولوجيا Semiology والسيميوطيقيا Semiotics وهما مقابلان لمصطلح واحد هو علم السيمياء، لكن الفارق بينهما يرتبط بوظائف الدلالات فيرى دي سوسير وهو صاحب الاتجاه الأول ومن معه من اتباع المدرسة الأوروبية أن الوظيفة الاجتماعية هي جوهر الدلالات التي تراهن السيميولوجيا عليها [1].

إن السيميائيات هي "علم لإنتاج النماذج تكون قد وضعت خصوصيتها التي تميزها عن بقية العلوم على الرغم من أنها ليست علما كباقي العلوم، فهي نقطة التقاء علوم متعددة كالمنطق واللسانيات والرياضيات وعلم النفس وهي بحث مستمر يراجع نفسه باستمرار ولا تتوقف عند ذاتها" [2].

وتعتبر السيميائية فينومينولوجيا معرفية تؤدي معنى النظرية العامة للدلالة [3] هذا ما عرفت به السيميائيات المعاصرة التي تطورت ضمن دراسات علم اللغة المتصل في النهاية إلى ما سمي بعلم الدلالات أو العلامات "الذي يتيح معرفة مكونات الدلالات والقوانين التي تسيرها" [4].

1- هيثم سرحان، الأنظمة السيميائية، دراسة في السرد العربي القديم، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، 2008 ص 54.

2- أمنة بلعلى، البحث السيميائي باعتباره فينومينولوجيا معرفية، مقالة من مجلة بحوث سيميائية، يصدرها مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان ومركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية الجزائر، العددان الخامس والسادس ماي 2009، ص 134.

3- المجلة نفسها، المقالة نفسها، ص 137.

4- هيثم سرحان، الأنظمة السيميائية، دراسة في السرد العربي القديم، ص 56.

المدخل

إن السيميائية في نظر دي سوسير هي "علم يدرس دور الإشارات باعتبارها جزءا من الحياة المجتمعية [1] وهي في المقام الأول سيرورة لتحويل العالم من الحالة السديمية والأحادية وانعدام الشكل إلى ما يحدد الأشكال المختلفة للإدراك، وهذه السيرورة ليست خاصة بالكلمات فقط، فاشتغال الإيماءات والطقوس وموضوعات العالم الخارجي يخضع لنفس السيرورة، إن انزياح الأشياء والإيماءات عن وضعها الأصلي (المادي) ومعانقتها لعالم لا ينتهي من الدلالات مثال على هذه السيرورة وتحديد لاشتغالها.

وتمثل السيميائيات حالة وعي معرفي جديد لاحد لامتداداته لأنها تبنت نتائجها النظرية والتطبيقية علوم كثيرة كالأنتروبولوجيا والسوسيولوجيا والتحليل النفسي والتاريخ والخطاب الحقوقي وكل ماله صلة بالآداب والفنون البصرية وغيرها، فهي تهتم بكل ما ينتمي إلى التجربة الإنسانية العادية شريطة أن تكون هذه الموضوعات جزءا من سيرورة دلالية فلا يمكن التحدث عن سلوك سيميائي إلا بالنظر إلى الفعل خارج تجليه المباشر، فما يصدر عن الإنسان لا ينظر إليه في حرفيته، بل يدرك باعتباره حالة إنسانية مندرجة ضمن تسنين ثقافي هو نتيجة لوجود مجتمع ووجود المجتمع ذاته مقيد بوجود تجارة للعلامات.

لقد ركزت السيميائيات على طبيعة التدليل لا على المادة التي تشكل سندا للدلالة فكل شيء يمكن أن يعزل وينظر إليه باعتباره كيانا مستقلا بذاته ويملك سياقاته الخاصة، وقادرا استنادا إلى عناصره الذاتية على إنتاج معانيه لذلك يمكن القول إن السيميائية هي بحث في المعنى لا من حيث أصوله وجوهره، بل من حيث انبثاقه عن عمليات بناء نصوص شتى، وعلى هذا الأساس فإن المعنى ليس محايثا للشيء ولا سابقا عليه بل هو حصيلة ما تضيفه الممارسة الإنسانية إلى الوجود المادي الذي يميز الأشياء، فكل فعل ينتج لحظة تحققه سلسلة من القيم الدلالية تستند في وجودها إلى العرف الاجتماعي وتواضع الاستعمال ذلك أن التسنين الثقافي هو وحده الذي يسمح بفهمها واستيعاب أبعادها المختلفة، ومن هنا

1- آن إينو، تاريخ السيميائية، ترجمة رشيد بن مالك، مراجعة عبد القادر بوزيدة قراءة عبد الحيمد بورايو، دار الآفاق ومخبر الترجمة والمصطلح الجزائر، 2004، ص 366.

يمكن النظر إلى السلوك السيميائي باعتباره حالة ثقافية تعد نقيضا لكل معطى طبيعيا كان أم بيولوجيا، وعليه فإن الموضوعات الثقافية تتطلب النظر إليها باعتبارها عصارة الفعل الإنساني وآثاره فيما يحيط بنا.

فالتعابير التي تصادفنا مرارا في أدبيات السيميائيات مثل إعطاء معنى أو توليد معنى أو إنتاج الدلالات وتداولها تشير إلى جوهر السيرورة السيميائية وأشكال تجلياتها. إّن مشكل المعنى الذي تريد السيميائية الاهتمام به، يتجاوز كثيرا مشكل الاتصال الذي تتضمنه ولكنه ليس إلا شكلا خاصا منها فباعتبار السيميائية تعالج المعنى فإنها مثل أي بحث في التدليل لا تكون "إلا نقلا لمستوى من الكلام داخل آخر مختلف" [1].

وعليه فإن السيميائية "تحدد كلغة ثانية بالنسبة إلى عالم المعنى الذي تتخذه موضوعا للتحليل وباعتبارها عملية يجب أن تدقق مستوى أو مستويات التحليل التي تريد أن تتموقع فيها وهذا يعني أنها لا تتناول المواضيع التي تدرسها إلا تحت مظهر محدد جدا يكون مشتركا بينها" [2].

إن السيميائية ومن أجل استنتاج المعنى تذهب على أن مقاربة التدليل لا تكون ممكنة إلا من خلال مقاربات متنوعة أي حسب مستويات مختلفة تحدد بمجموع الخطوط الفارقة المشتركة بين المواضيع المدروسة.

وهي "لا تعني دراسة العلامات ولكن لكل ما هو سابق عليها، لكل ما هو ضمني فيها لكل ما يمكن وينتهي إلى انتاجها" ولذلك فإن "البحث السيميائي ليس ممكنا إلا إذا تموقع في مستوى سابق منطقيا للتمظهر" [3] وعليه فإن الموضوع السيميائي يعتبر كلا دلاليا مغلقا تتحد فيه الوحدات الدالة الثابتة.

1- جوزيف كورتيس، ترجمة : جمال حضري، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، 1428ه/2007م، ص 57.

2- المرجع نفسه، ص 57.

3- المرجع نفسه، ص 167.

السيمياء علم حديث النشأة رغم الأفكار المتناثرة التي وجدت في التراث العربي والغربي، وما يميز هذا العلم هو نشأته في مكانين مختلفين وفي حقبة زمنية متقاربة ففي أوربا بشر فرديناردي سوسير عالم اللسانيات بميلاد هذا العلم وأطلق عليه اسم السيميولوجيا.

2- دواعي دراسة السيميائية :

تساعد السيميائية على إدراك ووعي أكثر دور تقوم به الإشارات والأدوار التي نقوم بها نحن والآخرين في فهم الواقع الاجتماعي وهنا يصبح بإمكاننا أداء الوظيفة القيمة للسيمياء، أما الاستغناء عن دراسة الإشارات يعني أننا نترك للآخرين التحكم بعالم المعاني الذي نعيش فيه. وتتقيد غاية السيميائيات في "تأويل اللغة وأنظمة العلامات الأخرى غير اللفظية" [1] بالتركيز على وحدات الخطاب الدالة الكبرى" [2] وسعيها إلى إدراك مكوناته الجوهرية [3].

لقد فتحت السيميائيات أمام الباحثين في مجالات متعددة آفاقا جديدة لتناول المنتوج الإنساني من زوايا نظر جديدة، وقراءة الخطاب فهي تنمي حس القارئ وتكثر اهتماماته، وتعمق نظرته، فلا تقتصر على ما هو سطحي فتكون تحليلاته مبنية على رغبة في مواصلة القراءة عكس ما تقدمه القراءات السطحية للنص وهي تهتم بكل مظاهر الفعل الإنساني.

إن السيميائيات ساهمت بقدر كبير في تجديد الوعي النقدي من خلال إعادة النظر في طريقة التعاطي مع قضايا المعنى، ولقد قدمت في هذا المجال مقترحات هامة عملت على نقل القراءة النقدية مع وضع الانطباع والانفعال العرضي الزائل والكلام الإنشائي الذي يقف عند الوصف المباشر للوقائع

1- هيثم سرحان، الأنظمة السيميائية، دراسة في السرد العربي القديم، ص 57.
2- المرجع نفسه، ص 57.
3- المرجع نفسه، ص 57.

النصية والسيميائيات صريحة في هذا المجال فهي تسلم بوحدة الظاهرة الدلالية كيفما كانت لغتها وكيفما شكل تجليها.

إن الغاية المعلنة والضمنية للسيمولوجيا هي تزويدنا بمعرفة جديدة تساعدنا على فهم أفضل لمناطق هامة من الإنسانية التي ظلت مهملة لوجودها خارج دائرة التصنيفات المعرفية التقليدية، وتكمن قيمة السيميائية بالدرجة الأولى في اهتماها الرئيسي "بدراسة صفاء المعنى والتمثيل، اللذين اعتبرهما الأكاديمية التقليدية هامشيين" [1].

إن السيميائيات تعتبر اللبنة الأولى التي تستند إليها التفكيكية في بناء تصورها للدلالة، ولقد شكلت منذ الخمسينات من القرن الماضي في المجال الأدبي تيارا فكريا أثرى الممارسة النقدية المعاصرة وأمدها بأشكال جديدة لتصنيف الوقائع الأدبية وفهمها وتأويلها، وتعالج السيميائيات سائر الممارسات الدالة كالفن والأخلاق والاقتصاد باعتبارها أنظمة مشكلة مثل النظام اللغوي ومن ثم فهذه الممارسات ستكون قابلة لكي تدرس كمناذج ثانوية بالنسبة للغة الطبيعية.

إن الموضوع الحقيقي للسيميائيات هو "دراسة الاستبدالات Etude des Paragrammes لأن قانون الاستبدال هو فعل الدال في أي نظام دلالي وهو ما يجعل السيميائية قادرة من خلاله على تأسيس نظرية للاشتغال الرمزي يتجاوز البنية الرمزية عبر رغبة جامعة في تقنين سيطرتها على الحقل الفكري" [2].

وتهدف السيميائية إلى بلورة نظرية للدلالة إذ يمكنها أن تعبر عن كل اللغات بفضل تقنيات مشحونة بتصور كامل لعلاقات الإنسان بالطبيعة وبالمجتمع، يقودنا تفحص منظورات السيميائية إلى "الإدراك أن المعلومات أو المعاني التي يحتويها العالم أو الكتب أو الحواسيب أو وسائل الاتصال السمعية

1- أمنة بلعلى، البحث السيميائي باعتباره فينومينولوجيا معرفية، ص 123.

2- المجلة نفسها، والمقال نفسه، ص 135.

البصرية المعنى لا ينقل إلينا نحن نولده مستندين في ذلك إلى شيفرات واصطلاحات وإن وعي الشفرات يزيد في قدرتنا العقلية" [1]، وهذه الإشارات والشيفرات تكون عادة شفافة وتخفي أننا نقوم بقراءتها.

لقد أصبحت السيميائية مقاربة مهمة في تحليل الخطاب "لما تقدمه من مفاتيح ثرية وعدة معرفية لاستنطاق الدلالات والبحث عن المعاني داخل السرد بالكشف عن تأويلات تلك الرموز المكونة لنسيج النص، وهي تتعرض بذلك إلى دراسة الرموز والعلامات للكشف عن حمولات النصوص الدلالية إذ يختزل النص حمولة ثقافية وفكرية في شكل علامات مكثفة مجسدة في هذه الأخيرة" [2].

إن التحليل السيميائي يجري في اتجاهين : إنه يواجه في البداية جوهر المحتوى الذي لا يمكن تمثله أو ووصفه إلا من خلال شكل خاص ويعالج بعد ذلك شكل المحتوى الذي يفهم كانتظام ذي نمط تركيبي.

إن امتلاك السيميائية لطبيعة تخالها معضّاة وخضوعها لتأثيرات متعارضة غالبا ما تدفعها للاجتهاد جعلاها تلقى عناء في تطويق تخوم قارّة للميادين التي تحددها لنفسها" [3].

وتؤدي السيميائية إلى التحضير عن قرب لإعادة صياغة شاملة للبلاغة قد تنتهي بتصنيف أكثر انسجاما للصور البلاغية التقليدية، ومن مهامها "الكشف عن تجليات الكون الدلالي باعتباره كلية معنوية من طبيعة ثقافية فردية" [4].

1- دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، ترجمة د. طلال وهبة، مراجعة د. ميشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت أكتوبر 2008، ص 43.

2- سليمة دالي، سيميائية الرمز في رماد الأجيال والنار الخالدة لجبران خليل جبران، مجلة الآداب واللغات، مجلة دورية محكمة تصدرها كلية الآداب واللغات بجامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، العدد 17، 2011، ص 71.

3- ترجمة : حبيب بن مالك، سيميائيات جون كلود كوكي، مجلة الآداب واللغات، مجلة دورية محكمة تدرها كلية الآداب واللغات العدد 21، 2014، ص 128.

4- سعيد بن كراد، ممكنات النص ومحدودية النموذج، بحوث سيميائية، مجلة علمية يصدرها مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي، الجزائر العدد الثاني، 2006، ص 64.

ويعود الاهتمام الخاص والمتزايد بالسيميائية "إلى حاجة مختلف فروع المعرفة لأدوات إجرائية قادرة على الوصف والتحليل بدرجة عالية من الدقة إذ نراها تصلح حاليا لأن تكون وسيلة فعالة لاستقصاء أنماط متنوعة من عمليات الاتصال والتبليغ فهي تمتلك عدة من المفاهيم المجردة تتيح لها استيعاب ما هو مشترك بين كثير من هذه العمليات" [1]، وقد تساعد منطلقات السيمياء المنهجية "على تحويل العلوم الأدبية من مجرد تأملات إلى علوم بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة" [2].

3- اشتغال مدرسة باريس حول النص الفولكلوري :

تهتم السردية السيميائية بالسرد في أي صيغة سواء أكان أدبيا أو غير أدبي متخيلا أو غير متخيل منطوقا أو مرئيا لكنها تترع إلى التركيز على الوحدات السردية الصغرى. وتركز على منظومة القواعد التي تتحكم بالخطاب القائم في النصوص والممارسات، فممارسة الفعل السيميائي على مجموعة من الأشياء المعطاة مثل نصوص، حكايات شفهية، لا تتم إلا من زاوية محددة، حيث لا يطمح التحليل السيميائي إلى اعادتها كما هي، ولكنه يبرز الموضوع الذي استهدفه والذي يبنيه داخل هذه الأشياء أو من خلالها، فهي لا تراعي إلا مستوى التحليل (وتحتفظ هكذا بإمكانية مقاربات أخرى للأشياء ذاتها والتي ترتبط معها بعلاقة تكاملية.

انطلاقا من الأشكال الخطابية الممكنة مثل حكايات مكتوبة وشفوية فإن السيميائية (تحاول تحديد القوانين التي تبرز جزئيا من هذا العنصر المركزي لحياتنا اليومية أي فعل الحكي) [3]، وعلى هذا يتم التكفل بالقدرة أحيانا في القصة الشعبية من خلال شيء يشكل هو ذاته موضوعا للاكتساب. فالنص (أو

1- أحمد طالب، مناهج البحث وتحليل الخطاب، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2010، ص 38.

2- المرجع نفسه، ص 38.

3- جوزيف كورتيس، ترجمة : جمال حضري، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ص 59.

الحكاية) الذي ينتجه القاص ليس إلا وضعا في شكل سردي للعناصر المنتقاة بالضرورة من داخل السياق الاجتماعي الثقافي الذي من خلاله تؤسس الحكاية مسارا محددا.

وتهتم السيميائيات بجميع مظاهر الفعل الإنساني لذلك انحازت الثقافة العربية إلى استخدام مصطلح السيمياء لوجود المصطلح ضمن ممارسات العرب القدامى وفضاء معارفهم، ولما كانت السيميائية السردية تركز على قضايا المعنى فهذا جعل منها نشاطا معرفيا لا يتقيد بممارسة بعينها، بل اهتمت بكل الأحداث التي تنتجها الممارسة الإنسانية ويندرج ضمن ذلك الطقوس الاجتماعية وجزئيات الفعل اليومي والأشياء التي نتداولها فيما بيننا وكذلك النصوص الأدبية كلها علامات تستند إليها في التواصل مع محيطنا. فكل لغة من هذه اللغات تحتاج إلى تقعيد أي تحتاج إلى الكشف عن القواعد التي تحكم طريقتها في إنتاج معانيها.

وتسعى السيميائية إلى دراسة المنتوجات والممارسات الثقافية أيا كان نوعها استنادا إلى مبادئ موحدة وهي في أفضل تجلياتها تقاوم العنصرية الثقافية وتدخل شيئا من الترابط على دراسة الثقافات والتواصل، ولقد طبق التحليل السيميائي بشكل واسع على الأعمال الأدبية والفنية الشعبية المتنوعة والواسعة وهو بذلك ساعد على تحفيز دراسة الثقافة الشعبية. وتكمن مهمة المحلل السيميائي أمام هذا الحقل المعرفي في إدراك العلاقات ووصف مظاهرها وتحليلها في علاقاتها بظروف انتاجها، ثم تأويل النص كاشتغال رمزي داخل الثقافة التي أنتجته أو التي يتداول ضمنها.

لقد أصبح النص الشعبي أو ما يسمى بالحكايات الشعبية محط اهتمام الدراسين في السنوات الأخيرة، وطفقوا يركزون أكثر فأكثر على كل ما يتعلق بالذاكرة الجماعية التي يشكلها الأدب الشفاهي لقد بات هذا الصنف من الآداب (حقل بحث نوعي يتمتع بكامل استقلاليته المنهجية والنظرية وأيضا تراكم مفهومي يسير من المعقد إلى الأعقد) [1].

1- حبيب مالك، تحليل المستويات السردية لحكاية نصف الديك، مجلة الآداب واللغات، مجلة دورية محكمة تصدرها كلية الآداب واللغات بجامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، العدد 16 جوان 2010، ص 208.

والحال أن التفكير في الوطن العربي بالطرق الكفيلة بدراسة هذا الإرث الثقافي، لأنه بندا مكونا للوعي والفكر الإنساني أوعز إلى المختصين بضرورة الالتفات إلى التجربة الغربية في هذا الميدان خاصة في أوروبا، ولقد تحقق ذلك بالفعل بفضل الباحثين أمثال فلاديمير بروب وكلود ليفي ستروس وغريماس.

ولقد كان عماد هذه النظرية الغربية "السيميائية" تأسيس دعائم علم خاص بالنص على غرار العلم الذي أنشأ للغة هذه النظرية التي وصفت بالصعبة تارة وتارة بالمادية وارتبك من نقلوا بعض نصوصها إلى العربية في نقل مفاهيمها ومراجعتها في النظر والتحليل، والأهداف التي انطوت عليها، واستغلقت ليس على القارئ العربي فحسب بل على القارئ الغربي أيضا.

كما عرفت هذه النظرية أيضا بصرامة تحليلية قل نظيرها، فقوة هذه النظرية وجبروتها المصطلحي وتدقيقاتها ستقود تصور سيميائيات مدرسة باريس إلى الكشف عن الكتر المرصود وهو كم معنوي وسيقوم التحليل الصحيح من جهته بإعادة اكتشافه من خلال الاهتداء بتعاليم تسندها مفاهيم صارمة تتبع خطوات محددة داخل برنامج تحليلي صارم سينتهي بالمحلل إلى إزالة اللثام عن السر النهائي أي الكشف عن دلالة النص.

وإن كانت هذه النظرية لم تعد تغري كثيرا من الباحثين في مجال التحليل السردي، فحكاية الذات والموضوع والغايات الكبرى والصغرى التي نعاينها في الأساطير والحكايات الشعبية لا يمكن أن تساعد في تحليل نص أنتجته آلة حضارية بالغة التعقيد، فالأساس في النص الحديث ليس هو الوظائف ودوائر الفعل الكبرى بل هي مجمل الجزئيات والتفاصيل التي تعتبر بؤرة للتصنيفات الاجتماعية التي تبنى انطلاقا منها الأحكام ومع ذلك فإن هذه الملاحظات لا تنفي أهمية مقترحات السيميائيات في مجال المعنى وسيرورات تشكله، فلقد قدمت في هذا المجال مقترحات مهمة وعميقة وغنية ما تزال صالحة للاقتراب من الأحداث وفهم آليات التدليل داخلها، وليس غريبا أن تسقط الأجزاء التفصيلية في هذه النظرية، وتظل مع ذلك الروح التحليلية حية تغدي الكثير من الدراسات.

ويكفي أن نستحضر البرنامج المعرفي الذي يقوم بإنجازه حاليا راستي Rasti وفونتيني Fanteni وزلبربارغ Zalebalbare في ميدان سيميائيات الدلالة التأويلية لكي تتبين راهنية مقترحات غريماس ومدرسة باريس السيميائية عامة.

ولا تعتبر هذه النظرية أكمل النظريات أو أكثرها فعالية في مقاربة الخطاب الأدبي، لكنها على الأقل تتصف (بالشمولية تصورا وتحليلا وهي شمولية لا تلغي النظريات الأخرى، بقدر ما تفصح عن حاجتها إليها من خلال محاورتها ومحاولة استثمار بعض مقولاتها في تمتين جهازها النظري وتدعيم أدواتها الإجرائية) [1] لتأسيس معرفة نقدية متينة في التجربة النقدية، يكون باستطاعتها تحديد النظرة إلى النص الأدبي بكل أنواعه وفهم بعض آليات اشتغاله، بالإضافة إلى أنها تشتمل مقاربة النص السردي بمختلف تجلياته منها الحكاية الشعبية، الرواية.

إنها نظرية تتسم بتنوع أصولها المعرفية وتعكس الكتابات النظرية في السيميائيات محاولة كثير من السيميائيين الدائمة تطويع تأطيرهم للمشروع السيميائي ليتلاءم مع مستلزمات النظرية الجديدة انبثقت السيميائية عن ميراث مركب من اللسانيات البنيوية ودراسة الفولكلور حيث كان لدراسة فلاديمير بروب دورا مهما في الدراسات السيميائية وذلك من خلال ما قدمه في حقل القصص الشعبية العجيبة وخاصة في كتابه مورفولوجيا الحكاية الشعبية، ليأتي بعده غريماس Greimas ويستخلص طريقة أعاد بها تأويل كل المجموعة النظرية التي قدمها بروب V. Propp وجسدها وانطلاقا من مصدر إلهامه أي الحكايات الشعبية العجيبة والبسيطة، فإن غريماس سعى لبناء "تمثيل طوبولوجي للسردية" [2] فأثناء محاولته الكشف عن تنظيم الحكاية يقف الباحث مجددا على وضع الحدود والعوامل ويعرف ضمن هذا المسعى القواعد التي تتحكم في انتقال مواضيع القيمة وفقا للفواعل المدركين لتحويل القيم.

1- قادة عقاق، سيمياء النص السردي في النقد الجزائري المعاصر، بحوث سيميائية، مجلة علمية يصدرها مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي، الجزائر، العددان الثالث والرابع، جوان- ديسمبر 2007، ص 254.

2- جون كلود كوكي، سيميائيات، ترجمة : حبيب بن مالك، مجلة الآداب واللغات، العدد 21، ص 131.

لقد شكل مفهوم القيمة اللسانية عند دي سوسير أحد المفاهيم والمرجعيات التي مثلت جزءا من الابدال النظري والشمولي للسيايمائية الغريماسية مثل الأصول الشكلية المتمثلة في الدراسات الروسية حول الحكاية الشعبية، وقد اشتثمر غريماس مفهوم القيمة عند دوسوسير منذ دراساته الأولى لبلورة المفاهيم الأساسية في البناء النظري وخاصة مفهوم البنية الأولية للدلالة.

إن عودة السيميائية لنتائج الأبحاث في مجال الحكاية الشعبية والدراسات الفولكلورية مكنها من تدوين ملاحظة تتمثل في إمكانية تصنيف الموضوعات حسب ما تقدمه للبطل من قيم إيجابية وبهذا تكون قد أسهمت في صياغة نمدجة عامة للقيم.

لقد أصبح تمثيل المحكي في السيميائية وخاصة بعد المقترحات التي قدمها غريماس "أكثر تجريدا بكثير، فمفاهيم الزمن والمكان لا تتدخل فيه مباشرة ليس أكثر من الشروط الاجتماعية أو مثلا سيكولوجيا الشخصيات هو إذن تمثيل اقتصادي يسمح للتحليل السيميائي بالسعي إن لم يكن بالوصول إلى الشمولية والتعريف ليس فقط بالحكايا الشعبية الروسية بل كذلك بالروايات والأساطير" [1]، لقد لاحظت السيميائية أن العودة إلى فضاء الحكايات الشعبية يمكن أن يقدم صورة من الأشكال الكونية للسرد، يبرز أن هناك مجموعة من المواضيع التي تساعد الذوات الفاعلة في البحث عن موضوع معين.

ومن أجل أن تبين السيميائية كيف للمحكي أن ينتظم مهما كان متغيرا استفادت من الأعمال الحاسمة لفلاديمير بروب، ذلك الاختصاصي الكبير في الأدب الشعبي الروسي، وعلى خلاف بحثه فإن فرضية غريماس تتمثل في انتقالها من ميدان الوظائف (التي يقترح بروب بشأنها تنميطا أوليا في حقل القصص الشعبية العجيبة) إلى ميدان العوامل استوعب غريماس Greimas المنهج البروبي معيدا النظر "في بعض المفاهيم الوظيفية وصياغتها صياغة جديدة موسومة بالاختزال والتجريد الرياضيين منهجا

1- جمال بلعربي، بعض المفاهيم الأساسية في السيميائية العامة، بحوث سيميائية، ص 112.

المنهج البنيوي الذي يرى من خلال مفهومه العام ما يبقى أصليا فهو النواة أو الشكل الثابت (Shéma Fixe) أو أيضا البنية الشكلية للتحويلات) [1].

لقد قدمت السيميائية مجموعة الوظائف الواحدة والثلاثين التي عرض من خلالها التحولات الكثيرة جدا في الحكايات التي درسها بروب وباشرت بمراجعة دقيقة لتلك المجموعة، وتم تقليص عدد الوظائف وكذا الشخصيات التي تقابلها وتمت إعادة تعريفها لتصبح الآن في صوة مخطط سردي ونموذج عاملي هو تنظيم علائقي لشخصيات العاملين وهي معرفة بمساهمتها بالذات في الخطاطة السردية، كما اجتازت السيميائية مرحلة حاسمة في تطورها وذلك بتطبيق مفهوم الصيغة على تحليل كفاءة العاملين.

ولم يَكْتَفِ غريماس Greimas بوضع ترسيمة القوى المؤثرة في العمل القصصي ولا بتقليص عدد الوظائف، وإنما درس أيضا نوعية التحولات التي تلحق بالبرنامج السردي Le programme Narratif في حركيته وثبوته والذي من المفروض أن يمثل المرور من وضعية أولية إلى وضعية نهائية والتي هي نتيجة لفعل أنجز من طرف فاعل وتحولات الأوضاع من حالة إلى أخرى، ويقترح غريماس Greimas تحليلا يقوم على دلالة وظيفة النص فالبنسبة إليه النص (هو تتابع حالات مختلفة وتحولات بين هذه الحالات والتتابع هذا ينتج عنه معنى) [2].

إن النموذج العاملي الذي يقترحه غريماس Greimas يتحقق من خلال برامج سردية مختلفة فيها الأصلي العام وفيها الفرعي المرتبط بتحقيق غايات فرعية داخل البناء العام للنص السردي، إنه يمثل بشكل آخر حالات التسييج النهائي للنص السردي حيث تتبدى الأشكال الختامية لنص يبني حدوده ضمن تلوين ثقافي يشمل الأفعال الإنسانية بحكم أن الفعل الإنساني لا يمكن أن يعقل إلا إذا كانت هناك غاية تبرره.

1- أحمد طالب، مناهج البحث وتحليل الخطاب، ص 43.

2- جملية قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد 13، جوان 2000، ص 206.

وتقترح السيميائيات السردية هذا النموذج التحليلي من أجل قراءة النصوص السردية والكشف عن دلالاتها وهو نموذج جرب أولى أدواته التحليلية على نماذج سردية من طبيعة فولكلورية كالحكايات الشعبية والخرافات ولقد تمكن غريماس بفضل استعمال الأدوات المجردة "شكلنة التحليل الوظائفي والارتقاء به من التحليل التجريبي الدقيق للحكايات الشعبية إلى نظرية علامية لها مقولاتها ومسلماتها ومناهجها الخاصة" [1].

إن تحليل القصة حسب غريماس Greimas يعني "تحليل مستوياتها المختلفة بما فيها جميع مظاهر الخطاب وأبعاده الدلالية العميقة بصفة آنية ومنسقة حسب علاقات منطقية قد تكون نواة تشكل مع مثيلاتها المعنى الضمني العام للقصة" [2] والبنية العاملية في النصوص السردية هي مستوى من مستويات التحليل السميائي وكل برنامج سردي يتشكل من خلال العوامل التي تنتج الفعل وتسمى اللحظات الصيفية للعاملين أدوارا عاملية، وكم هي كثيرة الحكايات والأساطير التي تقوم على تسلسل هذه الأدوار العاملية الحقانية : الحقيقي (أو الظاهر) والمزيف (أو المكشوف) الكاذب والسري، وواحدة من مهام السميائية هي على وجه التحديد التعرف على المسارات خلال المحكي واستخراج الأدوار الافتراضية منها.

إن الهدف من القصة "ليس تقديم مادة حكائية بل غايتها سبر أغوار الشخصية وكشف بنية الحدث القصصي نفسيا والتقاط تجليات سير المجتمع وحركيته" [3]، إن البحث في ثنايا القصة الشعبية سمح لغريماس بالتأكيد على أن "العناصر الضرورية لوجود حكاية ما هي إلا ثلاثة عناصر : الفصلة/العقد/الاختبار هذه العناصر هي بشكل أدق مركبات سردية، أما بالنسبة للاختبار فقد اقترح

1- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الدار التونسية للنشر، الطبعة الأولى، دون سنة، ص 26.

2- أحمد طالب، مناهج البحث وتحليل الخطاب، ص 45.

3- أحمد طالب، مناهج البحث وتحليل الخطاب، ص 71.

المؤلف فيما بعد استبداله بمفهوم الإنجاز ومجموع هذه المركبات السردية يشكل متوالية سردية بإمكانها أن تشتغل كحكاية" [1].

ومن النتائج التي توصلت إليها السيميائية "إن لعبة الحقيقة والخيبة (الموظفة بتوسع في الأداء الشفوي) تعتمد على مقولة نحوية هي الكينونة عكس الظهور التي تكون التمفصل الدلالي الأولى للجمل الوصفية" [2].

إن القليل من الدراسات التي اهتمت بالمدلول وهذه هي الثغرة التي تسدها جزئيا أعمال غريماس التي تقع أساس على مستوى المحتوى، وبالتالي فالعمل السيميائي سيتجلى (جزئيا) عن مستوى الشكل اللساني من أجل العمل داخل حقل المدلول.

إن غريماس Greimas لم يترع نحو أي مقاربة من المقاربات ولكنه كان يسعى إلى الاستفادة من إجراءات ومبادئ التحليل المستمدة من التقاليد المختلفة مع احتمال نقدها في بعض مظاهرها، ولقد عمل على توسيع الإطار التطبيقي للمفاهيم النظرية فهو يقترح من خلال نموذجه التحليلي سبلا محددة هي وحدها التي تقود إلى الإمساك بالأكوان الدلالية التي يثيرها النص، إن نموذج "غريماس" يستعيد فرضيات البنيوية الأولى التي كانت تحلم بالوصول إلى الإمساك بالتسنين الأصلي الذي يبني النص انطلاقا منه وهو في كله يمكن أن يخضع لعمليات تقليصية متتالية تنتهي به إلى ثنائية واحدة تتكثف داخلها كل ممكنات التدليل التي يحتضنها الكون السردي، وتقترب الدلالية البنيوية والسيميائية الغريماسية في سعيها إلى موضعة المبادئ المقترحة داخل اللغة.

لقد حقق المسار التطوري لسيمياء السرد الغريماسية في توجهاتها الشكلانية فتوحات منهجية مهمة مع الحرص على الانطواء تحت لواء مدرسة واحدة تلافيا للخلط وتشتيت الفهم واستعارة لأدواتها المنهجية في مقاربة النصوص وممن استفاد أيضا من تصورات بروب للعالم البشري كلود ليفي ستروس

1- جوزيف كورتيس، ترجمة : جمال حضري، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ص ص 119- 120.
2- المرجع نفسه، ص 126.

C.L. Strauss "الذي يشير من خلال نموذجه البياني إلى العالم الإنساني المزدوج الأبعاد يمثل البعد الأول الطبيعة ونواميسها، ويدل البعد الثاني على الحضارة وقوانينها المختلفة فالنيء يمثل الطبيعة والمطهو يرمز إلى الحضارة" [1].

لقد كانت أبحاث بروب نقطة انطلاق لدراسات متعددة في أنحاء العالم. هذه الدراسات التي أضافت عناصر جديدة إلى ميادين التطبيق ولم يتوقف الأمر عند القصة أو الحكاية فقط، بل مسّ الموضوع كل ما يحمل رسالة سردية Message narratif فنجد مثلا ألان دندس Alan Dundes قد طبق منهج بروب على قصص شعبية لهنود أمريكا الشمالية مع إدخال بعض التعديلات والإضافات، مما أصبغ على هذا المنهج مزيذا من الموضوعية والتدقيق.

في حين اهتم إتيان سوريو Souriou بدراسة القوانين التي تتحكم في المسرحية مبرزا الوظائف الدرامية التي ترتكز على حركية المسرحية ونتائج هذه الأبحاث عملت على اكتشاف ميادين أرحب للبحث والمعرفة وعلى بلورة نظريات ومفاهيم جديدة تدور حول تحليل بنية النص السردي واستجلاء وحداته وكيفية تماسك هذه البنية وتفرعها، ومن بين الباحثين في هذا المجال نجد كلود بريمون Claud Bremon الذي يقترح القواعد العامة لتسلسل الأحداث في أي عمل سردي.

تحاول هذه النظريات التجسيد الأسمى لوعي حضاري يجد تعبيره الأمثل في طريقة التعاطي مع المنتوج الإنساني بكل أنواعه وخارج هذا المجال لا يمكن الحديث عن نظريات أو ممارسات مهما كان شكلها والتفاعل مع هذه النظريات هو الذي يمكن من إقامة جسور بين الثقافات المتنوعة، ولذلك وجدنا أن مختلف النصوص السردية على اختلاف أشكالها وتفاوت أحجامها استقطبت اهتمام وعناية الدراسين السيميائيين واستطاعت هذه العناية أن تعطي ثمارا ناضجة في مجال بنية النص السردي بمختلف أشكاله.

إن النظرية الغربية والتي يتسابق النقاد العرب اليوم إلى تجريبها على النصوص الرسمية من نظريات ما بعد البنيوية كالسرديات والسيميائيات كانت في الأصل وليدة التطبيق على نصوص شعبية تقع في

1- أحمد طالب، مناهج البحث وتحليل الخطاب، ص 43.

هامش الثقافة ونمثل لهذا بما ارتكزت عليه مدرسة باريس السيميائية من مساءلة للمتون السردية والأساطير الخرافية وكل ما يشمل الإبداع الأدبي في التراث الشعبي والذي هو عبارة عن تتويج لخبرات الإنسان ومعارفه.

ونحن بدورنا سوف نستثمر كل هذه المعطيات النظرية أثناء تحليلنا لمجموع النصوص (القصص) التي اخترناها كمتن لهذه البحث.

الفصل الأول

مسار الفاعل في قصّتي "القرد والغيلم" "والأسد والثور"

تقديم عام للقصص : (النموذج الأول قصة القرد والغيلم)

زعموا أن جماعة من القرود كان لها ملك هرم، فاجتمع قرد شاب بجنده وقال لهم أنه لم يعد يقوى على الملك فوافقه الجند على ذلك ونفوا الهرم من ملكهم وملّكوا الشاب، فانطلق الهرم حتى لحق بالساحل وجعل يأكل من تين شجرة بقربه، فسقطت من يده تينة في الماء، وفي الماء غيلم وهو السلحفاة فأخذها وأكلها، ولما سمع القرد للتين وقعا في الماء أعجبه ذلك فأولع بإلقاء التين في الماء. وجعل الغيلم يأخذه فيأكله، فخرج الغيلم إلى القرد وتصادقا حتى أن الغيلم لم ينصرف إلى أهله فحزنت زوجته لغيبته وشكت ذلك إلى جارتها فأخبرتها عن مكانه وصحبته للقرد وجعلتها تحتال لقتله، فضعفت زوجة الغيلم نفسها حتى أصابها هزال.

ثم إن الغيلم أتى مترله فوجد زوجته سيئة الحال فسألها عن سبب سوء حالها فلم تجبه فأعاد سؤاله فأجابت عنها جارتها فقالت : إن مرضها شديد وليس له دواء إلا أن يؤخذ له قلب قرد فيداوى به فوجد الغيلم نفسه في حيرة لأنه لا يقدر على قلب قرد إلا قلب صديقه، وإن فعل هذا الأمر فإنه سيغدر به وإن عدل عن ذلك فستهلك زوجته.

ثم غدا نحو القرد وفي نفسه ما يريد به، ولما عاد إلى الساحل ورآه القرد سأله عن سبب غيابه عنه فأجابه الغيلم بأن حشمته وحياءه منه لقلة مكافأته له هما اللذان جعلاه يغيب عنه وحاول إقناعه بأن يتم إحسانه إليه ويشرّفه مترله ومع أن القرد أراد أن يفهمه أن الصديق لا يلتمس من صديقه إلا المودة، وأما الزيارة والمؤاكلة فليست مهمة ولكن الغيلم أصر على موقفه وقام بإغراء القرد بأن مترله موجود في جزيرة كثيرة الشجر طيبة الفواكه، فرغب القرد الذهاب معه وبينما كانا يسيران في الطريق توقف الغيلم عن السير لأنه كان يفكر في الأمر الذي همّ به، فسأله القرد عن سبب توقفه عن السير فأخبره الغيلم أن زوجته مريضة ويخاف أن ذلك يمنعه من إكرامه، ومضى بالقرد ساعة ثم توقف به ثانية.

فلما رأى القرد احتباس الغيلم عن السباحة شك في تغيّر وتقلّب قلبه اتجاهه وقال في نفسه لربما أن الغيلم يضمر لي السوء، فسأله "ما يحبسك ومالي أراك كأنك مهتما" ؟ فأجابه بأن زوجته شديدة الوجع فأشار عليه القرد بأخذها إلى الطبيب، ومن ثم أخبره الغيلم بأن الأطباء زعموا أنه لا دواء لها إلا

قلب قرد وهنا أدرك القرد أنه وقع في ورطة والتمس المخرج مما وقع فيه، ثم قال للغيلم "ما منعك يا خليلي إذ علمت هذا أن تكون أخبرتني به عند نزولي حتى كنت حملت قلبي معي" لأننا معاشر القرود فينا سنة إذا خرجنا لزيارة أصدقاء خلّفنا قلوبنا، فإن شئت فارجع بي إلى الشجرة لآتيك به، ففرح الغيلم ورجع به إلى الساحل وعندما وصلا وثب القرد فسعى إلى الشجرة، ولبث الغيلم ساعة فلما أبطأ عليه ناداه أَعجّل يا خليلي احمل قلبك وانزل فقال له القرد : "أراك تظن أني كالحمار الذي زعم ابن آوى أنه لم يكن له قلب ولا أذنان" ثم شرع في سرد أحداث القصة قائلا : زعموا أن أسدا كان في أجمة وكان معه ابن آوى يأكل من صيده فأصاب الأسد جرب شديد حتى ضعف و لم يستطع الصيد، فسأله ابن آوى عن حاله فقال الذي تراه ليس له دواء إلا أذني حمار وقلبه، فأشار إليه ابن آوى إلى مكان حمار يعرفه وقال بأنه سيأتيه به، ثم ذهب حتى أتى الحمار فقال له "ما هذا الهزال الذي أراه بك" فأجابه أن ذلك مردّه إلى قصّار خبيث يسيء علفه ويدأب عمله فقال له ابن آوى أنا أدلك على مكان خصب المرعى وثمة أسد وهو مشتاق إليك وبقربه عانة من الحمر ترعى آمنة.

فطرب الحمار وتوجها قبل الأسد فوثب الأسد على الحمار فلم يستطع صرعه لضعفه وانفلت الحمار، لكن الأسد طلب من ابن آوى أن يردّ الحمار إليه فعاد ابن آوى إلى الحمار وتمكن بحيلة من ملاقاته بالأسد مرة ثانية فافترسه الأسد وطلب من ابن آوى أن يحتفظ بالحمار ريثما يغتسل ثم يعود ليأكل قلب الحمار وأذنيه لأن من وصف له الدواء أشار عليه بالاغتسال أولا. فلما ولّى الأسد عمد ابن آوى إلى أذني الحمار وقلبه فأكلهما فلما رجع الأسد : قال أين قلب الحمار وأذناه : قال ابن أوى : أو ما شعرت أن الحمار لم يكن له قلب ولا أذنان وإنهما لو كانا له لم يرجع إليه ثانية بعد إفلاته منك ؟ فصدقه الأسد.

ثم يعود القرد إلى حكايته مع الغيلم فيقول له " إنما ضربت لك هذا المثل لتعلم أني لست كالحمار الذي زعم ابن آوى أنه لم يكن له قلب ولا أذنان وأنك احتلت بي وخدعتني فجزيتك مثل خديعتك.

الفصل الأول : مسار الفاعل في قصتي "القرد والغيلم" "والأسد والثور"

نحاول في هذا الفصل أن نقف عند الأفعال التي تقوم بها الفواعل والتي من شأنها أن تشكل مسارا سرديا داخل الخطاب الذي (تجسد من خلاله الواقعة الخيالية كتابيا أو شفهيا، ويصاغ فيه القول والفعل بطريقة معينة يرتضيها الراوي) [1]، ذلك أن السرد أو ما يطلق عليه اسم (الفعل السردي لا يفتأ يزداد أهمية ما دام لا يتوقف عليه وجود الخطاب فحسب بل يتوقف عليه أيضا تخيل وجود الأعمال التي ينقلها) [2].

ويتضح المسار السردي تبعا أو من خلال البرامج السردية الواردة في النص فهذه الأخيرة، أي البرامج السردية هي التي (تحوي تلك الحالات والتحويلات المتمفصلة والمتدرجة (Articulees et Hierarchises) وفق تسلسل منطقي في البنية السردية) [3].

ولقد اخترنا نموذجين حكائيين (هما القرد والغيلم)، سندرس فيهما مسارات الفواعل ضمن البرامج السردية وما تحمله من حالات وتحولات تخضع لها العوامل. وتتكون النصوص المُنتقاة وعلى غرار حكايات كليلة ودمنة من حكايات مُتَضَمِّنَةٌ في الحكايات التمثيلية الأساسية.

1- الواقع والممكن في روايات عبد الحميد بن هدوقة –دراسة نصية- أطروحة دكتوراه في النقد الحديث والمعاصر –الطالب سيدي محمد بن مالك- إشراف أ.د حبيب مونسي جامعة الجيلالي اليابس –سيدي بلعباس- كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها السنة الجامعية 2007- 2008. (مخطوط)

2- جيرارجنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلى، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ط 2، 1997، ص 38.

3 -groupe d'entrevernes, Analyse sémiotique des textes, Lyon, 1984 Op, 16.

1- حكاية القرد والغيلم :

1- الموقف الافتتاحي: نقص أولي

من خلال الحوار التمهيدي الذي دار بين الملك دبلشيم والفيلسوف بيدبا نسجل حالة فقدان (نقص Manque) تتمثل في فصله الملك عن موضوع القيمة على اعتبار (أن الفصلة لا تقوم إلا بافتراض العلاقة بين الذات والموضوع، بإبقائها كإمكانية للوصلة) [1]، المتمثل في المثل (المعرفة) (ف1∪م) ويظهر هذا في الملفوظ السردي قال دبلشيم الملك لبيدبا الفيلسوف (إضرب لي مثل الرجل الذي يطلب الحاجة فإذا ظفر بها أضاعها) [2].

يجسد هذا الملفوظ السردي (والذي يسمح تحليلة بالانتقال إلى الكشف عن البنيات الفاعلية والمسار الغرضي وبالتالي الكشف عن البنية العميقة للنص) [3]وضعية /ف1/ في علاقته بموضوع القيمة وهي وضعية فصلة تحكم ملفوظ الحالة (Enoncés d'état) الآتي /ف∪م/ فقرر التحري عما يمكن سد هذه الحاجة التي يشعر بضرورة معالجتها. وتتمثل في طلبه من الفيلسوف أن يضرب له المثل وهو هنا يؤدي ما يعرف [بوظيفة التنسيق] [4] يبين ملفوظ الحالة بشكل بارز أن /ف1/ يستعين بفاعل رئيسي /ف2/ سيدخل كفاعل منفذ للفعل ليتمكن من امتلاك وضعية الوصلة بموضوع القيمة (الموضوع الذي يشكل اكتاسبه ضرورة لتأسيس كفاءة الفاعل العملي من أجل تحويل رئيسي) [5].

1- جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ترجمة د. جمال حضري، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، جميع الحقوق محفوظة للناشرين، الطبعة الأولى 1428ه/2007م، ص 108.

2- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، دار القصبة للنشر، الجزائر، قصة القرد والغيلم، ص 250.

3- قادة عقاق، سيمياء النص السردي في النقد الجزائري المعاصر، بحوث سيميائية، مجلة عملية يصدرها مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، العددان 03 و04، جوان – ديسمبر 2007، ص 259.

4- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، الدار التونسية للنشر، الطبعة الأولى، دون سنة، ص 108.

5 -groupe d'entrevernes Op Cit, PP 32-33.

1-1- البنية العاملية الأولى :

إن تنفيذ المشروع يتطلب أن يتوفر في الفاعل المنفذ كفاءة وأن يكون ممتلكا لمجموعة من الموجهات (Les Modalités) [1] تؤهله للقيام بهذا الانجاز وذلك من خلال

وجوب الفعل Devoir Faire

إرادة الفعل Vouloir Faire

قدرة الفعل Pouvoir Faire

معرفة الفعل Savoir Faire

تعد هذه الجهات كفيلة بانتقال الفاعل إلى مرحلة الأداء، وهي المؤسسة للكفاءة (باعتبارها تنظيما متدرج الجهات) [2] وهي محددة ب (كينونة الفعل) [3] être du faire وعليه فإن الفاعل /ف2/ يمتلك كفاءة جهاتية تتمثل في وجوب الفعل بما أن الجهة المرسلة هي السلطة الآمرة ويظهر هذا في الملفوظ (اضرب لي مثل) [4] الذي يبين إلزامية الفعل.

إن الامتثال لأوامر الملك (السلطة) حرك /ف2/ للإجابة عن سؤاله، حيث أن التحريك يتعلق (ببنية تعاقدية وببنية كيفية... يضع المرسل المستعمِل المرسل إليه المستعمَل في وضعية يفقد فيها حريته إلى حد يضطره قبول العقد المقترح) [5].

1- رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001، ص 20.

2- المرجع نفسه، ص 21.

3- ميشال أريفية، لوي بانييه، جان كلود جيرو، جوزيف كورتيس، السيميائية أصولها وقواعدها، ترجمة د. رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم عز الدين المناصرة، منشورات الاختلاف، جميع الحقوق محفوظة للجمعية، الجزائر، 2002، ص 114.

4- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة القرد والغيلم، ص 250.

5- رشيد بن مالك، السيميائية بين النظرية والتطبيق، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه رواية نوار اللوز نموذجا، ص 78.

ويظهر هذا في الملفوظ السردي (قال الفيلسوف) [1]، وقد احتل هذا الامتثال وضعية المرسل في هذا المقام ليزرع عند /ف2/ رغبة ذاتية خالصة وإرادة ناجمة عن شعور بوجوب الفعل، وقد ساعد المرسل الفاعل على إضمار برنامج سردي يسعى من خلاله إلى الاتصال بموضوع القيمة Objet de Valeur بوصفه (المحرك الأساسي للسيرورة الحدثية Déroulement Diégétique) [2] ويمكن تلخيص كل ذلك في الترسيمة التالية :

ب س مضمر : ف ت (ف2) ⟵ [ف2∪م ⟵ ف2 ∩م].

1-2- معرفة الفعل المبحثة :

يمتلك /ف2/ معرفة الفعل المتمثلة في قصة الغيلم التي سيرويها له ويتجلى هذا في الملفوظ السردي (من ظفر بالحاجة ثم لم يحسن القيام بها أصابه ما أصاب الغيلم) [3].

إلى جانب معرفة الفعل فإن الفاعل يتمتع بالقدرة على الفعل اللذين (ينخرطان في مستوى الفعل التحويلي الذي يضمن الانتقال من حالة إلى أخرى مختلفة) [4] بحكم أنه شخصية مثقفة فهو يملك الجانب المعرفي الذي يؤهله لأداء الفعل وخلاله (يدخل الفاعل المنفذ في علاقة بين فاعل حالة وموضوع يعتبر هنا كموضوع قيمة) [5]. ويجد الفاعل /ف2/ المعرفة والثقافة مساعدا له على استحواذه على موضوع الرغبة ويكون الجهل معارضا له في ذلك.

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة القرد والغيلم، ص 250.

2- حبيب بن مالك، تحليل المستويات السردية لحكاية نصف الديك، مجلة الآداب واللغات، مجلة دورية محكمة تصدرها كلية والآداب واللغات بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، العدد 16 جوان 2010، ص 212.

3- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة القرد والغيلم، ص 250.

4- ترجمة : جمال حضري، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ص 123.

5- ترجمة : رشيد بن مالك، السيميائية أصولها وقواعدها، ص 114.

بعد أن حددنا مسار الفاعل ولمزيد من التوضيح نسعى إلى صياغته ضمن نموذج عاملي المستوحى أساسا من (أخذ البنى النحوية للّغات الطبيعية بعين الاعتبار) [1]، والذي يركز على (قاموس من الشخصيات النموذجية تسمى كل منها عاملا Actant) [2].

وطبقا لذلك يمكن أن نصوغ النموذج العاملي الخاص بالمسار السردي للفاعل الثاني /ف2/ على النحو الآتي :

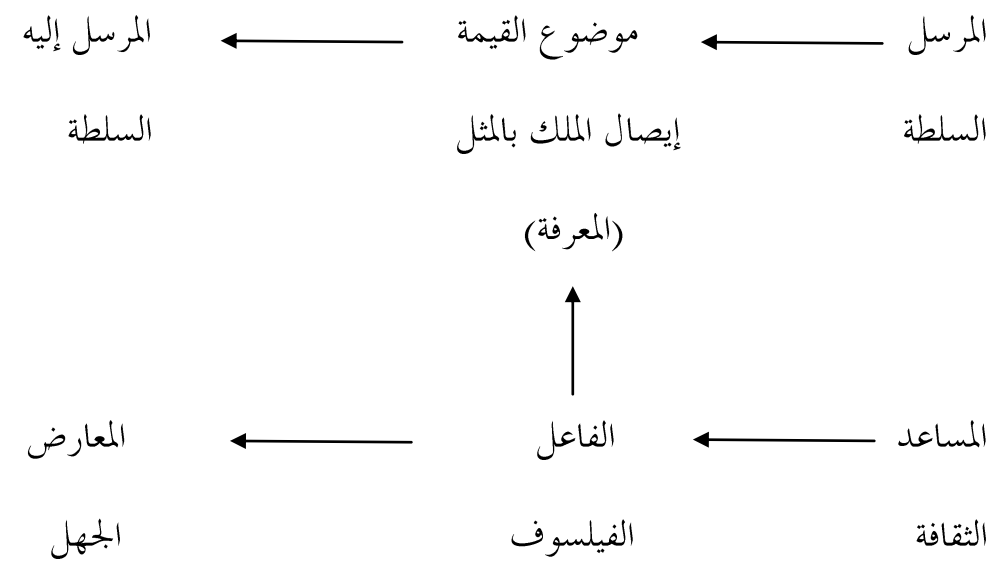

يظهر هذا المخطط المهمة التي تولى الذات /ف2/ القيام بها فالمثقف الفيلسوف (الذات) يسعى لإنجاز فعل محدد يتجلى في الحصول على المعرفة موضوع الرغبة التي يعمل على تحقيقها. ونجد السلطة هي المرسل والمرسل إليه في الوقت نفسه ويستعين /ف2/ بقدرته الثقافية كمساعد له.

ويعتبر ظاهر المثل المقدم للسلطة عن إيصاله بموضوع الرغبة، لكنه في باطنه يفتح مجال لمعرفة أعمق من المعرفة السطحية التي كان يريدها، فالمعرفة المطلوبة من قبل الملك ليست هي المعرفة المقدمة من قبل الفيلسوف أو أنها ليست وحدها، فتضيع الحاجة بعد الظفر بها هو مدار المعرفة التي يريد الملك

1 - joseph courtés-introduction à la sémiotique narrative et discursive, methodologie et application, classiques, Hachette, Paris, 1976, P 63.

2- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية (رواية جهاد المحبين لجرجي زيدان نموذجا) الطبعة الأولى، دار الآفاق الجزائر 1999، ص 146.

بلوغها، إلا أن إجابة الفيلسوف تنقل المسألة دون أن تلغي طرحها الأولي من الظفر بالحاجة وتضييعها إلى صعوبة المحافظة عليها، مقابل سهولة الظفر، وإلى إتقان أو عدم إتقان الاحتفاظ بالظفر، وعلى هذا الأساس نجد الملك يتوجه إليه بسؤال (كيف ذلك ؟) [1]. فبقدر ما يشكل هذا الملفوظ من تحول عن الموقف الآمر والحاسم في البدء لشخص يعرف ما يريد إلى موقف المستفهم والمستعلم هنا لشخص يجهل ما يطرح ويتوق إلى معرفته، وكأن الفيلسوف /ف2/ أراد بصنيعة هذا أن يجري تحولا على مستوى العوامل المرسومة في المخطط العواملي السابق. فالحكاية التعليمية التي يؤديها تصبح موضوع إرسال من قبله هو أي يصبح مرسلا يحرك الفاعل /ف1/ ليكون ذاتا مهمتها استخلاص الأبعاد التعليمية والإصلاحية والتي تعتبر موضوع الرغبة، وهو ما تسعى الذات المتمثلة في السلطة لبلوغه لصالح المرسل إليه المتمثل في المجتمع والإنسانية.

إن الإصلاح موضوع الرغبة الذي يسعى إليه /ف1/ ويتوق إلى بلوغه تتضمنه الحكاية المثل – القرد والغيلم – التي سيسردها السارد /ف2/ فهو [بنية سردية مضمرة تعزى إليه عملية التلفظ، وتدبير الأفعال ووجهات النظر والمواقف السردية] [2] إلى المسرود إليه /ف1/ وهو [بنية سردية تختلف عن القارئ الفعلي فالقارئ الفعلي هو الذي ينجز القراءة ضمن مرجع معين، في حين المسرود له هو الذي يتوجه الخطاب إليه بصرف النظر عن أنواع القراء] [3].

إذ الذات /ف1/ في عملية الاستحواذ على موضوع القيمة يحتاج إلى مساعد هو المعرفة أو التأويل الصحيح لخلفيات الحكاية ويقابله في الكفة الثانية المعارض وهو الجهل، ويمكن بناء لذلك تصور مخطط عاملي على النحو الآتي :

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة القرد والغيلم، ص 250.

2- هيثم سرحان، الأنظمة السيميائية، دراسة في السرد العربي القديم، ص 66-67.

3- المرجع نفسه، ص 66-67.

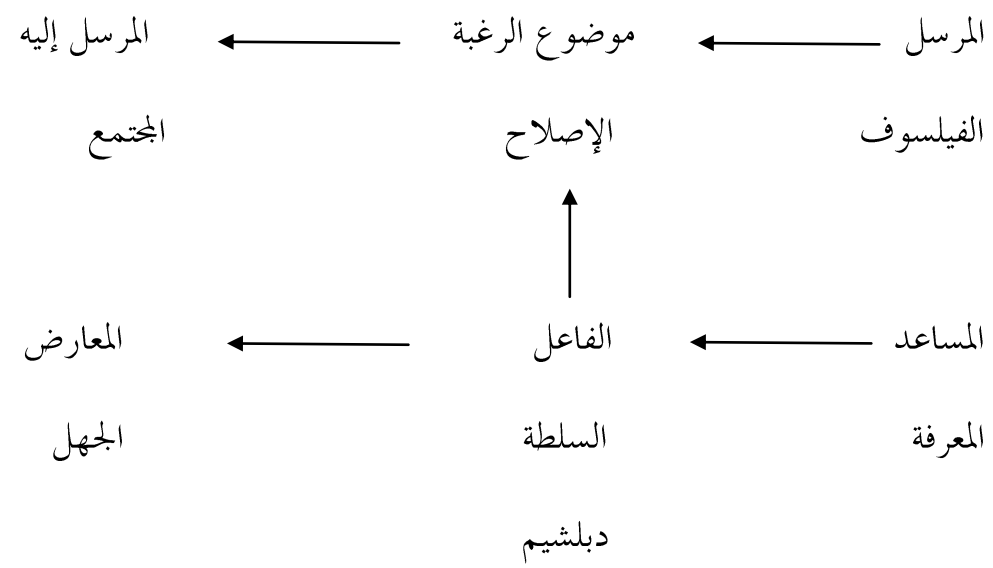

بالنظر في النص القصصي وإثر التمعن في البنية الدلالية العامة للنص نجد أن المسعى القصصي العام للحكاية المثل، التي يتجسد فيها موضوع الطلب ظاهرا وموضوع الإصلاح باطنا يتعلق بتضييع الغيلم للقرد بعد ظفره به.

1-3- تجلي نقص ثان :

نسجل في الخطاب دخول شخصية أخرى تساهم في بناء النص والمتمثلة في القرد /ف3/ هذا الأخير الذي ينعم بحياة طيبة في الساحل وهذا يظهر في ملفوظات الحالة (وجد شجرة من شجر التين فارتقى إليها وجعلها مقامه) (فجعل يأكل ويرمي في الماء، فأطربه ذلك فأكثر من تطريح التين في الماء) [1] إن فعل القرد هذا ينجم عنه ظهور شخصية رابعة تتجسد في الغيلم /ف4/ الذي بات صديقا للقرد ظنا منه أن /ف3/، إنما أكثر من إيقاع التين لأجله ويتجلى ذلك في الملفوظ السردي (فلما كثر ذلك ظن أن القرد إنما يفعل ذلك لأجله فرغب في مصادقته وأنس إليه وكلمه وألف كل واحد منهما صاحبه) [2].

1- عبد الله ابن المقفع، كليلة ودمنة، قصة القرد والغيلم، ص 250.

2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 251.

إن طول غيبة الغيلم عن زوجته جعلها تتحرى عن الأمر فتعرف عن طريق جارتها إنما سبب تأخيره هو القرد وترشدها إلى حيله تنال بها من القرد، ويكون الفاعل المنفذ فيها هو الغيلم وفقا لما جاء في الملفوظات التالية (إن زوجك في الساحل قد ألف قردا وألفه القرد فهو مؤاكله ومشاربه، وهو الذي قطعه عنك، ولا يقدر أن يقيم عندك حتى تحتالي لهلاك القرد) (قالت : وكيف أصنع ؟ قالت جارتها : إذا وصل إليك فتمارضي) [1].

وفور عودة الغيلم بعد طول غياب شكت الجارة له مرض زوجته، وأوهمته بالدواء الشافي المتمثل في قلب القرد وهنا نسجل حالة فقدان ثالثة تتجلى في فصله /ف4/ عن موضوع القيمة (قلب القرد) (/ف4∪م/ ويظهر هذا في ملفوظ الحالة (من أين لنا قلب قرد ونحن في الماء) [2].

يجسد هذا الملفوظ وضعية /ف4/ في علاقته بموضوع القيمة وهي وضعية فصله تحكم ملفوظ الحالة الآتي /ف4∪م/ فقرر التحري عما يمكن سد هذه الحاجة التي يشعر بضرورة معالجتها.

1-3-1- بنية عاملية : ذهاب :

جاء في قول السارد (عاد إلى الساحل "الغيلم" حزينا كئيبا) [3].

يجسد هذا المسار السردي /م س/ * مغادرة فضاء العائلة بحثا عن الشخص المبحوث عنه. لذلك يمكن النظر إلى فعل الذهاب تحقيقا لجهات إرادية تعبر عن رغبة جدية نابعة عن إحساس قوي بضرورة امتلاك موضوع القيمة وبأي شكل من الأشكال، وإن اقتضى الأمر في ذلك إلى خداع الصديق.

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة القرد والغيلم، ص 251.

2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 251.

3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 252.

* - /م س/ المسار السردي.

1-3-2- بنية عاملية ثانية : الأداء Performance :

إن الفاعل /ف4/ يمتلك كفاءة جهاتية تتمثل في إرادة الفعل ويظهر هذا في الملفوظات التالية : (قال في نفسه مالي قدرة ونحن في الماء ؟) (ثم قال في نفسه : مالي قدرة على ذلك إلا أن أغدر بخليلي وصاحبي) [1] وهي إرادة امتلاك موضوع الرغبة (قلب القرد) بأية وسيلة من الوسائل ومتبعا في ذلك شتى الطرق في سبيل الحصول على مبتغاه.

تتضاعف إرادة فعل /ف4/ بوجوب الفعل المتسم بالطابع الإلزامي ويتجلى ذلك في الملفوظ السردي (وأشد من ذلك هلاك زوجتي، لأن الزوجة الصالحة لا يعدلها شيء لأنها عون على أمر الدنيا والآخرة) [2].

إن الملاحظة على سلامة الزوجة، يعني شفاؤها ويعتبر فعلا قد يحرك الفاعل المرسل في هذا المقام ليزرع عند الفاعل /ف4/ رغبة ذاتية خالصة وإرادة ناجمة عن شعور بوجوب الفعل، وذلك لأن تحقيق الموضوع يرهن بوجودهما، باعتبارهما انطلاقة لتحقيق الفعل، وتتأسس منذ اللحظة التي يدرك فيها الفاعل أنه يجب أو يريد تنفيذ برنامج معطى وتعتمد هذه الموجهات والمسماة بموجهات الإضمار على قوة الفاعل من خلال الإرادة والوجوب.

وقد ساعد المرسل الفاعل على إضمار برنامج سردي يسعى من خلاله إلى الإتصال بموضوع القيمة.

ب س ، مضمر : ف ت /ف4/ ⟵ [/ف4∪م⟵ ف4 ∩م)]

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة القرد والغيلم، ص 251.

2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 252.

وبعد امتلاك الفاعل لموضوعي الجهة (إرادة الفعل + وجوب الفعل) يبدأ /ف4/ بالبحث عن الطريقة المناسبة فيظطر /ف4/ إلى تحقيق برنامجه السردي عن طريق استعمال برنامج ملحق يضمن الاتصال بالموضوع بعد تحقيق البرنامج القاعدي ويتمثل البرنامج الملحق في :

- العودة إلى الساحل والتفكير في الفعل الذي سيقدم عليه للوصول إلى قلب القرد ويظهر هذا في الملفوظ (عاد إلى الساحل حزينا كئيبا، مفكرا في نفسه كيف يصنع ؟) [1].
- دعوة القرد إلى مترله مستغلا في ذلك حبه وصداقته له ويظهر هذا في الملفوظات السردية (ما حبسني عنه إلا حيائي، فلم أعرف كيف أكافئك على إحسانك إلي وأريد أن تتم إحسانك إلي بزيارتك لي في مترلي) أيضا (فاركب ظهري لأسبح بك فإن أفضل ما يلتسمه المرء من أخلائه أن يغشوا (يزوروا) مترله وينالوا من طعامه وشرابه ويعرفهم أهله وولده وجيرانه وأنت لم تطأ مترلي و لم تذق طعاما ولا شرابا وذلك منقصة وعار علي) [2].

وتعتبر هذه الإجراءات التحيينية عملية تحري quête تهدف إلى تقصي السبل التي تجعل من عملية تحقيق الفعل ممكنة، ويقوم بها الفاعل (ليرد الأمور إلى نصابها وبالتالي إعادة الاستقرار) [3] في المترل.

1.2.3.1 : نجاح عملية التحري عن موضوع القيمة :

إن امتلاك /ف4/ لإرادة الفعل ناتج عن شعوره القوي بضرورة الحصول على الموضوع واستثمار قيمه. إن تعويض النقص عند /ف4/ ولد عنده الرغبة في الانجاز وهيأ له فكرة تحيين المشروع.

وقد حاول الفاعل القيام بفعل التحري مستعملا في ذلك معرفة الفعل المتمثلة في رد الجميل للقرد (فلم أعرف كيف أكافئك على إحسانك إلي) [4] ومن ثم إثراء هذه المعرفة بالفعل، فتقدم إليه باقتراح

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة القرد والغيلم، ص 252.

2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 252.

3- رشيد بن مالك، قراءة سيميائية في كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع بحوث سيميائية، مجلة علمية يصدرها مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي، الجزائر ومركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية الجزائر، العدد الثاني 2006، ص 48.

4- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة القرد والغيلم، ص 252.

يمكنه من الوصول إلى القرد (أريد أن تتم إحسانك إلي بزيارتك لي في مترلي) [1] ولقد توج هذا الفعل بقبول القرد عرضه ويتضح ذلك في الملفوظات السردية (قال القرد، وما يريد المرء من خليله إلا أن يبذل له وده ويصفي له قلبه وما سوى ذلك ففضول) (فرغب القرد في الذهاب معه حبا وكرامة) [2].

مرسل ← رسالة ← مرسل إليه

الغيلم الذهاب إلى مترل الغيلم القرد

تجاوب إيجابي من قبل العامل (القرد)

مرسل ← رسالة ← مرسل إليه

القرد قبول الذهاب الغيلم

يمتلك الغيلم /ف4/ القدرة على الفعل بفضل الوسيلة والتي يستعين بها للوصول بالقرد إلى المترل وهي حمل القرد على ظهره والسباحة به ويظهر هذا في الملفوظات السردية (فاركب ظهري لأسبح بك)، (ركب ظهر الغيلم فسبح به) [3].

استنادا على نجاح /ف4/ في اقناع القرد بالذهاب معه إلى مترله يكون قد أسس لبرنامج سردي هام يظهر في إحداث الوصلة باصطحاب القرد إلى بيته.

ملفوظ حالة انفصالي ∪/ف4∪م/ يمثل هذا الملفوظ الانفصالي القبلي للفاعل المنفذ عن مصاحبة القرد التحويل ملفوظ حالة اتصالي : ∩ ويتحقق بفعل أداء الغيلم اعتمادا على فعله الذي قام به قصد جر القرد إلى مترله وتحقيق رغبته المنشودة في قتله.

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 252.

2- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة القرد والغيلم، ص 252- 253.

3- المرجع نفسه، القصة نفسها، 252- 253.

يتضح ذلك في الحالة الملفوظة التالية :

ف ت : (ف) ⟵ [(ف4∪م) ⟵ (ف4 ∩م)].

إننا نجد في رأس العناصر التي تشغل موقع المساعد هنا الاحتيال الذي اعتمده الغيلم كي يتوصل إلى التمكن من القرد وأخذه في البحر ينم عن كفاءة عقلية، فالبعد العقلي القائم فيه سلبي بقدر ما هو مستعمل لتلك الغاية الشريرة (القتل والأذى) كذلك نجد الاستغلال للصداقة وهوى القرد فهما قد ساعدا الفاعل لأداء الفعل. وفي المقابل ينهض في موقع العامل المعارض ضمير الغيلم الذي يتضمن وعيا وإدراكا بطبيعة العمل السيئ الذي يؤديه بما يعينه ذلك من نشاط عقلي يتسم بالإيجابية في رفض عملية الإيذاء الجارية. هذه المعارضة العقلية الإيجابية للذات المضادة في مهمتها الشريرة هي التي تؤدي إلى تردد الغيلم وتتمظهر في احتباسه إثر هذا الفعل سنسجل حالة نقص أخرى للفاعل /ف3/.

1-4- تجلي نقص رابع :

إن التردد الظاهر الذي أقدم عليه /ف4/ أثار انتباه القرد إليه وسعى إلى تأويله لمعرفة حقيقة هذا الظاهر الباطن ويظهر هذا في الملفوظ السردي فساء ظن القرد وقال في نفسه : ما احتباس الغيلم وإبطاؤه إلا لأمر ولست آمنا أن يكون قلبه قد تغير لي وحال عن مودتي فأراد بي سوء) [1] وبالتالي أفرز على بروز موضوع قيمة آخر على سطح هذه الحكاية يتمثل في التحفظ منه والخلاص منه وإثر ذلك نجد حالة فقدان رابعة تتجسد عند شخصية القرد الذي يدخل كفاعل يسعى إلى امتلاك الموضوع المفقود المتمثل في نجاة الغيلم (ف3∪م) ويتجلى هذا في الملفوظ السردي (وإني قد احتجت إلى عقبي في التماس

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة القرد والغيلم، ص 253.

المخرج مما وقعت فيه) [1] يبين هذا الملفوظ وضعية /ف3/ في علاقته بموضوع الرغبى وهي وضعية فصله تحكم ملفوظ الحالة الآتي (ف3∪م).

1-4-1- بنية عاملية : تحري Quête :

انطلاقا من الشك الذي انتاب القرد /ف3/ تتولد عنده رغبة في التأكد من حقيقة الغيلم، فلا يتردد البثة في أن يتحرى عن الأمر ومن ثم يتمكن من امتلاك موضوع الرغبة.

1-4-2- بنية عاملية : أداء :

إن الفاعل /ف3/ يمتلك كفاءة جهاتية تتمثل في إرادة الفعل ويظهر هذا في الملفوظ (قد يقال : ينبغي للعاقل ألا يغفل عن التماس ما في أهله وولده وإخوانه وصديقه عند كل أمر وفي كل لحظة وكلمة وعند القيام والقعود. وعلى كل حال فإن ذلك كله يشهد على ما في القلوب) [2].

وبالمقابل نجده يمتلك أيضا وجوب الفعل ويتجلى في الملفوظ (إذا دخل قلب الصديق من صديقه ريبه فليأخذ بالحزم في التحفظ منه، وليتفقد ذلك في لحظاته وحالاته، فإن كان ما يظن حقا ظفر بالسلامة) [3].

1-4-2-1- نجاح عملية التحري عن موضوع القيمة :

إن امتلاك الفاعل /ف3/ لإرادة الفعل ناتج عن شعوره القوي بضرورة الحصول على الموضوع واستثمار قيمه، إن تعويض النقص عند /ف3/ ولد عنده الرغبة في الإنجاز وهيأ له فكرة تحيين المشروع مستعملا في ذلك معرفة الفعل المتمثلة في الحيلة ويظهر ذلك في الملفوظ (ما منعك أصلحك الله أن تعلمني

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 255.

2- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة القرد والغيلم، ص 253- 254.

3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 254.

عند مترلي حتى كنت أحمل قلبي معي ؟ فإن هذه سنة فينا معاشر القردة إذا خرج أحدنا لزيارة صديق له خلف قلبه عند أهله) [1] والقدرة على الفعل التي يكتسبها عن إيمانه القوي بضرورة إفشال مشروع الغيلم /ف4/ وإبطال كل خططه، إذ تعتبر موجهات التحيين هذه والمتمثلة في (معرفة الفعل والقدرة على الفعل) الجانب المكمل لموجهات الاضمار تلازمهما، وتسير جنبا إلى جنب معها في أغلب الأحيان، حيث أنها تفصح عن كمية الطاقة التي يملكها الفاعل لإنجاز الفعل ومدى استطاعته في إدارته كما أنها تبرز نوعيته. وعليه فإن معرفة الفعل تنتج عن تراكم التجارب الطويلة، وتتماشى وقيمها وتحكم وضعية ثابتة على الصعيد المعرفي في حين أن القدرة على الفعل في مجموع الاستعدادات النفسية والطاقات التي تمد الفاعل قوة وعزيمة في تجاوز المخاطر والعراقيل ويتمكن من تنفيذ المهمة المنتظرة وبالتالي تحقيق الأداء.

إن القدرة على الفعل / معرفة الفعل تربطهما علاقة ضرورية فكل منهما يكمل الثاني (نسمي شرعية العلاقة القائمة بين المعرفة والقدرة) [2] وعليه يقوم الفاعل /ف3/ بتحيين مشروعه عن طريق برنامج ملحق يضمن ما يلي :

- إيهامه بوجود القلب في الشجرة.
- الطلب منه الرجوع إلى الساحل لحمل قلبه معه.

1-4-2-2- برنامج سردي محقق : القدرة على الفعل :

يغير الفاعل الثالث من وضعيته التركيبية داخل الحكاية ليدخل كمرسل يمارس فعله الاقناعي بإبرام عقد مع الغيلم قائم على موضوع قبول فكرة العودة إلى الساحل.

يعكس الصراع القائم بين /ف3/ و /ف4/ نجاح برنامج /ف3/ في النجاة من /ف4/ /ب س/ محقق ويعني هذا(تحولا للبنية الدلالية المركبة) [1].

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 255.

2 - Jean. Claude coquet, sémiotique littéraire (contribution à l'analyse sémantique du discours) Larousse 1972 maison mame, 1973, P 154.

لاشك أن الفاعل في مهمته هذه قد استعان بالمساعد والذي تمثل في جهل الغيلم وعقل القرد وفي المقابل احتلت سيطرة الغيلم عامل المعارض.

ويمكن أن نوضح أشكال الصراع الذي جرى بين /ف3/ و /ف4/ من خلال المخططين العامليين الآتيين :

1- النموذج العاملي الخاص بالفاعل الرابع الغيلم /ف4/ :

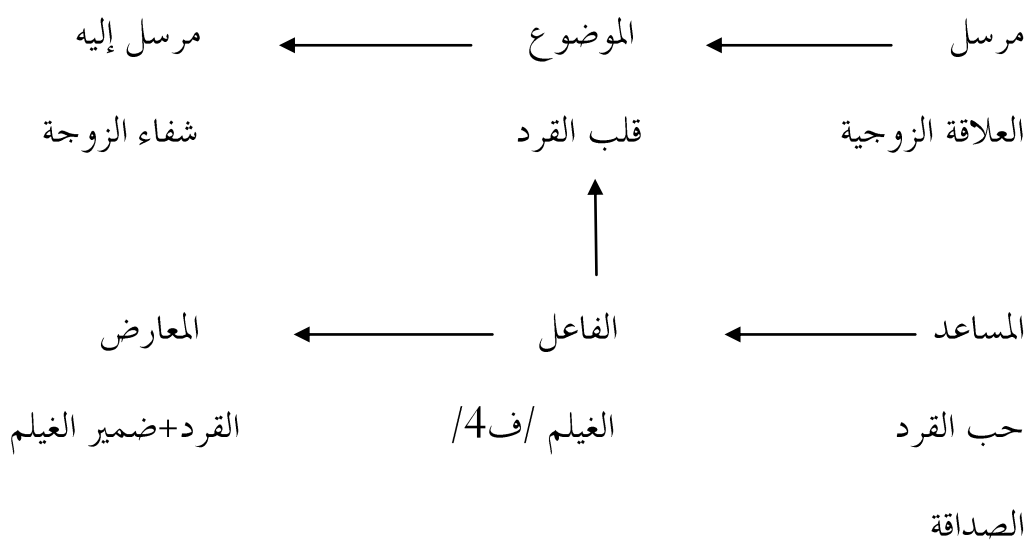

2- النموذج العاملي الخاص بالفاعل الثالث القرد /ف3/ :

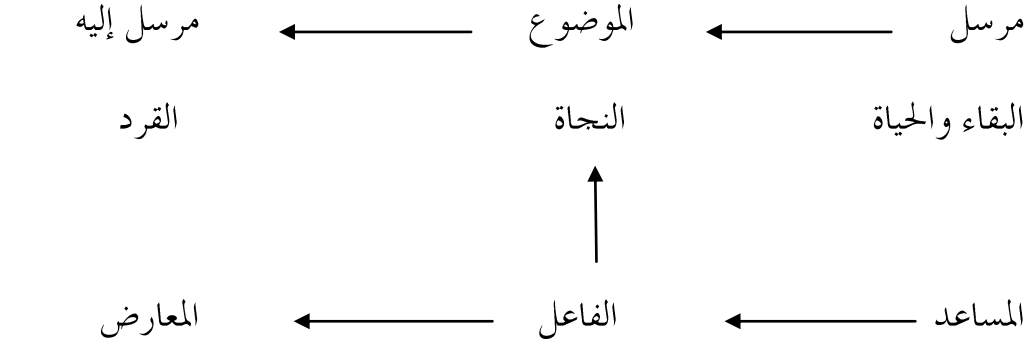

1- عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة ديوان المطبوعات الجامعية، 09 الجزائر، 1994، ص 53.

العقل+جهل الغيلم القرد Ø

وبعد تحقيق /ف3/ لمشروعه وانتقاله من حالة الفصلة بموضوع القيمة إلى حالة الوصلة به – ضرب مثل للغيلم- جعل من خلاله هذا الأخير يبحث عن معرفة أعمق يظهر هذا في الملفوظ (كيف ذلك ؟ [1] وهذا المثل هي الحكاية المتضمنة في الحكاية التمثيلية الأساسية.

حكاية الأسد وابن آوى

1-5- نقص أول :

تبدأ الحكاية بحالة مستقرة للفاعل الخامس /ف5/ تظهر في الملفوظ (زعموا أنه كان أسد في أجمة * وكان معه ابن آوى يأكل من فضلات طعامه) [2] وسرعان ما تتحول هذه الوضعية بعد مرضه وعجزه عن الصيد لنجده يواجه حالة انفصال تتمثل في فصله الأسد /ف5/ عن موضوع القيمة المتمثل في الدواء وهو قلب الحمار وأدناه (ف5∪م) ويتجلى هذا في الملفوظ (هذا الجرب الذي قد جهدني وليس له دواء إلا قلب حمار وأدناه) [3] إن الشفاء والتمتع بالصحة يعتبران حافزا متينا يحرك /ف5/ للقيام بمشروعه ومضمرا لذلك برنامجا أساسيا يمكنه من الاتصال بموضوع القيمة.

ب س مضمر / ف ت (ف5) ⟵ [(ف5∪م) ⟵ (ف5 ∩م)].

1-5-1- بنية عاملية : أداء :

يمتلك الفاعل كفاءة جهاتية تتمثل في وجوب الفعل ويتجلى هذا في الملفوظ (هذا الجرب الذي ليس له دواء إلا قلب حمار وأذناه) [4] إن الذات /ف5/ في عملية الاتصال بموضوع الرغبة يحتاج إلى

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة القرد والغيلم، ص 255.

2- المرجع نفسه، قصة ابن آوى والأسد، ص 256.

3- المرجع نفسه والقصة نفسها، ص 256.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 256.

* - أجمة : شجر كثير ملتف.

مساعد ويجده في ذكاء ابن آوى /ف6/ لأن هذه المهمة في الأخير تعود بالمصلحة الحقه إليه. وبالتالي فإنه بالجانب الوهمي يسعى لإيصال /ف5/ بموضوع الرغبة والجانب الحقيقي يعكس النتيجة لصالحه.

وعليه سيجد /ف5/ معرفته للفعل في شخصية ابن آوى الذي سيقدمها له ويتجلى هذا في الملفوظ (ما أيسر هذا، وقد عرفت بمكان كذا حمارا مع قصار * يحمل ثيابه وأنا أتيك به) [1]. لقد تمكن /ف6/ ابن آوى من تحويل اقتصار الأسد على جهة كفاءة إلى امتلاكه على إرادة الفعل ومعرفة الفعل اللتين ستؤديان إلى قدرة العمل وتحقيقه.

إن تعويض النقص المتجلي في افتراس الحمار في معناه الحقيقي يعود بنفعه إلى /ف6/ ابن آوى. وعليه تتولد عنده الرغبة في انجاز الفعل وهيأ له فكرة تحيين المشروع مستعملا في ذلك معرفة الفعل المتمثلة أولا في الحيلة (فأنا أدلك على مكان معزول عن الناس لا يمر به إنسان خصيب المرعى فيه عانة من الجمر ترعى آمنة مطمئنة) [2] إذن هناك وصل بين الذات /ذ6/ التي تتجسد في شخصية ابن آوى وموضوع القيمة ذي الطابع المعرفي والمتمثل في اللجوء إلى الحيلة، يحاول /ذ6/ بهذا الفعل الكلامي القيام بتحويل حالة قارة إلى حالة جديدة أي الانتقال من وضعية فصله بموضوع القيمة إلى وضعية وصلة به من حيث أن أي نص قصصي يجب أن يصف (من جهة حالة انطلاق تحت صيغة علاقة ملكية أو نزع ملكية مع موضوع ذي قيمة، ويصف من جهة أخرى حدثا أو سلسلة من الأحداث المنتجة لحالة جديدة معاكسة تماما لحالة الانطلاق) [3].

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الأسد وابن آوى، ص 256.

2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 256.

3- آن إينو، مراهنات دراسة الدلالات اللغوية ترجمة د. أوديت بتيت ود. خليل أحمد تقديم أجوليان غريماس ود. أسعد علي، دار السؤال للطباعة والنشر بدمشق، الطبعة الأولى 1401/ 1980، ص 117.

* - قصار : مبيض الثياب.

يتضح هذا التحويل في الملفوظ (قال الحمار ما يحبسنا عنها، فانطلق بنا إليها) [1] يدل هذا الملفوظ على تحقيق الفعل مبدئيا للفاعل وحيازته على موضوع القيمة (ف ∩م)، ثانيا : ذهابه إلى الغابة ودخوله على الأسد وإخباره بمكان الحمار.

1-5-1-1- برنامج سردي غير محقق : لا قدرة على الفعل /ف5/ :

بعد معرفة /ف5/ مكان الحمار /ف7/ رغب في تحقيق عملية التواصل فسعى إلى أدائها ويتبين هذا في المسار السردي (خرج إليه وأر اد أن يثب عليه) [2]. ويتوج هذا الأداء بين /ف5/ و /ف7/ بفشل /ف5/ في أداء مهمته بسبب ضعفه والذي كان له معارضا، وحال دون تحقيقه للفعل (فلم يستطع لضعفه وتخلص الحمار منه فأفلت هلعا) [3].

وبعد فشل /ف5/ في أداء مهمته وبلوغ هدفه المنشود لم يتردد في تحيين مشروعه للمرة الثانية ويظهر هذا التحيين في طلبه من /ف6/ الاتيان بالحمار له مرة أخرى (إن جئتني به مرة أخرى فلن ينجو مني أبدا) [4].

- ولقد لبى /ف6/ طلبه وحاول ممارسة فعله الاقناعي ذو الطابع الخداعي على الحمار ويظهر هذا في المسار السردي (فمضى ابن آوى إلى الحمار فقال له : ما الذي جرى عليك ؟ إن أحد الحمر رآك غريبا فخرج يتلقاك مرحبا بك ولو ثبت لآنسك ومضى بك إلى أصحابه) [5].

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الأسد وابن آوى، ص 257.
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 257.
3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 257.
4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 257.
5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 257.

- ولقد صدق الحمار ابن آوى ودخل هذا الفعل هنا كمساعد للفاعل في تحقيق الوصلة بموضوع الرغبة (فلما سمع الحمار ذلك و لم يكن رأى أسدا قط صدق ما قاله ابن آوى وأخذ طريقه إلى الأسد) [1].
- عودة ابن آوى إلى الأسد وإعلامه بصنيعه (استعد له فقد خدعته لك فلا يدركنك الضعف في هذه النوبة) [2].

يدخل /ف5/ الأسد في مواجهة مع /ف7/ وتتوج هذه المواجهة بنجاح الأسد في أداء مهمته (خرج إلى موضع الحمار، فلما بصر به عاجله بوثبه افترسه بها) [3] وإن كان هذا الملفوظ يبين أن /ف5/ امتلك موضوع القيمة بافتراسه الحمار لكنه في الحقيقة يبقى عن فصله به لأنه قدم هذا الفعل للذات الثانية التي تسعى إلى الموضوع ذاته من البداية وساهمت فيه وخططت له (فلما ذهب الأسد ليغتسل عمد ابن آوى إلى الحمار فأكل قلبه وأذنيه) [4].

سيتبين وبالتالي هذا الأداء وفق خلفيته التركيبية ضمن المسار السردي هذا المعبر عنه في الصيغ النهائية لملفوظ الفعل التحويلي.

ف ت(ف) ⟵ [ف6 ∪م ← ف6∩م]

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الأسد وابن آوى، ص 257.
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 257.
3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 257.
4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 258.

ويمكن أن نصوغ المسار السردي للفواعل من خلال النموذجين التاليين :

1- المخطط العواملي الخاص بالأسد /ف5/ :

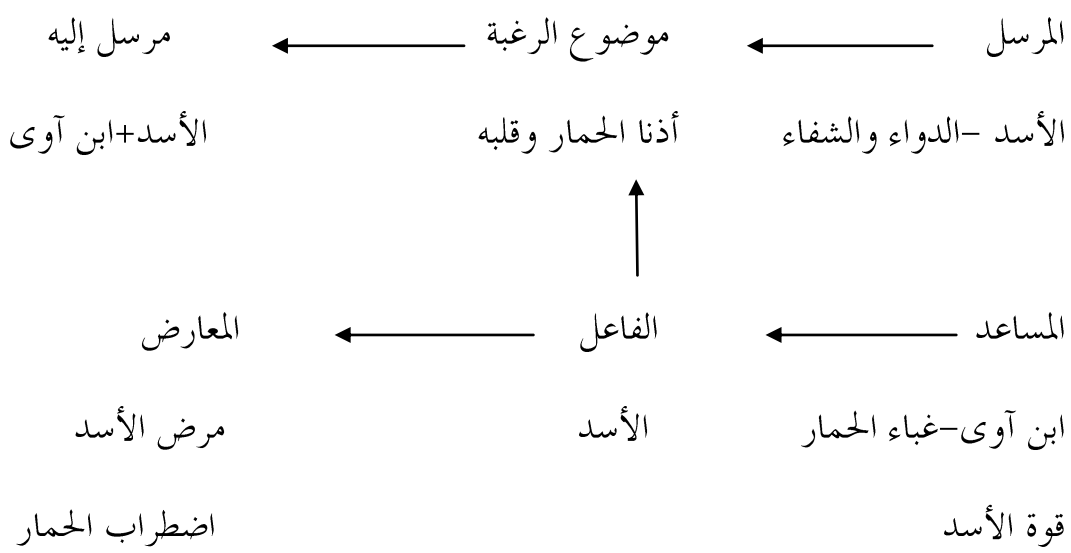

2- المخطط العواملي الخاص بالحمار /ف7/ :

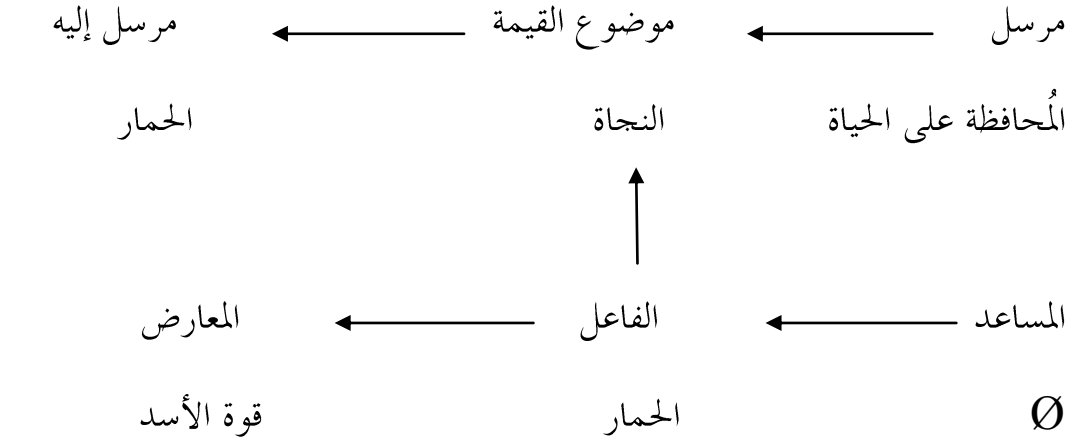

وعليه فإن النص القصصي الحكاية –المثل- (القرد والغيلم) هو نموذج تعليمي تقدم به القرد للغيلم لاستدراك الخطأ الذي يضيف إلى كسبه السابق المتمثل في فشل مشروعه السلبي كسب آخر معرفيا، وهذا يظهر في الملفوظ (قال الغيلم : صدقت إلا أن الرجل الصالح يعترف بزلته، وإذا أذنب لم يستح أن يؤدب لصدقه في قوله وفعله وإن وقع في ورطة أمكنه التخلص منها بحيلته وعقله) [1] وأيضا الملفوظ (فهذا مثل الرجل الذي يطلب الحاجة فإذا ظفر بها أضاعها) [2].

بهذا المثل أي –الحكاية- يحقق /ف1/ اتصاله بموضوع القيمة وينتقل من حالة الفصلة به إلى حالة الوصلة وسنعبر عنه في الصيغة النهائية لملفوظ الفعل التحقيقي ف ت (ف)← [(ف1∪م← ف1 ∩م].

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة القرد والغيلم، ص 258.

2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 258.

تقديم عام للقصص : (النموذج الثاني الأسد والثور)

إن **قصة التاجر وبنيه** هي أولى حكايات القصة الأساسية الأم (والتي قام بروايتها الفيلسوف للملك كمثل عن متحابين يقطع بينهما الكذوب) وقد بدأ الراوي (الفيلسوف) في سرد أحداثها قائلا يحكى أنه كان في أرض دستبا تاجر غني وكان له بنون أتلفوا ماله و لم يحترفوا حرفة يصيبون بها مالا، فلامهم أبوهم ووعظهم، ثم إن بني التاجر اّتعظوا وأخذوا بأمر أبيهم فانطلق كبيرهم في تجارة بأرض يقال لها متور فمرّ على طريقه بمكان فيه وحل شديد ومعه عجلة يجرها ثوران هما شتربة وبندبة، فوحل شتربة في ذلك الوحل فأخرجه الرجل وخلّف التاجر عنده رجلا وأمره أن يقوم عليه أياما فإذا رآه قد صلح أتبعه به، إلا أن الرجل ضجر بمكانه فلحق بالتاجر وترك الثور وأخبره أنه قد مات وقال له إن الإنسان إذا حانت منيته فهو وإن اجتهد في التوقي من الأمور التي يخاف فيها على نفسه الهلاك ربما عاد اجتهاده في توقّيه وبالا عليه. ثم شرع الراوي في سرد أحداث **قصة الرجل الهارب من الموت** قائلا قيل أن رجلا سلك مفازة فيها خوف من السباع فاعترض له ذئب فلما رأى الرجل أن الذئب قاصد نحوه قصد قرية على شاطئ نهر خلف واد.

فلما انتهى إلى النهر لم يجد قنطرة ليقطعه والذئب كاد يدركه فنزل في النهر وكاد يغرق لأنه لا يحسن السباحة فرآه قوم من القرية فأرسلو إليه من استخرجه فنجا من الذئب ومن الغرق، ثم رأى على شاطئ الوادي بيتا فدخله ليستريح فيه لكنه وجد فيه جماعة من اللصوص يريدون قتل تاجر وأخذ ماله فخاف الرجل ومضى نحو القرية فأسند ظهره إلى حائط ليستريح إذ سقط الحائط عليه فقتله وبعد عرض قصة الرجل الهارب من الموت يعود بنا الراوي مرة ثانية إلى قصه التاجر وبنيه وهي القصة التي تحمل في ثناياها القصة الأساسية وهي قصة الأسد والثور ليسرد علينا بقية أحداثها فيقول : ثم إن الثور شتربة انبعث من مكانه وذهب إلى مرج مخصب وأقام فيه فلم يلبث أن تعكّن شحما فجعل يخور وكان قربه أسد هو ملك تلك الناحية فلما سمع الأسد خوار الثور رعب أن يفطن لذلك جنده فأقام بمكانه ذلك لا يبرح وجها وكان ممن معه ابنا آوى هما كليلة ودمنة، فقال دمنة لكليلة ما شأن هذا الأسد فقال كليلة

مالك والمسألة عما ليس من شأنك فاسكت عن هذا واعلم أنه من تكلّف من القول والفعل ما ليس من شأنه أصابه ما أصاب القرد قال دمنه وكيف كان ذلك ؟.

ومن ثم يباشر كليلة في سرد أحداث **قصة القرد والنجار** قائلا زعموا أن قردا رأى نجارا يشق خشبة بوتدين، ثم إن النجار قام لبعض أموره فانطلق القرد وركب الخشبة فتدلى ذنبه في ذلك الشق، فلم يزل على تلك الحالة حتى جاء النجار فكان ما لقي القرد من صاحبه من العذاب أشد من ذلك، ومع أن كليلة نصح ثم حذر دمنة من صحبة السلطان – الأسد – لأن صحبته خطر عظيم إلا أن دمنة أراد أن يتعرض للأسد وهو في حالته تلك ويدنو منه عله يصيب عنده منزلة وجاها، ثم إن دمنة انطلق حتى دخل على الأسد وحياه، فسأل الأسد من عنده عن هوية دمنة فقالوا : هذا فلان بن فلان فقال الأسد : قد كنت أعرف أباه فأدناه الأسد ودار بينهما حديث، فلما سمع الأسد كلام دمنة أعجبه وظن أن عنده نصيحة فأقبل على قرابته وكذلك لما عرف دمنة أن الأسد قد أعجب به حاول أن يوطد علاقته بالأسد من خلال حوار محكم أجراه معه وأحب من ذلك أن ينال المنزلة والكرامة من الملك، ولما فرغ دمنة من كلامه هذا ازداد به الأسد عجبا وأحسن عليه الرد والثناء ثم إن دمنة لما استأنس بالأسد خلابه وقال له : إني قد رأيت الملك أقام بمكانه هذا زمن لا يبرح منه ؟.

قال الأسد وكره أن يعلم دمنة أن ذلك منه جبن : لم يكن ذلك لبأس فبينما هما يتحاوران إذ خار الثور خوارا شديدا هيج ذلك روح الأسد حتى أخبر دمنة أن الصوت الذي يسمعه لا يدري ما هو ؟ وهو يظن أن صاحبه قوي على قدر صوته، فقال دمنة هل راب الملك شيء غير هذا الصوت ؟ قال الأسد : لم يربني شيء غيره، فقال دمنة : إن في بعض الأمثال بيانا من أن ليس كل الأصوات تهاب قال الأسد : فما هذا المثل ؟ ويشرع دمنة في سرد أحداث **قصة الثعلب والطبل** قائلا : زعموا أن ثعلبا أتى على أجمة فيها طبل إلى جانب شجرة فإذا هبت الريح تحركت أغصان الشجرة وأصابت الطبل فصوّت صوتا شديدا، فسمع الثعلب ذلك الصوت فتوجه نحوه حتى انتهى إلى الطبل فلما رأه ضخما ظنه خليق بكثرة الشحم واللحم، فلما شقه وجده أجوف فقال : لعل أفشل الأشياء أعظمها صوتا.

ثم قال دمنة : إنما ضربت لك هذا المثل لتعلم أن هذا الصوت الذي يروّعنا لو انتهينا إليه وجدناه أيسر مما في أنفسنا وإن شاء الملك بعثني نحو هذا الصوت وأقام هو مكانه حتى أرجع إليه ببيان خبره، فوافق الأسد وأذن له فانطلق دمنة نحو المكان الذي فيه الثور أما الأسد فندم على إرساله دمنة حيث أرسله وإطلاعه على سره وقال في نفسه : لعله إن صادف صاحب الصوت أقوى مني سلطانا يرغب فيما عنده فيميل معه عليّ ويدّله على عورتي، فلم يزل الأسد يفكر حتى رفع له دمنة مقبلا، فلما رآه قد أقبل وليس معه أحد اطمأن، فلما دخل دمنة على الأسد قال له ما صنعت ؟.

قال : رأيت ثورا هو صاحب الصوت الذي سمعت وقد دنوت منه وحاورته فلم يستطيع لي شيئا فإن شاء الملك أن آتيه به فيكون له عبدا سامعا مطيعا فَعَلْتُ، ففرح الأسد بقوله وقبل بفكرته، ثم إن دمنة انطلق إلى الثور وأخبره أن الأسد أرسل في طلبه، وقال له إنه ملك السباع فرعب الثور وقال لدمنة : إن أنت جعلت لي الأمان على نفسي انطلقت معه إليه. فأعطاه دمنة ما وثق به منه ثم أقبلا جميعا حتى دخلا على الأسد فأحسن الأسد مقابلة الثور ووعده بإكرامه والإحسان إليه فدعا له الثور وأثنى عليه وأقام معه وقربه الأسد وأكرمه واختبره فوجد منه رأيا فأتمنه على أسراره واستشاره في أموره حتى صار أخص أصحابه عنده منزلة، فلما رأى دمنة أن الأسد استخص الثور لنفسه دونه ودون أصحابه حسده فشكا ذلك إلى أخيه كليلة فقال كليلة : أصابك ما أصاب الناسك.

فيبدأ كليلة في سرد أحداث **قصة الناسك واللص والثعلب وامرأة الإسكاف** قائلا : زعموا أن نساكا أصاب من بعض الملوك كسوة فاخرة فبصر به لص فرغب في الكسوة فانطلق إليه فصحبه وكان يرفق بالناسك ويخدمه ويوقره حتى أصاب منه غفلة فاحتمل تلك الثياب وذهب بها.

فلما فقد الناسك الرجل والثياب عرف أنه صاحبه فطلبه في مظانة حتى توجه في طلبه نحو مدينة من المدائن، ومضى الناسك حتى انتهى إلى المدينة فدخلها ممسيا و لم يجد مأوى ولا مبيتا إلا بيت امرأة أرملة فنزل بها وكان لتلك المرأة عبد يتاجر بمالها، فعرفت أنه يخونها واحتالت لقتله ليلة أضافت الناسك، فسقت العبد من الخمر حتى غلب فنام فعمدت المرأة إلى سم فجعلته في قصبة ووضعت إحدى طرفي

القصبة في أنفه والطرف الآخر في فيها، فبدر من قبل أن تنفخ في القصبة عطاس خرج من أنفه فطار ذلك السم في حلق المرأة فوقعت ميتة.

ثم أصبح غاديا في طلب ذلك اللص فأضافه رجل إسكاف وطلب منها إكرامه مدعوّ من طرف بعض أصحابه فانطلق الاسكاف.

وكان بين المرأة وزوجة رجل حجام صداقة فأرسلت إليها تدعوها إلى وليمة تخبرها أن زوجها ليس موجود بالبيت وأنه سيتأخر في الرجوع وطلبت منها أن تحضر لتقضي معها بعض الوقت، لكن الإسكاف عاد فجأة وطلب العشاء فاعتذرت منه زوجته لأنها كانت تستعد لاستقبال صديقتها، ولكنه لم يقبل عذرها وضربها وأوثقها إلى سارية في البيت، ثم جاءت امرأة الحجام لمسامرة صديقتها فوجدتها مربوطة فطلبت منها زوجة الإسكاف أن تحسن إليها بأن تفك رباطها وتربط نفسها مكانها ريثما تعّد الوليمة ففعلت امرأة الحجام ذلك فاستيقظ الإسكاف قبل رجوع امرأته وناداها في الظلام مرارا فلم تجبه مخافة أن يعرف صوتها لذلك غضب وقام إليها بالسكين واحتز أنفها، ثم رجعت امرأة الإسكاف قرأت صنع زوجها بصديقتها فساءها ذلك وحلّت وثاقها وأوثقت نفسها مكانها وأخذت الأخرى أنفها وانطلقت إلى بيتها خائبة، كل ذلك بعين الناسك وسمعه.

ثم إن امرأة الإسكاف دعت ربها قائلة "اللهم إن كان زوجي قد ظلمني فأعد علي أنفي صحيحا" قال لها زوجها ما هذا الكلام يا ساحرة، فقالت : قم أيها الظالم فانظر إلى رحمة الله بي فقد أعاد إلي أنفي صحيحا. فقام وأوقد نارا ونظر إلى امرأته فوجد أنفها صحيحا فباء بالذنب إلى ربه واعتذر إلى امرأته وسألها أن ترضى عنه أما امرأة الحجام فلما انتهت إلى بيتها حارت في أمرها في العذر الذي ستقدّمه لزوجها وللناس في جذع أنفها، فلما استيقظ زوجها ناداها أن تأتيه بمتاعه لأنه يريد أن يحجم بعض أشراف المدينة فلم تأته من متاعه بشيء إلا بالموسى فغضب الحجام فرماها بالموسى في الظلمة فرمت بنفسها إلى الأرض وصرخت أنفي أنفي، فلم تزل تصيح حتى جاء أهلها وذووا قرابتها فانطلقوا بزوجها إلى القاضي فقال له : ما حملك على جذع أنف امرأتك فلم يكن له حجة يحتّج بها فأمر القاضي بالحجام أن يعاقب.

فلما قدم للعقوبة قام الناسك فتقدم إلى القاضي ثم قال له لا يشتبهنّ عليك أيها القاضي فإن اللص ليس هو سرقني، وإن الأرملة ليس السم قتلها وإن امرأة الحجام ليس زوجها جدعها بل نحن جميعا فعلنا ذلك بأنفسنا.

ثم قال كليلة لدمنة : وأنت أيضا فإنما فعلت ذلك بنفسك.

ثم قال دمنة : ولكن ما الحيلة الآن ؟ فأنا لست ألتمس اليوم إلا أن أعود إلى مترلتي.

قال كليلة : ما أرى على الأسد في مكان الثور منه وحسن مترلته عنده ضررا قال دمنة : بلى إن الأسد قد أغرم بالثور إغراما شديدا وهو خليق أن يشينه ويضرّه في أمره، فسأله كليلة كيف يطيق على الثور وهو أشد، منه فردّ عليه دمنة بأن الأمور ليست تجري على القوة والشدة والضعف فهناك غراب تمكن من الاحتيال على الأسود وقتله برأيه.

قال كليلة : وكيف كان ذلك ؟

ويشرع دمنة في سرد أحداث **قصة الغراب والأسود الثعبان وابن آوى** قائلا : زعموا أن غرابا كان له وكر في شجرة في الجبل وكان قربه جحر ثعبان أسود وكان إذا أفرخ الغراب أكل الأسود فراخه، فشكا الغراب أمره إلى صديق له من بني آوى وطلب منه المشورة في أن يفقأ عيني الأسود، فأشار عليه ابن أوى أن يظفر بالأسود في غير إهلاك لنفسه وحذّره أن يكون مثله مثل المكاء الذي أراد قتل السرطان فقتل نفسه.

ويبدأ ابن آوى في سرد أحداث **قصة المكاء الطائر والسرطان** قائلا : كان المكاء يعيش في أجمة مخصبة كثيرة السمك ولما كبر لم يستطع الصيد فأصابه جوع شديد وقعد حزينا فرآه سرطان فاقترب منه وسأله عن سبب حزنه وأخبره أنه كان يعيش مما يصيده من السمك وكان ذلك لا ينقص السمك كثيرا ولكنه سمع صيادان يتحدثان وفهم من كلامهما أنهما ينويان الانصراف إلى الأجمة التي يعيش فيها المكاء والإقامة على ما فيها من سمك حتى يفرغوا منه. وإذا كان ذلك كذلك فهو موته، فانطلق السرطان إلى جماعة السمك فأخبرهن بذلك فأقبلن إلى المكاء يستشرنه فقال لهن أنه لا طاقة له بمقاتلة الصيادين

ونصحهما بالتحول إلى غدير آخر خصب، فطلبن منه أن يجتاز بهن إليه فوافق، فجعل المكاء يحمل كل يوم سمكتين فينطلق بهن إلى التلال فيأكلهن، وذات يوم قال له السرطان أن يحمله هو أيضا إلى ذلك الغدير فحمل المكاء السرطان حتى أتى بعض الأماكن التي كان يأكل السمك فيها، فنظر السرطان فرأى عظاما وعرف أنها عظام السمك وعلم أن المكاء يريد به مثل ما صنع بالسمك فأهوى السرطان بكلبتيه إلى عنق المكاء وقتله. أما السرطان فرجع إلى السمك وأخبرهن الخبر.

وبعد انتهاء ابن آوى من سرد أحداث قصة المكاء الطائر والسرطان للغراب قال له إن بعض الحيل مهلكة للمحتال ولكني أدّلك على أمر فيه هلاك الأسود. قال الغراب : وما ذلك ؟ فقال ابن آوى أن تطير حتى تظفر بحلي نفيس فتختطفه ثم تطير به حتى لا تفوّت العيون وتطلبك الناس وتنتهي بالحلي إلى جحر الأسود فترمي به عنده فإذا انتهى الناس حتى إلى حليّهم أخذوه وأراحوك من الأسود. فانطلق الغراب واختطف حلّي امرأة وجعل الناس يرونه حتى انتهى إلى جحر الأسود فرمى به فهجم الناس على الأسود فقتلوه وأخذوا العقد.

ثم يعود دمنة ليواصل حديثه مع كليلة قائلا : إن الحيلة تجري مالا تجري القوة وإن كان الثور قوي وذو رأي فأنا خليق أن أصرعه كما صرعت الأرنب الأسد ويبدأ دمنة في سرد أحداث **قصة الأرنب والأسد** قائلا : زعموا أن أسدا كان في أرض كثيرة المياه، وكان بتلك البلاد وحوش تعيش في سعة من الماء والمرعى، إلا أن ذلك لم يكن ينفعها من خوف الأسد فاتمرت تلك الوحوش واجتمعت إلى الأسد فقلن له بأن يجعلن له في كل يوم دابة يرسلن بها له عند غذائه بدل أن يتعب هو في صيدها فرضي الأسد بذلك. ثم إن أرنبا أصابتها القرعة فقالت لهن أنها تريد أن تريحهم من الأسد إن وافقوها في الرأي، فقلن لك ذلك. فانطلقت الأرنب متأنية حتى إذا جاوزت الساعة التي كان الأسد يأكل فيها، فجاع الأسد وغضب وقام يتمشى حتى رأى الأرنب قال لها : من أين جئت وأين الوحش ؟ فقالت له أنها رسول الوحوش أرسلوها إليه وقد بعثوا معها له بأرنب. وأوهمته أن هناك أسد اعترض طريقها وأخذها منها بالرغم من أنها قالت له أنه غذاء الملك.

فغضب الأسد وطلب منها أن تريه الأسد المزعوم. فانطلقت بالأسد إلى جبّ صاف وقالت له أن يحملها في حضنه حتى تريه إياه، فاحتضنها الأسد وقدّمته إلى الماء الصافي فقالت له : هذا الأسد وهذه الأرنب، فاطلع الأسد فرأى ظله وظل الأرنب في الماء ووثب لقتاله، فغرق في الجب وأفلتت الأرنب وعادت إلى الوحوش فأعلمتهن صنيعها بالأسد.

ثم يعود كليلة ليتم حواره مع دمنة فشجعه على قتل الثور شرط أن لا يضر الأسد.

ثم إن دمنة ترك الدخول على الأسد أياما ثم أتاه متحازنا فسأله الملك عن سبب غيابه وحزنه فقال له دمنة : إن شتربة خلا بجندك فقال لهم : "قد عجمت الأسد وبلوت رأيه وقوته ومكيدته" فلما بلغني هذا عرفت أن شتربة خوّان كافر غدّار بك، قد تطلعت نفسه بعد أن أكرمته إلى أن يترل بمثل مترلتك وأنك لو زلت عن مكانك صار ملكنا فهو لا يدع جهدا إلا بلغه فيك وإني أرى أن تحتال لهذا الأمر قبل تفاقمه ولا تنتظر وقوعه وقد كان يقال إن الرجال ثلاثة حازمان وعاجز، فأحد الحازمين إذا نزل به البلاء لم يعي بحيلته التي يرجو بها المخرج مما نزل به وأحزم من هذا المتقدم ذو البعد في الرأي الذي يعرف الأمر مقبلا قبل وقوعه فيحتال له حيلة، فيحسم الداء قبل أن يبتلى به. فأما العاجز فهو المتردد في رأيه حتى يترل به الأمر حتى يهلك، ومثل ذلك مثل السمكات الثلاث فقال الأسد وكيف كان ذلك ؟.

ويشرع دمنة في سرد أحداث **قصة السمكات الثلاث** قائلا : زعموا أن غديرا كان فيه ثلاث سمكات. فلما كان ذات يوم اجتاز من هناك صيادان فأبصرا الغدير فتواعدا أن يرجعا فيصيدا تلك السمكات الثلاث التي رأيا فيه، فسمعت السمكات قولهما وإن سمكة منهن كان أعقلهن تخوّفت فخرجت من مدخل الماء الذي كان يخرج من الغدير إلى النهر فتحولت إلى مكان غيره. وأما الثانية عمدت إلى الحيلة فتماوتت وطفت على الماء منقلبة على ظهرها فأخذها الصيادان وكانا يحسبان أنها ميتة فوضعاها على شفير النهر فوثبت في النهر فنجت من الصيادين.

وأما العاجزة فلم تزل في إقبال وإدبار حتى صيدت.

ثم يقول دمنة وأنا أرى أيها الملك أن تحسم الأمر قبل أن تبتلى به، قال الأسد لا أظن الثور يغشني بعد حسن بلائي عنده فلم يعجب هذا الكلام دمنة وواصل محاولته في تحريش الأسد ضد الثور ولكن دون جدوى لأن الأسد قال له : لا أجد إلى الغدر به سبيلا بعد الأمان الذي جعلت له، فقال له دمنة : قد كان يقال : إن أضافك ضيف وأنت لا تعرف أخلاقه فلا تأمنه على نفسك أن يصل إليك منه أو في سببه شر. كما أصاب اللقملة في ضيافة البرغوث فقال الأسد : وما أصاب القملة ؟.

ويباشر دمنة في سرد أحداث **قصة القملة والبرغوب** قائلا : زعموا أن قملة لزمت فراش رجل من الأشراف زمانا وكانت تصيب من دمه وهو نائم وأن برغوثا ضافها ذات ليلة في فراش ذلك الشريف فلدغه لدغة أيقظته فأمر الرجل بفراشه فنظر فيه فطفر البرغوث فذهب وأخذت القملة ففصعت فوقع في نفس الأسد قول دمنة. وقال له : ماذا تأمرني به ؟ قال دمنة : إن الضرس المكسور المأكول لا يزال صاحبه منه في أذى وألم حتى يفارقه.

فقال الأسد سأرسل إلى الثور وأذكر له ما وقع في نفسي من أمره، فكره دمنة ذلك وعرف أنه إن كلّم الأسد الثور وسمع منه جوابه وعذره عرف كذبه و لم يُخْفِ عليه أمره. فحاول أن يجعله يعدل عن فكرة ملاقاته فقال له "إن أهل الحزم من الملوك لا يعلنون عقوبة من لم يعلن ذنبه ولكن لكل ذنب عقوبة فلذنب السر عقوبة السر ولذنب العلانية عقوبة العلانية. ثم شجعه على مقاتلته وأعطاه ما يؤيد قوله بأن ذكر له بعض العلامات التي ستبدو على الثور عندما يلتقي به كتغير لونه ورؤية أوصاله ترتعد ورؤية قرنيه قد هيأهما فعل الذي يهمّ بالنطح. فقال الأسد أنه سيحذر من الثور وأنه إن رأى تلك العلامات التي ذكرها دمنة علم أن ليس في أمره شك، فلما فرغ دمنة من الأسد وعرف أنه قد أوقع في نفسه ما طلب وأن الأسد سيتهيأ لمقاتلة الثور أراد أن يأتي الثور فيعرفه بالأسد. فانطلق دمنة حتى دخل على الثور مكتئبا، فلما رآه الثور سأله عن غيبته فقال له دمنة أنه سمع الأسد يقول لبعض أصحابه أنه أعجب بسمن الثور وأنه سيأكله وعرف حينها كفره وسوء عهده فأقبل إليه ليعلمه بذلك. فلما سمع شتربة كلام دمنة ظن أنه قد صدقه ونصح له ثم إن دمنة اقترح على شتربة أن يحتال لنفسه، فقال شتربة وكيف لي أن أحتال لنفسي إن أراد الأسد قتلي كذلك إذا أراد أصحابه بمكرهم وفجورهم هلاكي عنده

لقدروا على ذلك فإنه لو اجتمع المكرة على البريء استطاعوا هلاكه. كما أهلك الذئب والغراب وابن آوى الجمل حين اجتمعوا عليه بالمكر قال دمنة : وكيف كان ذلك ؟.

ويبدأ الثور في سرد أحداث **قصة الذئب والغراب وابن آوى والجمل** قائلا : زعموا أن أسدا كان في أجمة له أصحاب ثلاثة ذئب وابن آوى وغراب، فدخل تلك الأجمة جمل تخلف عن جماعة من التجار حتى انتهى إلى الأسد فأقام الجمل مع الأسد حتى إذا كان يوم توجه الأسد في طلب الصيد فلقي فيلا فقاتله، ثم أقبل الأسد مجروحا وأصبح لا يستطيع الصيد. فأصاب الذئب وابن آوى والغراب جوع فعرف الأسد ذلك منهم وطلب منهم أن يخرجوا إلى الصيد. فخرج الذئب والغراب وابن آوى من عند الأسد وائتمروا بينهم على قتل الجمل وذلك بأن يزينوا للأسد أن يأكله ويطعمهم من لحمه. فانطلق الغراب إلى الأسد وأخبره بما اتفق عليه هو وأصحابه، فغضب الأسد من مقالة الغراب وقال له : ألم تعلم أني أمّنت الجمل ولست غادرا به، فأتى الغراب أصحابه وقال لهم أن الأسد أبى الغدر بالجمل وسألهم عن الحيلة للجمل. فقالوا له نرجو رأيك في ذلك فاقترح الغراب عليهم أن يجتمعوا والأسد والجمل وأن يذكروا معروفه معهم، ثم يعرض كل واحد عليه نفسه ليأكله وأثناء ذلك يلتمس له الآخرون عذرا فيسلمون إلا الجمل. ففعلوا ذلك ودعوا الجمل إلى نادي الأسد وتقدموا إليه فبدأ الغراب وعرض نفسه على الأسد فالتمس له أصحابه عذرا لكي لا يكون طعاما للأسد. والشيء نفسه كان لابن آوى والذئب، إلى أن جاء دور الجمل فعرض نفسه هو أيضا على الأسد وظن أنه إذا قال مثل ذلك يلتمسون له مخرجا كما صنعوا بأنفسهم ويسلم ويرضى الأسد لكن تدخل الذئب وابن أوى والغراب كان يؤيد كلام الجمل في عرض نفسه على الأسد فخدعوه ووثبوا عليه ومزقوه.

ثم قال الثور لدمنة : وإنما ضربت لك هذا المثل عن الأسد وأصحابه لعلمي بأنهم إن اجتمعوا على هلاكي لم أمتنع منهم.

قال دمنة : فماذا تريد أن تصنع ؟ فقال الثور : لا أرى إلا أن أدافع عن نفسي ثم أشار عليه دمنة بأن يستعد للقتال ولا يحقرن عدوا وإن كان ضعيفا فإنه من احتقر ضعيفا لضعفه أصابه ما أصاب الموكل بالبحر الطيطوى.

قال الثور : وكيف كان ذلك ؟

ويشرع دمنة في سرد أحداث **قصة الموكل بالبحر مع الطيطوى** قائلا : زعموا أن طائرا من طيور البحر يدعى الطيطوى كان وطنه على بعض سواحل البحر مع زوجته فلما كان أوان إفراخهما قال الأنثى للذكر التمس لي مكانا حصينا أبيض فيه. فرفض الذكر وفضل البقاء بمكانه لكن الأنثى قالت له بأن يكف عن عنادها ويسمع كلامها قبل وقوع ما لا يحبان وقوعه بهما، فأبى الذكر أن يطاوعها قالت له : إن من لا يسمع من أصحابه وأصدقائه يصيبه ما أصاب السلحفاة التي لم تقبل قول أصحابها قال الذكر : وكيف كان ذلك ؟ وتبدأ الأنثى في سرد أحداث **قصة البطتين والسلحفاة** قائلة : زعموا أن عينا كان فيها بطتان وسلحفاة وكان بينهم ألفة فنقص في بعض الأزمنة ماء تلك العين، فلما رأت البطتان نقصان الماء رغبتا في ترك العين، فذهبتا لتودعا السلحفاة لكنها قالت لهما أن يحتالا لها ويذهبا بها معهما، فوافقت البطتان واشترطتا عليها أن لا تجيب الناس إذا رأوها، فرضيت بذلك فطلبت البطتان من السلحفاة أن تعضّ على وسط عود وحملتاها بطرفيه واستعلتا بها، فلما رآها الناس تنادوا فلما سمعتهم أجابتهم فلما فتحت فاها بالمنطق وقعت إلى الأرض فماتت.

ثم يعود الطيطوى ويحدث الأنثى ويقول لها لا تخافي فأفرخت الأنثى مكانها فلما سمع الموكل بالبحر ذهب بفراخه، فلما علم الطيطوى اجترأ وذهب إلى أصحابه فشكا إليهم ما لقي من الموكل بالبحر وطلب مساعدتهم فقبلوا معاونته لكنهم أبدوا له أنه لا قدرة لهم على الموكل بالبحر. فاقترح عليهم الطيطوى أن يتضرعوا وينادوا بأعلى أصواتهم إلى سيّدتهم العقاب العنقاء حتى تراهم فتنتقم لهم من الموكل بالبحر فأجابوا إلى قول الطيطوى وصرخوا إلى العنقاء فظهرت لهم فشكوا إليها ما لقوا من الموكل بالبحر فأرسلت العنقاء الذي يقتعدها إلى الموكل بالبحر ليقاتله، فلما عرف الموكل بالبحر ضعفه عند قوة ذلك الملك الذي يقتعد العنقاء رد الفراخ.

وبعد عرض قصتي الموكل بالبحر مع الطيطوى وقصة البطتين والسلحفاة يعود دمنة ليحاور الثور ونصحه بأن يعالج الحيل ويؤخر القتال لكن الثور أخبره بنيته في عدم مقاتلة الأسد وأنه سيبقى يحسن إليه

حتى يبدو له منه ما يخاف به على نفسه إلا أن دمنة كره هذا القول وظن أن الأسد إن لم ير من الثور العلامات التي ذكرها له فإنه متهمه فقال للثور : إنك لو قد نظرت إلى الأسد استبان لك منه ما يريد.

قال الثور : كيف أعرف ذلك ؟.

قال دمنة إن رأيت الأسد حين ينظر إليه منتصبا رافعا صدره مشددا نحوك نظره يضرب بذنبه الأرض فاعلم أنه يريد قتلك فصدقه الثور ثم إن دمنة لما فرغ من تحميل الأسد على الثور ومن تحميل الثور على الأسد توجه نحو كليلة وقال له لقد قارب الفراغ على الذي أحب وتحب. ثم إن كليلة ودمنة انطلقا ليحضرا قتال الأسد فوافقا الثور داخلا عليه فلما رآه بدت عليه تلك العلامات التي ذكرها دمنة للثور فلم يشك الثور أنه واثب عليه وتأهب لقتال الأسد إن هو أراده وأيضا لما نظر الأسد للثور ظهرت له تلك العلامات التي ذكرها كذلك دمنة للأسد، فلم يشك إلا أنه إنما جاء لقتاله فواثبه الأسد ونشب بينهما القتال وسالت الدماء منهما حتى هلك الثور.

فلما رأى كليلة الأسد قد بلغ منه ما بلغ وسالت الدماء قال لدمنة : انظرا إلى حيلتك ما أنكرها وأسوأ عاقبتها وأما الآن حين استبان لي عجز رأيك ورأيت سوء عاقبة أمرك فأخبرك عن نفسك وأوقفك على عيوبك، وإنما غرّ الأسد منك أنك تحسن الكلام فأهلكته وأخذ كليلة يعظ دمنة ويعاتبه على سوء فعله وفي هذا المقام قال له : ما نفع هذه العظة وأنا أعلم أن الأمر في ذلك كما قال الرجل للطائر : لا تطلب تقويم ما لا يستقيم.

قال دمنة : وكيف كان ذلك ؟

وشرع كليلة في سرد أحداث **قصة القرود والطائر والرجل** قائلا : زعموا أن جماعة من القرود كانوا في جبل من الجبال فأبصروا ذات ليلة يراعة تطير فظنوا أنها شرارة فجمعوا حطبا فوضعوه عليها ثم أقبلوا ينفخون وكان قريب منهم شجرة فيها طائر فجعل يناديهم أن الذي رأيتم ليس بنار فأبوا أن يسمعوا منه فنزل إليهم ليعلمهم فمرّ عليه رجل فقال : أيها الطائر لا تلتمس تقويم ما لا يستقيم ولا تأديب ما لا يتأدب فإنه من عالج ما لا يستقيم بالمعالجة ندم، فأبى ذلك الطائر أن يسمع من ذلك الرجل

وينتفع بشيء من قوله حتى دنا من القردة ليفهمهم أمر اليراعة أنها ليست بنار فتناوله بعض القردة فقطع رأسه.

ثم قال كليلة لدمنة فهذا مثلك في قلة انتفاعك بالأدب والموعظة وأنك يا دمنة قد غلب عليك الخب والعجز خلّتا سوء، والخب أشدها عاقبة فأشبههما أمرا بالخب شريك المغفل.

قال دمنة : وكيف كان ذلك ؟.

وبدأ كليلة في سرد أحداث **قصة الخب والمغفل** قائلا : زعموا أن خبا ومغفلا أصابا في طريق ألف دينار وكانا شريكين في تجارة فرغبا في اقتسام الدنانير فقال المغفل للخب : خذ نصفها وأعطيني النصف وكان الخب يريد أخذها كلها فقال : لا نقتسمها ولكن خذ منها نفقة وآخذ أنا الآخر مثلها وندفن البقية في مكان حريز فإذا احتجنا إلى النفقة جئنا فأخذنا حاجتنا.

فوافق المغفل وأخذا من الدنانير شيئا يسيرا ودفنا البقية في أصل شجرة ثم إن الخب خالفه إلى الدنانير وأخذها وسوى الأرض على موضعها فقال المغفل بعد ذلك بأشهر للخب : قد احتجنا إلى نفقة فانطلق بنا إلى الدنانير نأخذ منها نفقة، فانطلقا جميعا حتى أتيا الشجرة فاحتفرا المكان الذي كانت فيه الدنانير فلم يجدا فيه شيئا فصاح واتهم المغفل بسرقتها. ثم إن الخب أخذ المغفل فانطلق به إلى القاضي فاقتص عليه قصته وزعم أن المغفل هو الذي أخذ الدنانير فطلب القاضي من المغفل بيّنة على أنه لم يسرق الدنانير، فقال الخب إن الشجرة تشهد له بذلك فأمر القاضي أن يكفل نفسه وقال للكفيل وافيني به غدا ليطلعنا على ما ادعى من شهادة الشجرة فانصرف الخب إلى بيته فقص على أبيه القصة وأعلمه أنه هو من أخذ الدنانير وأنه اتهم المغفل زورا، وطلب من أبيه مساعدته أمام القاضي فقال له : أنا أحب أن تذهب الليلة فتدخل في ذلك المكان فإن جاء القاضي فسأل الشجرة شهادتها تكلمت من جوفها وقلت المغفل أخذ الدنانير، فقال أبو الخب "يا بني متحيل أوقعته حيلته في شر فإياك أن يكون تمحلك شبيها بتمحل العلجوم. فقال الخب : وكيف كان ذلك ؟ وأخذ أبو الخب دور السارد لأحداث **قصة العلجوم والحية** قائلا : زعموا أن علجوما جاورته حية وكان إذا أفرخ العلجوم ذهبت الحية إلى عشه فأكلت فراخه. فحزن لما لقي من الحيّة ففطن لذلك سرطان ودنا منه وسأله عن سبب حزنه فأخبره العلجوم بما

أصابه. فقال له السرطان : سأدلك على أمر تشفي به من الحية وأومأ إلى جحر يوجد به ابن عرس وهو عدو للحيات فَأَجمع سمكا كثيرا ثم ضع شيئا منه عند جحر الحية إلى جحر ابن عرس فإن ابن عرس يأكل من السمك الأول فالأول حتى ينتهي إلى جحر الحية فيقتلها ففعل العلجوم ذلك وانتهى ابن عرس إلى الحية فقتلها، ثم يرجع إلى ذلك المكان يلتمس طعاما حتى وقع على عش العلجوم فأكله، ولكن الخب بعد سماعه لهذه القصة لا يزال مصرّا على تنفيذ حيلته وعليه تابع الشيخ ابنه وانطلق إلى الشجرة ودخل فيها وغدا القاضي والخب والمغفل إلى الشجرة وسألها القاضي هل عندك من شهادة ؟ فأجابه الشيخ أن المغفل صاحب الدنانير فاشتد عجب القاضي وأمر بالحطب فجمع ودعا النار فدخّن في ذلك الجوف وتصبر أبو الخب ثم نزل به الجهد واستغاث فأمر القاضي فأخرج فعوقب الخب ومات أبوه وانطلق المغفل بالدنانير.

وبعد انتهاء أبو الخب من سرد أحداث قصة الخب والمغفل عاد كليلة من جديد وواصل حديثه مع دمنة فقال له : وأنت يا دمنة جامع للخب والخديعة والعجر من ثمرة مكرك، وإني بالفرار منك والاجتناب لك لجدير وكيف يرجو أحد غيرك وفاء وكرما وقد صنعت لملكك الذي أكرمك ما صنعت، ولست في شك من تغير طباعك وقد خفت صحبتك على رأيي وأخلاقي فانتهى كلام كليلة إلى هذا وقد فرغ الأسد من الثور فلما قتله راجع رأيه وفكر فيما صنع بعد سكون غيظه وقال في نفسه لعله كان بريئا، فحزن وندم وعرف دمنة ذلك من الأسد فترك محاورة كليلة وتقدم إليه وسأله عن سبب حزنه فقال له الأسد أنه حزن على عقل الثور وكرم خلقه فداخله له رأفة وأما دمنة فحاول أن يبين له أن ما صدر منه اتجاه الثور كان هو الصواب، ثم إن الأسد فحص عن أمر الثور وعما كان من قول دمنة فاستبان للأسد كذب دمنة وسوء عمله وخيانته له فقتله.

2- النموذج الثاني قصة الأسد والثور

تعتبر قصة الأسد والثور إطارا لسبع عشرة قصة ثانوية مسرودة لأن (السرد إذا استسلمنا له قد يفضي بنا عبر دروبه الجانبية إلى قصص ثانوية تستغرق السطور في عرضها) [1] وهي مثل التاجر وبنيه، مثل الرجل الهارب من الموت، مثل القرد والنجار، مثل الثعلب والطبل، مثل الناسك واللص، مثل الغراب والأسود الثعبان وابن آوى، مثل المكاء الطائر والسرطان، مثل الأرنب والأسد، مثل السمكات الثلاث، مثل القملة والبرغوب، مثل الذئب والغراب وابن آوى والجمل، مثل الموكل بالبحر مع الطيطوى، مثل البطتين والسلحفاة، مثل القرود والطائر والرجل، مثل الخب والمغفل، مثل العلجوم والحية، مثل الخب والمغفل إن هذه القصص أو الحكايا هي مكملة للقصة الأم، وتعالج عواقب المحتال الذي يفرق بين المتحابين أو الأصحاب.

في البداية الاعتماد على طريقة مخالفة نوعا ما في دراستنا لهذه القصة محافظين في ذلك على المسعى الأصلي لهذا الفصل أي أفعال الفواعل.

1- التقطيع :

تقبل القصص المدروسة تقطيعا يستند إلى تمفصلات حذثية وأخرى تتعلق بالأطراف المتواجهة وأخرى لها علاقة بالمكان والزمان الذي تجري فيه الأحداث [2] ففي القصة الأم –الأسد والثور- تجري الأحداث في الغابة وتحدث المواجهة الأولى بين الأسد والثور ويتجلى الصراع في تحريش دمنة الأسد على الثور، والثور على الأسد ثم قضاء الأسد على دمنة بعد أن علم بخداعه وبما كان يبطنه في داخله.

1- أشرف أبو اليزيد، "الهلالية"-السيرة والشعر والفن- العربي، مجلة شهرية ثقافية (مصورة يكتبها عرب ليقرأها كل العرب، تأسست عام 1958، تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت العدد 554 يناير 2005م، ص 82.

2- عبد الحميد بورايو، التحليل السيميائي للخطاب السردي، دراسة لحكايات من ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة، منشورات مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران 2003، ص 89.

وتدور أحداث قصة التاجر وبنيه بأرض دستاوند، أما المواجهة الأولى فكانت بين التاجر وبنيه وجرت المواجهة الثانية بين شتربه وأكبر أبناء التاجر بأرض متون. أما قصة –الرجل الهارب من الموت – فكانت بين الرجل والذئب في قرية وراء الوادي. وفي قصة القرد والنجار كانت المواجهة الأولى بين القرد والنجار في مكان عمله، فقد أعجب القرد بعمل النجار وأراد تقليده فعلق في الوتر، أما المواجهة الثانية فكانت بين الأسد ودمنة في الغابة، وكان هدف هذا الأخير التقرب من الأسد –السلطان– ولقد شغل هذا الأخير جزءا كبيرا من كتاب كليلة ودمنة والغرض من ذلك أن القصة الشعبية أرادت (أن تأتي بدرس نافع للسلطان أو للحكم بصفة عامة، فلا ريب أنها تلومه في معاملته الاجتماعية بتصويرها عالم الوحوش، فتمثل هذه الطريقة المظهر الأهم لأسلوب كليلة ودمنة الذي أدخل –كما يعرف– على الأدب العربي تفصيل القصص ووضع الحكم والعظة على ألسن الحيوان) [1].

وفي قصة الثعلب والطبل كانت المواجهة بينهما في أجمة، حيث أحب الثعلب أن يتحرى عن الصوت العظيم الذي كان يسمعه، ولعل هذا الهدف هو نفسه الذي تنم عنه المواجهة الثانية بين دمنة والأسد. حيث يرسل الأسد دمنة ليتحرى عن الخوار العظيم الذي كان ينبعث إليه. أما المواجهة الثالثة فكانت بين الأسد والثور حيث أرسل الأسد دمنة إلى الثور ليأتيه به، وجرت أحداث هذه القصص دائما في فضاء الغابة، وفي قصة الناسك واللص، فالطرفان المتواجهان هما الناسك واللص حيث طمع اللص في ثياب الناسك التي أعطاها إياه أحد الملوك وقام بأدائه للفعل في منزل الناسك، ثم يتواجه كل من الوعلين والثعلب بعد تحكك هذا الأخير بهما ثم تتقابل كل من المرأة والرجل الذي كان يريد الزواج من جاريتها فتحتال لقتله في منزلها، ونجد مواجهة أخرى بين الإسكافي وزوجته تنتج عن رفض الإسكافي تزويج ابنته من الرجل الذي كانت تريد امرأته أن تزوجها إياه، ويترتب عن هذا أيضا صراع آخر بينه وبين امرأة الحجام عندما تطلب منها زوجة الإسكافي أن تربطها مكانها، وجرت أحداث هذه القصص في منزل الإسكافي، بعدها نتصادف في القصة بمواجهة بين امرأة الحجام وزوجها في منزلها عندما فكرت في رفع الالتباس وطلب العذر عند زوجها وأهلها في جدع أنفها.

1- روزلين ليلى قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 213.

وأما قصة الغراب والثعبان وابن آوى فجرت أحداثها في جحر الثعبان، والمتصارعان فيها هما الغراب والثعبان وسببها هو حزن الغراب من الثعبان لرؤيته يأكل فراخه.

وفي قصة المكاء الطائر والسرطان كان الصراع بين العلجوم والسرطان في أحد التلال القريبة من الغدير حيث سعى السرطان إلى قتل العلجوم ظنا منه أنه كان يريد به الفعل نفسه. أما قصة –الأرنب والأسد– فالمتواجهان فيها هما الأرنب والأسد قرب الجب، وذلك عندما أصابت القرعة الأرنب وصارت غذاء الأسد فاتفقت مع الوحوش للتخلص منه.

وفي قصة السمكات الثلاث جرت الأحداث في فضاء الماء في نهر قرب غدير في محل مرتفع من الأرض وكان الصراع بين السمكات الثلاث والصيادين حيث سعى هذان الأخيران إلى هلاكهم.

وتمثل الصراع في قصة القملة والبرغوث في محاولة قتل الرجل الذي لدغه البرغوث (القملة) ضنا منه أنها هي من قامت بالفعل والطرفان المتصارعان هنا القملة والرجل وجرت أحداثها في منزل هذا الأخير وتصادفنا بين ثنايا القصة مواجهة أخرى تقع بين شتربه ودمنة يحاول من خلالها دمنة تحريش شتربه على الأسد وتدور وقائعها في الغابة دائما.

ونجد مواجهة أخرى بين الأسد والفيل حدثت جراء خروج الأسد للصيد، وجرت أحداثها في فضاء الغابة ويتفرغ عن هذه المواجهة صراع آخر بين الأسد والغراب وابن آوى والذئب، سعى من خلالها هؤلاء لهلاك الجمل وبين هؤلاء والجمل في قصة الذئب والغراب وابن آوى والجمل.

أما قصة الموكل بالبحر مع الطيطوى فجرت أحداثها على ساحل البحر والطرفان المتصارعان فيها : هما الطيوطوى وزوجته، هذه الأخيرة التي طلبت منه تغيير المكان خوفا من مد البحر ووكيل الماء، ثم تتواجه جماعة الطير مع وكيل البحر.

وفي قصة البطتين والسلحفاة كان الصراع بينهما والناس معهم سببه عدم تقبل الناس فكرة حمل البطتين للسلحفاة في الجو.

أما قصة القرود والطائر والرجل فدارت المواجهة الأولى بين الطائر والرجل حيث سعى هذا الأخير إلى توعية الطائر اتجاه القردة وجرت أحداثها بين أعلى الشجرة والأرض، ويتبعها صراع آخر في الجبل بين القردة والطائر، هذا الأخير الذي ثبت رأيه ولم يسمع نصيحة الرجل وأصر على اسداء المساعدة لجماعة القردة.

ويمثل كل من الخب والمغفل طرف الصراع في قصة الخب والمغفل وسببه اتهام الخب المغفل بالسرقة ثم يتقابل كل من الخب والمغفل والقاضي وأصحابه في مقابلة أخرى يستطلع من خلالها القاضي قصتهما ويحكم فيها. ويتواجه في قصة العلجوم والحية كل من ابن عرس والعلجوم والحية بسبب أكل الحية لفراخ العلجوم ودارت أحداثها في أعلى الشجرة، ثم يتقابل كل من التاجر والرجل هذا الأخير الذي أخذ حديد التاجر فأراد الانتقام منه.

نخلص من كل ذلك أن أحداث هذه القصص وقعت في فضاء الغابة، الذي اشتمل على عدة أحيزة والترسيمة التالية توضح ذلك :

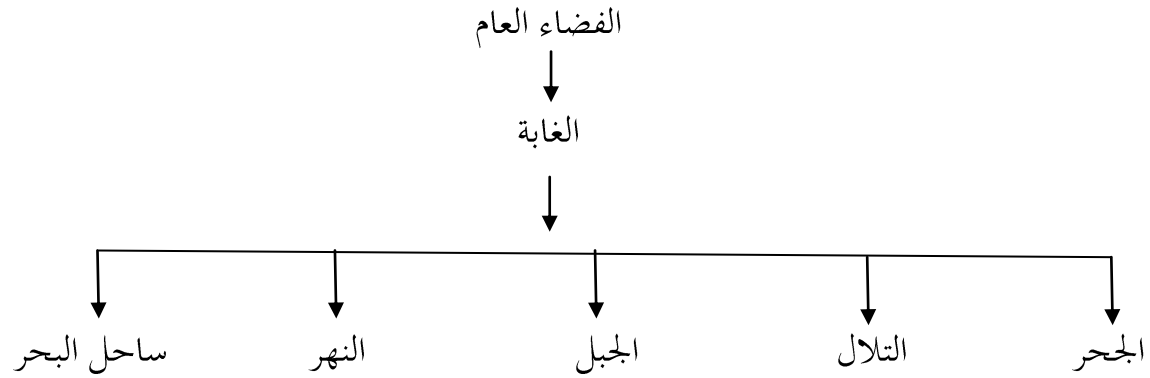

ويمكن بيان هذا المسار السردي للفواعل من خلال الجدول الآتي :

القصة	أصناف الوظائف	الوظائف	الملفوظات السردية
قصة الأسد والثور	اضطراب	نقص	إن شاء الملك بعثني وأقام بمكانه حتى آتيه ببيان هذا الصوت [1]
	تحول	مواجهة	أقبل دمنة والثور معه حتى دخلا على الأسد [2].
		قتال	– ثم إن الأسد نظر إلى الثور فرآى الدلالات التي ذكرها له دمنة، فلم يشك أنه جاء لقتاله فواثبه ونشأت بينهما الحرب واشتد قتال الثور والأسد وطال وسالت بينهما الدماء [3].
	حل	انتصار	جرح الأسد وهلك الثور [4]

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الأسد والثور، ص 110.

2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 113.

3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 153.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 153.

القصة	أصناف الوظائف	الوظائف	الملفوظات السردية
قصة التاجر وبنيه	اضطراب	نقص	فلا مهم أبوهم ووعظهم على سوء فعلهم [1]
	تحول	تقديم النصيحة	إن صاحب الدنيا يطلب ثلاثة أمور لن يدركها إلا بأربعة أشياء – أما الثلاثة التي يطلب فالسعة في الرزق والمترلة في الناس والزاد للآخرة. وأما الأربعة التي يحتاج إليها في درك هذه الثلاثة فاكتساب المال من أحسن وجه يكون ثم حسن القيام ما اكتسب منه، ثم استثماره ثم انفاقه فيما يصلح المعيشة [2]
	حل	اتعاظ	إن بني الشيخ اتعظوا بقول أبيهم وأخذوا به. وعملوا أن فيه الخير وعولوا عليه [3]
قصة الرجل الهارب من الموت	اضطراب	وقوع أدى	اعترض له ذئب من أحد الذئاب وأضراها [4]
	تحول	مواجهة	– لما رأى الرجل أن الذئب قاصد نحوه خاف منه. – رأى الذئب قد أدركه.
		تلقي مساعدة	– فلما دخله (البيت) وجد جماعة من اللصوص. بصر به قوم من أهل القرية فتوقعوا لإخراجه فأخرجوه وقد أشرف على الهلاك [5]. – ألقى نفسه في الماء وهو لا يحسن السباحة.

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة التاجر وبنيه، ص 95.

2- المرجع نفسه القصة نفسها، ص 95.

3- المرجع نفسه القصة نفسها، ص 96.

4- المرجع نفسه، قصة الرجل الهارب من الموت، ص 97.

5- المرجع نفسه القصة نفسها، ص 97.

			– لم ير إلا قرية خلف واد فذهب مسرعا. – مضى نحو القرية فأسند ظهره إلى حائط [1].
	حل	هزيمة	سقط عليه الحائط فمات [2]
قصة القرد والنجار	اضطراب	وقوع أدى	ركب الخشبة وجعل وجهه قبل الوتد وظهره قبل طرف الخشبة فتدلى ذنبه في الشق ونزع الوتد فلزم الشق عليه فكاد يغشى عليه من الألم [3].
	تحول	مواجهة	إن النجار وافاه فأصابه على تلك الحالة [4]
	حل	عقوبة	أقبل عليه يضربه فكان ما لقي من النجار من الضرب أشد مما أصابه من الخشبة [5]
قصة الثعلب والطبل	اضطراب	نقص	توجه الثعلب نحوه لأجل ما سمع من عظيم صوته [6]، حاجة النجار لمعرفة مصدر الصوت الصوت
	تحول	تحري	فلما أتاه وجده ضخما عالجه حتى شقه [7]
	حل	قضاء على النقص	فلما رآه أجوف لا شيء فيه قال : لا أدري لعل أفشل الأشياء أجهرها صوتا وأعظمها جثة [8]

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الرجل الهارب من الموت، ص 97- 98.
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 97- 98.
3- المرجع نفسه، قصة القرد والنجار، ص ص 99-100.
4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 99- 100.
5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 99- 100.
6- المرجع نفسه، قصة الثعلب والطبل، ص 109.
7- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 109.
8- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 109.

قصة الناسك واللص	اضطراب	نقص	– بصر به سارق فطمع في الثياب وعمل على سرقتها. – جاء ثعلب يلغ في تلك الدماء. – كانت الجارية قد علقت رجلا تريد أن تتخذه بعلا لها وقد أضر ذلك بمولاتها. – كان للمرأة ابنة تريد أن تزوجها لرجل لم يكن زوجها يريده. – إنه شئت وأحسنت إلي وحللتني وربطتك مكاني حتى أنطلق فأعتذر إليه. – لما وصلت امرأة الحجام إلى مترلها تفكرت في طلب العذر عند زوجها.
	تحول	مواجهة وخدعة	– فرصده. – أتى الناسك وقال له : إني أريد أن أصحبك فأذن له الناسك في صحبته. – أقبلا عليه ينطحانه. فاحتالت لقتله سقته من الخمرة حتى سكر ونام، فلما استغرق في النوم ونام من في البيت عمدت لسم كانت قد أعدته في قصبة لتنفخه في أنف الرجل. – فأجابتها امرأة الحجام إلى ذلك وحلتها وانطلقت إلى الرجل وأوثقت هي نفسها مكانها. – قال لها : هاتي الأدوات جميعها فلم تأته إلا

			بالموسى، فغضب حين أطالت التكرار ورماها فولولت وصاحت [1].
		طلب مساعدة	– أرسلت امرأة الإسكاف إلى امرأة الحجام تأمرها بالمصير إليها وتعرف الرجل غياب زوجها [2]
	حل	انتصار	– أخذ تلك الثياب فذهب بها. – قتلاه.
		هزيمة	– بدرت من أنفه عطسة فعكست السم إلى حلق المرأة فوقعت ميتة. – دخل مغضب إلى امرأته فأوجعها ضربا ثم أوثقها في أسطوانة. – قام نحوها بالشفرة فجدع أنفها.
		نجاة	أمر القاضي بإطلاق الحجام [3].
قصة الغراب والأسود والثعبان وابن آوى	اضطراب	وقوع أذى	كان الغراب إذا أفرخ عمد الأسود إلى فراخه فأكلها [4].
	تحول	معلومات	فشكا ذلك إلى صديق له من بناء آوى وقال له أريد مشاورتك.
		تقلي مساعدة	– قدم له ابن آوى النصيحة [5]

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الناسك واللص، ص ص 113- 121.

2- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الناسك واللص، ص 113- 121.

3- المرجع نفسه، قصة الغراب والأسود والثعبان وابن آوى، ص ص 121- 122.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 121- 122.

5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 125.

	حل	هزيمة	قتلوا الأسود

قصة المكاء الطائر والسرطان	اضطراب	نقص	– هرم فلم يستطع صيدا [1]
	تحول	خدعة	– جلس حزينا يلتمس الحيلة في أمره. – رأى عظام السمك مجموعة هناك فعلم أن العلجوم هو صاحبها وأنه يريد به مثل ذلك [2].
	حل	هزيمة	لم يزل يحتال على العلجوم حتى تمكن من عنقه فأهوى بكلبتيه عليها فعصرها فمات [3]
قصة الأرنب والأسد	اضطراب	نقص تواطؤ	حاجة الوحوش للتخلص من الأسد (إن أنتن رفقتن بي فيما لا يضركن رجوت أن أريحكن من الأسد) [4].
	تحول	خدعة	أنا رسول الوحوش إليك وقد بعثني ومعي أرنب لك فتبعني أسد في بعض تلك الطريق فأخذها مني، وقال : أنا أولى بهذه وما فيها من الوحوش فقلت هذا غذاء الملك أرسلت

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة المكاء الطائر والسرطان، ص 122.

2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص ص 122-123.

3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 123.

4- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الأرنب والأسد ، ص 126.

		مواجهة	به الوحوش إليه فلا تغضبنه فسبك وشتمك. – وثب على الأسد ليقاتله [1]
	حل	هزيمة	فغرق (الأسد) في الجب [2]

قصة السمكات الثلاثة	اضطراب	نقص	حاجة السمكات الثلاث للنجاة من الصيادين (فتواعدا الصيادان أن يرجعا إلى الغدير بشباكهما فيصيدا ما فيه من السمك فسمع السمكات قولهما) [3]
	تحول	انجاز المهمة احتيال+مواجهة مواجهة	– خرجت من المكان الذي يدخل فيه الماء من النهر إلى الغدير. – إنها تماوتت فطفت على وجه الماء منقلبة على ظهرها تارة وتارة على بطنها فأخذها الصيادان وظناها ميتة. – لم تزل في إقبال وإدبار [4]
	حل	نجاة انتصار ونجاة هزيمة	– فنجب بنفسها. – وضعاها على الأرض بين النهر والغدير فوثبت إلى النهر فنجت. – صيدت [5].
قصة القملة	اضطراب	وقوع أذى	وثت عليه البرغوث فلدغه لدغة أيقظته وأطارت النوم عنه [1]

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 127.

2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 127.

3- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة السمكات الثلاث، ص 130.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص ص 130- 131.

5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص ص 130- 131.

	تحول	مواجهة	قام الرجل وأمر أن يفتش فراشه فنظر فلم ير إلا القملة فأخذت [2]
	حل	انتصار	فر البرغوث [3]

قصة الذئب والغراب وابن آوى والجمل	اضطراب	نقص	حاجة الأسد ورعيته إلى الطعام (لقد جهدتم واحتجتم إلى ما تأكلون، فقالوا لا تهمنا أنفسنا، لكن نرى الملك على ما نراه فليتنا نجد ما يأكله ويصلحه [4].
	تحول	إرسال خروج خدعة	- انتشروا لعلكم تصيبون صيدا تأتوني به فيصيبني ويصيبكم منه رزق. - خرج الذئب والغراب وابن آوى. - قد كلمت الأسد في أكله الجمل على أن نجتمع نحن والجمل عند الأسد فنذكر ما أصابه ونتوجع له اهتماما منا بأمره وحرصا على صلاحه ويعرض كل واحد منا نفسه عليه تجملا ليأكله فيرد الآخران عليه ويسفهان رأيه ويبينان الضرر في أكله فإذا جاءت نوبة الجمل صوبنا رأيه فهلك وسلمنا كلنا ورضي الأسد [5].
	حل	انتصار	إنهم وثبوا عليه –الجمل– فمزقوه [6].

1- المرجع نفسه، قصة القملة والبرغوث، ص 134

2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص ص 134.

3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 134.

4- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الذئب والغراب وابن آوى والأسد، ص 144.

5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص ص 146- 147.

6- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص ص 146- 147.

قصة الموكل بالبحر مع الطيطوى	اضطراب	وقوع أذى	فلما مد الماء، دنا وكيل البحر فذهب بفراخها [1].
	تحول	انتقام	– قال الذكر : قد قلت ما قلت، وأنا على قولي وسوف ترين صنعي به وانتقامي منه.
		طلب مساعدة	–قال لهن إنكن أخواتي وثقاتي فأعنني.
			– قال تجتمعن وتذهبن معي إلى سائر الطير فتشكو إليهن ما لقيت من وكيل البحر [2].
		مواجهة	– لما علم وكيل البحر أن العنقاء قد قصدته في جماعة الطير خاف من محاربة ملك لا طاقة له به [3]
	حل	انتصار	فرد فراخ الطيطوى [4]
قصة البطتين والسلحفاة	اضطراب	نقص	حاجة البطتان والسلحفاة لغدير به ماء (إننا ذاهبتان عن هذا المكان لأجل نقصان الماء منه).
			– فاذهبا بي معكما (السلحفاة) [5]
	تحول	مواجهة	قال الناس : عجب سلحفاة بين بطتين قد حملتاها، فلما سمعت ذلك قالت / فقأ الله أعينكم أيها الناس [1].

1– عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الموكل بالبحر مع الطيطوى، ص 150– 151.

2– المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 150– 151.

3– المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 151.

4– المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 151.

5– المرجع نفسه، قصة البطتين والسلحفاة، ص 150.

	حل	هزيمة	لما فتحت فاها بالنطق وقعت على الأرض فماتت [2].

قصة القرود والطائر و الرجل	اضطراب	نقص	– التمسوا في ليلة باردة ذات رياح وأمطار نارا فلم يجدوا [3].
	تحول	مواجهة	كان قريبا منهم طائر على شجرة ينظرون إليه وينظر إليهم، وقد رأى ما صنعوا فجعل يناديهم ويقول : لا تتبعوا فإن الذي رأيتموه ليس بنار. – تقدم إلى القردة ليعرفهم أن اليراعة ليست بنار [4]
	حل	هزيمة	فتناوله بعض القردة فضرب به الأرض فمات [5].
قصة الخب والمغفل	اضطراب	نقص	– حاجة الخب والمغفل لمعرفة السارق. – قال الخب (خالفتني إلى الدنانير فأخذتها) قال المغفل (ما أخدها غيرك) [6]
	تحول	مواجهة خدعة	فترافعا إلى القاضي فاقتص القاضي قصتهما. – طلب إليه (طلب الخب من أبيه) أن يذهب

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 150.

2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 150.

3- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة القرود والطائر والرجل، ص ص 155- 156.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص ص 155- 156.

5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 156.

6- المرجع نفسه، قصة الخب والمغفل، ص 157.

			فيتوارى في الشجرة بحيث إذا سئل يجيب [1].
	حل	هزيمة	فأوقع بالخب ضربا وبأبيه ضعفا [2]

قصة العلجوم والحية	اضطراب	وقوع أذى	إن علجوما جاور حية فكان كلما أفرخ جاءت إلى عشه وأكلت فراخه [3].
	تحول	معلومات	ففزع في ذلك إلى السرطان. – قال له السرطان إن بقربك جحرا يسكنه ابن عرس وهو يأكل الحيات فاجمع سمكا كثيرا وفرقه من جحر ابن عرس إلى جحر الحيات [4].
	حل	هزيمة	بلغ إلى جحر العلجوم فأكله أيضا وفراخه جميعا [5].

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 157.

2- المرجع نفسه، قصة العلجوم والحية، ص 158.

3- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة العلجوم والحية، ص 158.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 158.

5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 158.

2- البرامج السردية Programmes Narratifs :

ينجم البرنامج السردي عن حالات وتحولات تترابط على أساس العلاقة الموجودة بين الفاعل والموضوع وتحولها [1]. ويتشكل من خلال العوامل التي تنتج الفعل الذي يمارسه المرسل على الفاعل لتحقيق عمله من خلال جملة من العناصر التي تحاول إنجاح أو إفشال البرنامج تبعا للعلاقات التي تنجلى من خلالها الوظيفة الدلالية للبنية العاملية على مستوى النص القصصي [2] وهذه العلاقات يكون فيها الفاعل متصلا أو منفصلا بموضوع الرغبة.

2-1- البرنامج السردي الأول : يتعلق بالأسد والثور وقد تميزت حالة الأسد بوضعيتين :

2-1-1 : الوضعية الأولى : كان الأسد في فصله مع الثور (قال دمنة : فإن شاء الملك بعثني وأقام بمكانه حتى آتيه ببيان هذا الصوت) [3].

1- عبد العالي بشير، طريقة السرد في قصة الجرد والناسك، بحوث سيميائية، مجلة علمية، محكمة يصدرها مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، العددان الخامس والسادس، ماي 2009 ، ، ص 304.

2- أحمد طالب، مناهج البحث وتحليل الخطاب، دار الغرب للنشر والتوزيع 2010، ص 47.

3- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الأسد والثور، ص 110.

2-1-2 : الوضعية الثانية : كان في وصلة مع الثور (ثم أقبل دمنة والثور معه حتى دخلا على الأسد) (اشتد قتال الثور والأسد وطال) (جرح الأسد وهلك الثور) [1].

وتمثل موضوع القيمة في هلاك الثور وقد قام بدور الفاعل المنفذ الأسد الذي اقتنع بالظاهر الذي قدمه له دمنة هذا الأخير الذي حرش الأسد على الثور وأوهمه بأن الثور يخطط لهلاكه، وإنما أقدم على هذا الفعل لأنه الساعي الحقيقي لامتلاك موضوع الرغبة.

2-2- البرنامج السردي الثاني : خاص بالرجل وبنيه ومر بحالتين :

2-2-1 : الحالة الأولى : كان الرجل في فصله عن السلوك القويم الصحيح لبنيه (فلما بلغوا أشدهم، أسرفوا في مال أبيهم ولم يكونوا احترفوا حرفة يكسبون بها لأنفسهم خيرا فلامهم أبوهم ووعظهم على سوء فعلهم) [2].

2-2-2 : الحالة الثانية : كان فيها في وصلة معهم (إن بني الشيخ اتعظوا بقول أبيهم وأخذوا به وعملوا أن فيه الخير) [3].

أما موضوع الرغبة فهو الوعظ والإرشاد والفاعل المنفذ هو الشيخ الذي تقدم بضرب الأمثلة لأبنائه.

2-3- البرنامج السردي الثالث : ويتجلى في تصرف الرجل حيال المخاطر التي واجهته، وقد اتصفت حالة الرجل بوضعيتين :

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 113 و ص 153.

2- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة التاجر وبنيه، ص 94 -95.

3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 96.

2-3-1 : الوضعية الأولى : كان فيها في وصلة بالمحافظة على الحياة (لما رأى الذئب قد أدركه فألقى نفسه في الماء وهو لا يحسن السباحة وكاد يغرق لو لا أن بصر به قوم من أهل القرية فتوقعوا لإخراجه فأخرجوه وقد أشرف على الهلاك) (لما رأى الرجل أن الذئب قاصد نحوه خاف منه ونظر يميا وشمالا ليجد موضعا يتحرر من الذئب فلم ير إلا قرية خلف واد فذهب مسرعا نحو القرية) [1].

2-3-2 : الوضعية الثانية : كان فيها في فصلة عن الحياة (سقط عليه الحائط فمات) [2].

وتجلى موضوع القيمة في المحافظة على الحياة والفاعل المنفذ هو الرجل الذي بدل قصارى جهده لامتلاك موضوع الرغبة.

2-4 : البرنامج السردي الرابع : ويتعلق بالقرد والنجار وقد اتسمت حالة القرد بوضعيتين :

2-4-1 : الوضعية الأولى : كان فيها القرد في فصلة عن خشبة النجار (إن قردا رأ ى نجارا يشق خشبة وهو راكب عليها، وكلما شق منها ذراعا أدخل فيها وتدا فوقف ينظر إليه وقد أعجبه ذلك) [3].

2-4-2 : الوضعية الثانية : كان فيها في وصلة مع خشبة النجار (ثم إن النجار ذهب لبعض شأنه فركب الخشبة) [4].

أما موضوع القيمة فكان إعجاب القرد بعمل النجار، وأخذ دور الفاعل المنفذ لهذا الفعل القرد الذي لم يفوت الفرصة عليه البثة، حيث سارع إلى تقليد النجار فور تركه لعمله.

1- المرجع نفسه، قصة الرجل الهارب من الموت، ص 97.

2- المرجع نفسه، قصة القرد والنجار، ص 99.

3- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة القرد والنجار، ص 99.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 99.

2-5 : البرنامج السردي الخامس : يستند البرنامج السردي في قصة الثعلب والطبل على ملفوظي حالة.

2-5-1 : ملفوظ فصلي : تجسده بداية القصة ويتمثل في فصله الثعلب عن الطبل (إن ثعلب أتى أجمة فيها طبل معلق على شجرة وكلما هبت الريح على قضبان تلك الشجرة حركتها، فضربت الطبل فسمع له صوت عظيم) [1].

2-5-2 : ملفوظ وصلي : تجسده نهاية القصة ويظهر في وصلة الثعلب بالطبل (فتوجه الثعلب نحوه لأجل ما سمع من عظيم صوته، فلما أتاه وجده ضخما) [2] وإن الثعلب هو الفاعل المنفذ لمعرفة الصوت العظيم والباهر موضوع الرغبة.

2-6- البرنامج السردي السادس : يتكون البرنامج السردي في قصة الناسك واللص على ملفوظي حالة.

2-6-1 : ملفوظ حالة فصلي : يتجلى في بداية القصة ويتبين في فصلة السارق بالناسك (إن ناسكا أصاب من بعض الملوك كسوة فاخرة فبصر به سارق فطمع في الثياب) [3].

ويقع الانتقال من ملفوظ الحالة الفصلي إلى ملفوظ الحالة الوصلي في نهاية القصة (أتى (اللص) الناسك وقال له : إني أريد أن أصحبك فأتعلم منك وآخذ عنك، فأذن له الناسك في صحبته) [4].

وكانت الثياب الفاخرة هي موضوع القيمة الذي سعى السارق لامتلاكها، ولقد تخلل القصة بعض البرامج السردية لحكايا أوردها السارد في القصة الأم.

1- المرجع نفسه، قصة الثعلب والطبل، ص 109.

2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 109.

3- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الناسك واللص، ص 113.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 114.

البرنامج السردي الأول : الخاص بالمرأة والرجل الذي كان يريد خطبة جاريتها وقد مر هذا البرنامج بملفوظي حالة.

ملفوظ حالة فصلي : ظهر في فصله عن خطيب الجارية (كانت للمرأة جارية تؤاجرها، وكانت الجارية قد علقت رجلا تريد أن تتخذه بعلا لها وقد أضر ذلك بمولاتها و لم يكن لها سبيل إلى مدافعته فاحتالت لقتله) [1].

ملفوظ حالة وصلي : تمثل في وصلة المرأة بخطيب جاريتها (إن الرجل وافى (جاء) فسقته من الخمرة حتى سكر ونام) [2].

رغبت المرأة في التخلص من الرجل موضوع القيمة فكانت الفاعل المنفذ لهذا البرنامج.

البرنامج السردي الثاني : ويتعلق بالإسكافي وزوجته وقد تأسس من ملفوظي حالة.

ملفوظ حالة فصلي تجلى في فصلة الزوجة مع زوجها (كان للمرأة ابنة تريد أن تزوجها لرجل لم يكن زوجها يريده) [3].

ثم الانتقال إلى ملفوظ الحالة الوصلي (استغفر إليها، وتاب عن ذنبه) [4] أما موضوع القيمة فهو تزويج البنت من الرجل الذي ابتغته الزوجة هذه الأخيرة التي قامت بدور الفاعل المنفذ حيث لم تدع بابا إلا طرقته واستنفذت كل قواها لامتلاك موضوع الرغبة.

2-7 : البرنامج السردي السابع : يتأسس البرنامج السردي في قصة الغراب والأسود الثعبان وابن آوى على ملفوظي حالة.

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 114.
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 114.
3- عبد الله ابن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الناسك واللص، ص 114.
4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 117.

2-7-1 : ملفوظ فصلي : تجسد في فصلة الغراب عن الثعبان (قد عزمت أن أذهب إلى الأسود إذا نام فأنقر عينيه فأفقأهما لعلي أستريح منه) [1].

2-7-2 : ملفوظ وصلي : تجسد في وصلة الغراب بالثعبان (لم يزل طائرا واقعا بحيث يراه كل أحد حتى انتهى إلى حجر الأسود، فألقى العقد عليه والناس ينظرون إليه فلما أتوا أخذوا العقد وقتلوا الأسود) [2].

أما موضوع القيمة فتمثل في التخلص من الثعبان، وتولى دور الفاعل المنفذ الغراب الذي عمل بنصيحة ابن آوى، واقتاد الناس إلى جحر الثعبان.

2-8- البرنامج السردي الثامن : توزع البرنامج السردي في قصة المكاء الطائر والسرطان أيضا بين أربع ملفوظات حالة.

2-8-1 : ملفوظ حالة وصلي : ظهر في وصلة العلجوم (الطائر) بالسمك (زعموا أن علجوما عشش في أجمة كثيرة السمك، فكان يختلف إلى ما فيها من السمك فيأكل منه) [3].

2-8-2 : ملفوظ فصلي : تمثل العلجوم عن السمك (ثم هرم فلم يستطع صيدا) [4].

أما موضوع القيمة فهو الصيد وكان الفاعل المنفذ هو العلجوم الذي انتقل إلى غدير آخر وعمد من خلال ذلك إلى الاحتيال على السرطان ليأكله.

1- المرجع نفسه، قصة الغراب والأسود والثعبان وابن آوى، ص 121.
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 125.
3- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة المكاء والطائر والسرطان، ص 122.
4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 122.

2-8-3 : ملفوظ حالة وصلي ثان : ظهر في وصلة السرطان بالعلجوم (جاءه السرطان فالق له إن أيضا قد أشفقت من مكاني هذا واستوحشت منه فاذهب بي إلى ذلك الغدير، فقال له حبا وكرامة وطار به) [1].

2-8-4 : ملفوظ حالة فصلي ثان : تبين في فصلة السرطان بالعلجوم (فلم يزل يحتال على العلجوم حتى تمكن من عنقه فأهوى بكلبتيه عليها فعصرها فمات) [2] إن التخلص من العلجوم هو موضوع الرغبة الذي سعى الفاعل المنفذ السرطان لتحقيقه.

2-9- البرنامج السردي التاسع : يتضمن البرنامج السردي التاسع والمتمثل في قصة الأرنب والأسد ملفوظي حالة على غرار بقية القصص.

2-9-1 : ملفوظ حالة فصلي : يتمثل في فصلة الأرنب عن الأسد (تأمرن الذي ينطلق بي إلى الأسد أن يمهلني ريثما أبطئ عليه بعض الإبطاء) [3].

2-9-2- ملفوظ حالة وصلي : يتجسد في وصلة الأرنب بالأسد (فانطلقت الأرنب متباطئة حتى تجاوزت الوقت الذي يتغذى فيه الأسد ثم تقدمت إليه) [4] إن هلاك الأسد هو موضوع الرغبة الذي سعت إليه الأرنب الفاعل المنفذ، والتي تآمرت مع الوحوش واقتادت الأسد إلى الجب حيث أوهمته بوجود أسد آخر أقوى منه في الغابة.

2-10- البرنامج السردي العاشر : يتأسس البرنامج السردي في قصة السمكات الثلاث على ملفوظي حالة.

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 123.

2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 124

3- المرجع نفسه، قصة الأرنب والأسد، ص 126.

4- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الأرنب والأسد، ص 126.

2-10-1 : ملفوظ حالة فصلي : يتمثل في فصلة السمكات الثلاثة بالصيادين (فاتفق أنه اجتاز بذلك النهر صيادان فأبصرا الغدير فتواعدا أن يرجعا إليه بشباكهما فيصيدا ما فيه من السمك) [1].

2-10-2 : ملفوظ حالة وصلي : يتجلى في وصلة السمكات الثلاث بالصيادين (جاء الصيادان) [2].

أما موضوع الرغبة فهو المحافظة على الحياة وأخذ دور الفاعل المنفذ في هذا الانجاز السمكات الثلاث اللواتي سعين للنجاة من الصادين.

2-11- البرنامج السردي الحادي عشر : يستند البرنامج السردي في قصة القملة والبرغوب أيضا على وضعيتين.

2-11-1 : الوضعية الأولى : نجدها في وصلة القملة بالبرغوث (زعموا أن القملة لزمت فراش الرجل من الأغنياء دهرا فكانت تصيب من دمه وهو نائم لا يشعر، وتدب دبيبا رفيقا فمكثت كذلك حتى

استضافها ليلة من الليالي برغوث) (فأقام البرغوث عندها) [3].

2-11-2 : الوضعية الثانية : تتمثل في فصلة القملة عن البرغوث (قام الرجل وأمر أن يفتش فراشه، فنظر فلم ير إلا القملة فقعصت وفر البرغوث) [4].

1- المرجع نفسه، قصة السمكات الثلاث، ص 130.
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 131.
3- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة القملة والبرغوث، ص 134.
4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 134.

أما موضوع الرغبة فهو البحث عن الطعام والمأوى، وتولى دور الفاعل المنفذ في هذه المهمة كل من القملة والبرغوث اللذين أويا إلى فراش الرجل وأصابا من دمه وهو نائم.

2-12 : البرنامج السردي الثاني عشر : يتكون البرنامج السردي في قصة الذئب والغراب وابن آوى والجمل من ملفوظي حالة.

2-12-1 : ملفوظ حالة وصلي : يتعلق بوصلة الأسد بالجمل (فتخلف منها جمل فدخل تلك الأجمة حتى انتهى إلى الأسد) [1].

2-12-2 : ملفوظ حالة فصلي : ويتمثل في فصلة الأسد عن الجمل (فقال الذئب وابن آوى والغراب لقد صدق الجمل وكرم ثم إنهم وثبوا عليه فمزقوه) [2] إن ابن آوى والغراب هما الفاعلان المنفذان لعملية هلاك الجمل موضوع القيمة حيث خططا لقتله.

2-13- البرنامج السردي الثالث عشر : الخاص بالموكل بالبحر والطيطوى وقد اتصفت حالة الطيطوى بوضعيتين.

2-13-1 : الوضعية الأولى : كان الطيطوى فيها في فصلة بوكيل البحر (فقال الطيطوى ما

رآه يحمل علينا فإن وكيل البحر يخافني أن أنتقم منه) [3].

1- المرجع نفسه، قصة الذئب والغراب وابن آوى والجمل، ص 144.

2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 147.

3- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الموكل بالبحر مع الطيطوى، ص 149.

2-13-2 : الوضعية الثانية : كان الطيطوى فيها في وصلة بوكيل البحر (لما علم وكيل البحر أن العنقاء قد قصدته في جماعة الطير، خاف من محاربة ملك لا طاقة له به فرد (وكيل البحر) فراخ الطيطوى وصالحه) [1].

أما موضوع القيمة فهو الفراخ وكان الفاعل المنفذ لهذه المهمة وكيل البحر الذي سعى لأخذ فراخ الطائر.

2-14- البرنامج السردي الرابع عشر : ويتعلق بالبطتين والسلحفاة وقد تميزت حالة البطتين بوضعيتين.

2-14-1 : الوضعية الأولى : كانت السلحفاة في حالة وصلة بالبطتين (كان في الغدير سلحفاة بينها وبين البطتين مودة وصداقة) [2].

2-14-2 : الوضعية الثانية : انتقلت فيها السلحفاة من الحالة الوصلية إلى الحالة الفصلية بالبطتين (قال الناس : عجب سلحفاة بين بطتين قد حملتاها، فلما سمعت ذلك قالت : فقأ الله أعينكم أيها الناس فلما فتحت فاها بالنطق وقعت على الأرض فماتت) [3].

وتمثل موضوع الرغبة في البحث عن غدير آخر بعد نقصان الماء في الغدير الذي يحيون فيه.

2-15- البرنامج السردي الخامس عشر : الخاص بالقرود والطائر والرجل وقد تميزت حالة الطائر بوضعيتين.

2-15-1 : الوضعية الأولى : كان الطائر فيها في حالة فصلة بالقردة (كان قريب منهم (القردة) طائر على شجرة ينظرون إليه وينظر إليهم) [1].

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 151.

2- المرجع نفسه، قصة البطتين والسلحفاة، ص 150.

3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 150.

2-15-2 : الوضعية الثانية : كان فيها الطائر في حالة وصلة بالقردة (أبى الطائر أن يطيعه وتقدم إلى القردة ليعرفهم أن اليراعة ليست بنار) [2].

وأما موضوع القيمة فهو النار والفاعل المنفذ لهذه المهمة هم القردة الذين التمسوا في ليلة باردة ذات رياح وأمطار نارا ليتدفئوا.

2-16- البرنامج السردي السادس عشر : ويتعلق بالخب والمغفل ولقد مرت حالة الخب بوضعيتين.

2-16-1 : الوضعية الأولى : كان فيها الخب في حالة وصلة بالمغفل (زعموا أن خبا ومغفلا اشتركا في تجارة وسافرا) [3].

2-16-2 : الوضعية الثانية : كان فيها الخب في حالة فصلة بالمغفل (ثم طال بينهما ذلك فترافعا إلى القاضي فاقتص القاضي فصتهما، فادعى الخب أن المغفل أخذها وجحد المغفل) [4].

أما موضوع القيمة فتمثل في معرفة السارق وأخذ كل من الخب والمغفل دور الفاعلين المنفذين لهذا الإنجاز إذ ذهبا إلى القاضي للتحري عن الحقيقة.

1-17- البرنامج السردي السابع عشر : الخاص بالعلجوم والحية وقد اتسمت حالة العلجوم بوضعيتين.

1-17-1 : الوضعية الأولى : كان فيها العلجوم في حالة وصلة بالحية (زعموا أن علجوما جاور حية) [1].

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة القرود والطائر والرجل، ص 155.

2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 156.

3- المرجع نفسه، قصة الخب والمغفل، ص 156.

4- المرجع نفسه، ص القصة نفسها، ص 157.

1-17-2 : الوضعية الثانية : كان فيها العلجوم في حالة فصلة بالحية (اجمع سمكا كثيرا وفرّقه من جحر ابن عرس إلى جحر الحية فإنه إذا بدأ في أكل السمك انتهى إلى جحر الحية فأكلها ففعل وكان كذلك) [2].

ويتمثل موضوع القيمة في الفراخ والفاعل المنفذ لهذا الفعل هو الحية التي كانت تتسلل إلى عش العلجوم كلما أفرخ وتأكل فراخه.

لا يمكن لهذه البرامج السردية أن تنجح بمنأى عن توفر شروطها والمتمثلة في وجود موضوع وتحريك وكفاءة، (القدرة، والرغبة) والتي يجب أن يتمتع بها الفاعل المنفذ ليحقق برنامجا سرديا ويتجلى ذلك في حيازته على مجموعة من الموجهات وقد أشرنا إليها سابقا.

الكفاءة Competense :

إن الأسد في القصة الإطار يتمتع بكفاءة عالية فهو ملك السباع ومالك الأرض تشير هذه الصفات إلى قوته، فالكل يهابه في الغابة لذا كان الثور فريسة سهلة له (اشتد قتال الثور والأسد وطال وسالت بينهما الدماء) (جرح الأسد وهلك الثور) [3]، وينجح الرجل في حكاية –الرجل وبنيه في تقويم سلوك بنيه بكفاءته المعرفية وقدرته على الاقناع (إن بني الشيخ اتعظوا بقول أبيهم وأخذوا به) [4]، ويفشل الرجل في قصة الرجل الهارب من الموت في مهمته لأنه لم يحسن اختيار الطريقة الناجعة للهروب من اللصوص (أسند ظهره إلى حائط من حيطانها ليستريح مما حل به من الهول، إذ سقط عليه الحائط فمات) [5]، والكلام نفسه ينطبق على القرد الذي لم يكن يمتلك القدرة على التخلص من القيد الذي أوقع

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة العلجوم والحية، ص 158.
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 158.
3- المرجع نفسه، قصة الأسد والثور، ص 153.
4- المرجع نفسه، قصة التاجر وبنيه، ص 96.
5- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الرجل الهارب من الموت، ص 98.

نفسه فيه بعد أن علق في شق الخشبة وتمتع الثعلب في قصة الثعلب والطبل بكفاءة مكنته من الفوز في برنامجه السردي المتمثل في التحري عن مصدر الصوت العظيم الباهر الذي أخافه.

ونجح اللص في قصة الناسك واللص بفضل خبرته في تحقيق مهمته ووصل إلى الثياب الفاخرة (فرصده حتى إذا ظفر به وأمكنه الفرصة أخذ تلك الثياب فذهب بها) [1]، وبدل الغراب في خطاب الغراب والثعبان الأسود وابن آوى كل كفاءته ليوصل الناس إلى جحر الثعلب ليقتلوه (انتهى الغراب إلى جحر الأسود، فألقى العقد عليه والناس ينظرون إليه فلما أتوا أخذوا العقد وقتلوا الأسود) [2] وعلى غرارهم امتازت الأرنب بكفاءة سامية في التخلص من الأسد (وثب على الأسد ليقاتله فغرق في الجب فانقلبت الأرنب إلى الوحوش فأعلمتهن صنيعها بالأسد) [3].

وفي قصة السمكات الثلاث وظفت السمكتين كفاءتهما في المحافظة على حياتهما بينما فشلت السمكة الثالثة في ذلك (أما أكيسهن فلما سمعت قولهما ارتابت بهما وتخوفت منهما فلم تعرج على شيء حتى خرجت من المكان الذي يدخل فيه الماء من النهر إلى الغدير فنجت بنفسها) (أما الكيسة فإنها تماوتت فأخذها الصيادان وظناها ميتة فوضعاها على الأرض بين النهر والغدير فوثبت إلى النهر فنجت) (أما العاجزة فلم تزل في إقبال وإدبار حتى صيدت) [4]، وفي قصة القملة والبرغوث تفشل القملة في النجاة من الرجل بينما نجد الكفاءة عند البرغوث مكنته من ذلك (فلم ير إلا القملة فأخذت فقعصت وفر البرغوث) [5].

أيضا اتسمت الوحوش في خطاب الذئب والغراب وابن آوى والجمل بكفاءة سامية في تدبير الحيلة للقضاء على آكل العشب (فقال الذئب وابن آوى والغراب لقد صدق الجمل وكرم وقال ما

1- المرجع نفسه، قصة الناسك واللص، ص 114.
2- المرجع نفسه، قصة الغراب والأسود الثعبان وابن آوى، ص 125.
3- المرجع نفسه، قصة الأرنب والأسد، ص 127.
4- المرجع نفسه، قصة السمكات الثلاث، ص ص 130- 131.
5- المرجع نفسه، قصة القملة والبرغوث، ص 134.

عرف، ثم إنهم وثبوا عليه فمزقوه) [1] وتمكن الطائر كذلك في حكاية الموكل بالبحر والطيطوى بفضل كفاءته جر جماعة الطيور إلى الموكل بالبحر حتى أقبل هذا الأخير على رد فراخه (فرد فراخ الطيطوى وصالحه فرجعت العنقاء عنه) [2].

وتخفق السلحفاة في المحافظة على حياتها لأنها لم تعمل بنصيحة البطتين (لما فتحت فاها بالنطق وقعت على الأرض فماتت) [3].

ويماثلها الطائر في قصة القرود والطائر والرجل حيث يفشل في إقناع القردة بعدم وجود النار (فأبى الطائر أن يطيعه وتقدم إلى القردة ليعرفهم أن اليراعة ليست بنار فتناوله بعض القردة فضرب به الأرض فمات) [4] ويتبعهما الخب في قصة الخب والمغفل لأنه فشل في إلصاق التهمة بالمغفل (فأوقع – القاضي- بالخب ضربا وبأبيه ضعفا) [5]، كذلك أخفق العلجوم في قصة العلجوم والحية في القضاء على هذه الأخيرة (ثم تدرج ابن عرس إلى جحر الحية في طلب غيرها حتى بلغ إلى جحر العلجوم فأكله أيضا وفراخه جميعا) [6].

التحريك : يتجلى في القصص المدروسة طرفاً محرّكا للفعل : الأسد والثور،التاجر، الرجل الهارب من الموت ،القرد، الثعلب، اللّص، الغراب، المكاء، الطائر، الأرنب، السمكات الثلاث، البرغوث، الذئب والغراب وابن آوى، الطيطوى (الطائر)، البطتان والسلحفاة، الطائر، الخب، العلجوم.

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الذئب والغراب وابن آوى والجمل، ص 147.
2- المرجع نفسه، قصة الموكل بالبحر مع الطيطوى، ص 151.
3- المرجع نفسه، قصة البطتين والسلحفاة، ص 150.
4- المرجع نفسه، قصة القرود والطائر والرجل، ص 156.
5- المرجع نفسه، ص قصة الخب المغفل، ص 159.
6- المرجع نفسه، قصة العلجوم والحية، ص 158.

إن تحريش دمنة الأسد على الثور والعكس صحيح كان سببا في تحريك الأسد والثور وقبولهما بالمبارزة، أما التاجر فسوء فعل بنيه حفزه لوعظهم وتقويم سلوكهم، ويأتي بعده الرجل الذي حركه الخوف من الموت للهروب من الذئب واللصوص أما القرد فإعجابه بعمل النجار دفعه لتقليده ويمثل الصوت العظيم الذي كان يحدثه الطبل محركا للثعلب وجعله يتوجه إليه ليعرف مصدره، وطمع اللص في ثياب فاخرة حفزه ليسرقها.وليحمي الغراب فراخه يتحرك ويسعى للتخلص من الثعبان وينتقل المكاء الطائر إلى حيث يجد الصيد ودافعه في ذلك ما أصابه من الجوع، أما الأرنب فتحركها رغبتها ورغبة الوحوش في القضاء على الأسد، فتعمد إلى الحيلة وتوهم هذا الأخير بوجود أسد آخر لا يهابه حتى تمكنت منه ووصل الأمر إلى اقتياده إلى الجب الذي ظن الأسد أن فيه الأسد المزعوم فوقع في البئر ويحمل الخوف من الصيادين السمكات الثلاث إلى تدبير المخرج للإفلات منهما.

ويحرك البرغوث طمعه في الأكل والفراش اللين، فيتسلل إلى فراش الرجل أما الغراب وابن آوى فإرادتهما القوية في التخلص من آكل العشب دفعتهما إلى الاحتيال عليه حتى انتهى بهما الأمر إلى قتله كذلك تغادر البطتان والسلحفاة الغدير بعد نقصان الماء فيه بحثا عن مكان أفضل للعيش، أما الطائر فقد حفزه إلى التقرب من القردة التماس تقويم سلوكهم ويليهم الخب الذي دفعه طمعه في المال إلى اتهام صديقه بسرقته، وتشير القصة الأخيرة إلى الحيلة التي لجأ إليها العلجوم من أجل حماية فراخه.

لقد تبينت الأداءات السردية من خلال البرامج السردية المشار إليها –سابقا– وقد تجلى أن الأداء الأول اختتم بنجاح الأسد في مقاتلة الثور وانتهى الأداء الثاني بفوز الشيخ في تقويم سلوك بنيه فاتعظوا بقول أبيهم وأخذوا به وعملوا أن فيه الخير وعولوا عليه، ومُنيّ الرجل في الأداء الثالث بالفشل حيث أنه لم يوفّق في هروبه من الموت، إذ أنه في الأخير أسند ظهره إلى الحائط فسقط عليه ومات، وعلى غراره

كان الأداء الرابع حيث أخفق القرد في تقليد النجار إذ علق بالشق وكاد يغشى عليه من الألم، بينما انتهى الأداء الخامس بفوز الثعلب في التحري عن الصوت العظيم الباهر الذي كان يسمعه وعلم أنه الطبل، وتوج الأداء السادس بنجاح اللص في سرقة الثياب الفاخرة والذهاب بها، والأمر نفسه ينطبق على الأداء السابع حيث تمكن الغراب من تدبير الحيلة الناجعة لقتل الثعبان، ومن ثم حماية فراخه، أما الأداء الثامن فكان فاشلا لأن العلجوم لفظ أنفاسه الأخيرة بعدما تمكن السرطان من عنقه وأهوى بكلبتيه (أنيابه) عليها فعصرها فمات. في حين ينجح الأداء التاسع والذي قامت به الأرنب التي اختلقت حيلة للأسد وأوقعت به في الفخ وخلصت الوحوش من شره، أما الأداء العاشر فامتزج بين الفشل والفوز حيث انتهى أداء السمكتين فقط بالنجاح وتمكنتا من الفرار من الصيادين، بينما عجزت الثالثة عن ذلك. وختم أداؤها بالفشل، أيضا كان الأداء الحادي عشر والذي مثله البرغوث ناجحا لأنه فر من الرجل الذي كان يبحث عنه وعلى نحوه يختم أداء الغراب وابن آوى بالفوز الخاص بهلاك الجمل ولا يعرج عن هذا الاتجاه الطيطوى في أدائه إذ تمكن من استرجاع فراخه من الموكل بالبحر، أما الأداء الرابع عشر فانتهى بفشل السلحفاة التي لم تأخذ بنصيحة البطتين، ويتبعها الطائر في أدائه حيث أخفق في اقناع القردة وما جنى من ذلك إلا الهلاك، كذلك فشل الخب في أدائه لأنه أضمر نية شريرة لصديقه حيث لفق له تهمة السرقة وعلى منواله كان الأداء الأخير والذي خاضه العلجوم إذ انتهى بالفشل ولقي حذفه فيه.

الفصل الثاني

البنية الخطابية

- الصور والموضوعات
- الأدوار الموضوعاتية
- دلالة البنية الفضائية

تقديم عام للقصص : (النموذج الأول البوم والغربان)

أخذ الفيلسوف دور السارد فحكى للملك قصة العدو المتظاهر بالمسامحة وهي أولى قصص القصة الأساسية الأم فقال : إنه بأرض في جبل من الجبال شجرة عظيمة من الدوح وكان فيها وكر لألف غراب عليهم ملك منهم وكان في ذلك الجبل أيضا مكان فيه ألف بومة عليهن أيضا منهن، فخرج ملك البوم ليلة فأغار على الغربان بمن معهم من البوم فقتل منهم كثيرا وجرح منهم كثيرا، فلما أصبح ملك الغربان جمع ذويه وطلب منهم المشورة في ما حلّ بهم وكان فيهم خمسة غربان معترف لهم بفضيلة الرأي وكان الملك يشاورهم في أموره ويأخذ برأيهم فسألهم عن رأيهم، فأما الأول فأشار عليه بالهرب في حين رأى الثاني الاستعداد لمجاهدة العدو وهو الحل الأنسب، أما الثالث فأشار على الملك بالصلح ورأى الرابع في المحاربة والصبر الحل الأنجع للتخلص من البوم، أما الخامس فأشار على الملك بأن يلتمس مشورته في السّر فنهض الملك وخلابه واستشاره فكان فيما سأل عنه أن قال هل تعلم ما كان بدء عداوة ما بيننا وبين البوم ؟ قال نعم كلمة تكلّم بها غراب.

فسأله الملك : كيف كان ذلك ؟ ثم شرع الغراب في سرد أحداث **قصة أصل العداوة بين الغربان والبوم** قائلا : زعموا أن جماعة من الطير لم يكن لها ملك وأنها اجتمعت على بومي لتملكه فبينما هي في مجمعها إذ رفع لها غراب فاستشرنه فقال الغراب "لو أن الطير بادت لما اضطررتن إلى تمليك البوم أقبح الطير منظرا وأسوئها مخبرا وأقلها عقولا ومن شر أمورها سوء أخلاقها إلا أن تملكنها وأنتن المدبرات للأمور دونها بعقولكن، فإذا كان الملك جاهلا ووزراؤه صالحين نفد أمره ودامت مملكته كما فعلت الأرنب التي زعمت أن القمر ملكها، قال الطير : وكيف كان ذلك ؟ ثم شرع الغراب في سرد أحداث **قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب** فقال : زعموا أن أرضا من أراضي الفيلة تتابعت عليها السنون فأجذبت وغارت عيونها فأصاب الفيلة عطش شديد فشكوا ذلك إلى ملكهم.

فأرسل ملك الفيلة رسله في التماس الماس فرجع إليه بعض رسله فأخبروه أنهم وجدوا عينا تدعى القمرية كثيرة الماء فتوجه الملك بفيلته إلى تلك العين ليشربوا منها فوطئت الفيلة الأرانب في أجحارها فاجتمعت الأرانب إلى ملكهن وأعلمنه بما أصابهم وطلبن منه أن يحتال لهن، فطلب الملك منهن رأيهن

فتقدم خزر منها تدعى فيروز كان الملك قد عرفه بالأدب والرأي إن رأى الملك أن يبعثني إلى الفيلة لأعالج الأمر، فرضي الملك، فانطلق الخزر في ليلة فيها القمر طالع حتى انتهى إلى الفيلة وكره أن يدنو منهن فأشرف على تل فنادى الملك وأخبره بأنه رسول القمر أرسله له. فقال ملك الفيلة وما الرسالة ؟ قالت فيروز : يقول القمر أنك عمدت إلى عينه وشربت ماءها وكدرتها وهو ينذرك أن تعود إليها فيتلف نفسك وإن كنت في شك من رسالتي فهلم إلى العين فعجب ملك الفيلة من قول فيروز فانطلق إلى العين معه فنظر إليها فرأى القمر فقال له فيروز : خذ بخرطومك من الماء فاغسل وجهك واسجد للقمر، فأدخل الفيل خرطومه في الماء فتحرك فخيل إليه أن القمر ارتعد فقال : ما شأن القمر ارتعد ؟ أتراه غضب علي لإدخالي خرطومي في الماء ؟ فقال فيروز نعم، فاسجد له ثانية فسجد الفيل للقمر مرة أخرى وتاب وشرط ألا يعود إلى تلك العين هو ولا شيء من فيلته.

قال الغراب : ومع ما ذكرت فمن ابتلى بسلطان المخادعين وحكمهم أصابه ما أصاب الصفرد والأرنب، قال الطير : وكيف كان ذلك ؟ وأخذ الغراب دور السارد فحكى للطير **قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام** فقال : كان لي جار من الصفارد في سفح جبل وجحره قريب من الشجرة التي فيها وكري وكان يكثر التقاؤنا ثم فقدته وطالت غيبته حتى ظننت أنه هلك فجاءت أرنب إلى مكان الصفرد ولبثت فيه ثم إن الصفرد رجع فوجد الأرنب فيه وأعلمها بأن المكان له وأمرها بمغادرته ولكنها رفضت تركه وقالت له لنحتج إلى القاضي. فأشار عليها الصفرد بسنور متعبد يصلي النهار كله فقبلت الأرنب وانطلقا جميعا وتبعتهما لأنظر إلى الصوام العابد وإلى قضائه بينهما. فلما صار إلى السنور قصا عليه قصتهما فطلب منهما أن يدنوا منه ويسمعانه ما عندهما فأعادا القصة فقال أنه سينصحهما قبل مقاضاتهما، فأمرهما بطلب الحق واسترسل في نصحهما، فلم يزل يقص عليهما ويستأنسان فيدنوان منه حتى ووثب عليهما فقتلهما جميعا.

قال الغراب : فالبوم يجمعن مع سائر ما وصفت لكم المكر والخديعة فلا يكونن تمليك البوم من رأيكن فلما سمعت الطير خطبه الغراب أضربن عن تمليك البوم وكان هناك بومة حاضرة سمعت كلام الغراب فقالت له : إنكم معاشر الغربان قد غرستم بيننا الحقد والبغضاء.

فقضت البوم مقالتها وولت مغضبة وانصرفت موتورة وندم الغراب على ما فرط منه وعاتب نفسه ثم انطلق.

ثم يعود الملك ويواصل حديثه مع الملك الغراب فيقول : لقد أدركت العلة التي بدأت بها العداوة بين البوم والغربان فحدثنا بما نحن أحوج إليه وأشر علينا بما ترى أن نعمل به فيها بيننا وبين البوم، فقال : رب قوم احتالوا بآرائهم للأمر الجسيم حتى ظفروا منه بحاجتهم كالنفر الذي مكروا بالناس حتى ذهبوا بغريضه.

قال الملك : وكيف كان ذلك ؟ ثم شرع الغراب في سرد أحداث **قصة الناسك والغريض واللصوص** قائلا : زعموا أن ناسكا اشترى غريضا ضخما سمينا ليجعله قربانا، فانطلق به يقوده فبصر به نفر مكرة فائتمروا ليخدعوه فعرض له بعض الناس واستهزؤوا به لوجود الكلب معه فخلى الغريض وتركه فأخذه النفر واقتسموه بينهم ثم قال الغراب للملك فأنا أرى أن يغضب الملك علي فيأمر بي على رؤوس جنده فأضرب حتى أتخضب بالدماء ثم ينتف ريشي وذنبي ثم أطرح في أصل الشجرة ويرتحل الملك وجنوده إلى مكان كذا حتى أحتال على البوم بحيلة يكون فيها هلاكهن. ففعل الملك وارتحل مع غربانه ثم إن البوم جاءت فلم تجد الغربان فجعل الغراب يئن ويهمس ليلفت انتباههم إليه، فلما رأينه أخبرن به ملكهن فعمد نحوه ليسأله عن الغربان فلما دنا منه أمر بومة أن تسأله من هو وأين الغربان ؟ فأجاب الغراب بأنه لا يعرف وأن الحالة التي يرونه فيها تبين لهم أنها حال من لا يعلم الأسرار. ثم قال ملك البوم : هذا وزير ملك الغربان وصاحب رأيه فاسألوه بأي ذنب صنع به ما صنع فردّ الغراب بأنهم سفّهوا رأيه، فقال الملك : وما هذا السفه ؟ فقال الغراب : إنه لما كان من إيقاعكن بنا ما كان استشارنا ملكنا في الأمر فقلت أنه لا طاقة لهم لقتال البوم لأنهن أشد بطشا منهم وأشرت عليهم بالصلح، فغضبوا من قولي وزعموا أنهم يريدون القتال واتهموني وقالوا : إني قد مالأت البوم عليهم وردوا رأيي ونصيحتي وعذبوني هذا العذاب فلما سمع ملك البوم ما قال الغراب قال لأحد وزرائه ما ترى في هذا الغراب فأشار عليه بمعالجته بالقتل لأنه يتوقع منه الخداع ثم قال ملك البوم لآخر من وزرائه : ما ترى في هذا الغراب فأشار عليه بأن يصفح عنه كما عطف السارق على التاجر وامرأته بأمر لم يتعمده قال الملك وكيف

كان ذلك ؟ ثم أخذ الوزير دور السارد فحكى للملك **قصة التاجر وامرأته واللص**. فقال : زعموا أنه كان تاجر مسن كثير المال له امرأة شابة وكان يعتني بأمرها وأمر ولدها. وكانت هي تعرض عن خدمته، وكان التاجر يعلم ما في نفسها فلا يزيده ذلك إلا حبا لها ثم إن سارقا أتى بيت التاجر ليلة فلما دخل البيت وجد التاجر نائما وامرأته مستيقظة فذعرت من السارق ووثبت إلى زوجها واستجارت به والتزمته. فاستيقظ التاجر بالتزامها فقال من أين لي هذه النعمة ؟ ثم بصر السارق وعلم أن خوف امرأته من السارق دعاها إلى اللياذ به فناداه وقال له : أيها السارق أنت في حلّ مما أردت أخذه من مالي ومتاعي ولك الفضل بما عطفت علي قلب زوجتي، قم إن الملك سأل الثالث من وزرائه عن الغراب فقال : أرى أن تحسن إليه فإنه خليق أن يناصحك فإن ذا العقل يرى ظفرا حسنا معاداة بعض عدوه بعضا ويرى اشتغال بعض العدو ببعض واختلافهم نجاة لنفسه منهم كنجاة الناسك من اللص والشيطان لما اختلفا عليه قال الملك : كيف كان ذلك ؟ وشرع الوزير يسرد أحداث **قصة الناسك واللص والشيطان** فقال : زعموا أن ناسكا أصاب من رجل بقرة حلوبا. فانطلق بها يقودها إلى مترله فتبعه لص يريد سرقتها وصحبته شيطان في صورة إنسان يريد أن يختطف نفس هذا الناسك فدخل الناسك وربط البقرة في زاوية المترل ثم تعشى ونام، وأما اللص والشيطان فحاول كل واحد منهما أن يبدأ هو الأول بإنجاز مهمته مخافة أن يعرقل أحدهما الآخر أثناء أدائه إلا أنهما لم يتفقا و لم يسمح أحدهما للآخر بالبدء فلم يزالا باختلافهما حتى نادى اللص الناسك استيقظ أيها الناس فهذا الشيطان يريد أخذك وناداه الشيطان أن استيقظ أيها الناسك فهذا اللص يريد أخذ بقرتك فانتبه الناسك وجيرانه بصوتهما فنجا منهما و لم يقدرا على ما أراد وهرب الخبيثان.

فقال الوزير الأول الذي أشار بقتل الغراب أظن أن الغراب قد خدعكنّ فتردن أن تضعن الرأي غير موضعه فمهلا أيها الملك عن هذا الرأي ولا تكونن لما تسمع أشد تصديقا منك لما ترى كالرجل الذي كذب بما رأى وصدّق بما سمع وانخدع بالمحال فقال الملك وكيف كان ذلك ؟ ثم شرع الوزير في سرد أحداث **قصة الرجل واللصوص** قائلا : زعموا أنه كان رجل نائما في بيته وإذا لصوص قد دخلوا عليه البيت وأخذوا في جمع ما فيه من المتاع حتى أفضوا إلى حيث هو نائم، فانتبه عليهم وخاف أن يقوم

إليهم فيبطشوا به وكان للحجرة التي هو فيها باب آخر إلى الطريق، فقرر ألا يشعرهم بانتباهه إليهم ثم يخرج من الباب الآخر ويدعو الجيران فيوقعوا بهم فلبث على فراشه متناوما حتى فرغ اللصوص مما أرادوا جمعه وخرجوا يريدون حمله، فهم الرجل بالقيام فشعروا بحركة منه فهمس إليهم رئيسهم أنه سيحتال عليه ويخدعه، وأخذ ينطق بكلام مفاده أنه سيدع للرجل متاعه لأنها ثقيلة وقيمتها لا تفي بحملها والمخاطرة فيها وأنه سيغتنم أجر هذا الرجل المسكين، وتظاهروا أنهم يفكون الأحمال وخرجوا وكمنوا ينتظرون نوم الرجل وإن الرجل لما سمع كلامهم اطمأن إليه واعتقد أنهم خرجوا فسكن ونام ولبث اللصوص حتى أيقنوا أنه قد نام فثاروا إلى الأحمال فاحتملوها وفازوا بها.

وبعد انتهاء الوزير من سرد أحداث قصة الرجل واللصوص يعود ثانية ليحاور ملكه فيقول له إنما ضربت لك هذا المثل إرادة ألا تكون الرجل الذي كذب بما رأى وصدق بما سمع. فلم يلتفت الملك إلى قوله وأمر بالغراب أن يحمل إلى منازل البوم ويكرم ثم إن الغراب قال للملك يوما في حضور جماعة من البوم وفيهن الوزير الذي أشار بقتله أنه لن يستريح قلبه دون الأخذ بثأره من الغربان ولكنه لا يقدر على ذلك لأنه غراب، ثم قال للملك فإن رأى الملك أن يأمرني فأحرق نفسي وأدعوا ربي أن يحوّلني بوما فأكون أشد عداوة للغربان لعلّي أنتقم منهم. فقال الوزير الذي أشار بقتله ما أشبهك في خير ما تظهر وشر ما تضمر بالخمرة الطيبة الطعم والريح المخبوء فيها السم، أرأيت لو أحرقنا جسمك بالنار أن جوهرك وطبعك متغير ؟ أو ليست أخلاقك تدور معك حيث درت وتصير بعد ذلك إلى أصلك كالفأرة التي خيرت في الأزواج بين الشمس والريح والسحاب والجبل فلم تزل تتخيرهم حتى رجعت إلى أصلها وتزوجت الجرذ قيل له : وكيف كان ذلك ؟ ثم بدأ الوزير في سرد أحداث **قصة الناسك والفأرة المحولة جارية** قائلا : زعموا أنه كان ناسك مستجاب الدعوة فبينما هو ذات يوم جالس على ساحل البحر إذ مرت به حدأة في رجلها درص فأرة فوقعت منها عند الناسك وأدركته لها رحمة فأخذها ولفّها في ورقة وذهب بها إلى مترله.

ثم خاف أن تصعب على أهله تربيتها فدعا ربه أن يحوّلها جارية فتحولت جارية حسناء فانطلق بها إلى زوجته وأوصاها خيرا بها. ولما كبرت قال لها الناسك بأن تختار زوجا ليزوجها إياه فقالت له أنها

تختار زوجا يكون أقوى الأشياء. فقال لها : لعلّك تريدين الشمس، فانطلق إلى الشمس وطلب منها أن تتزوج الجارية ولكنها قالت له أن السحاب أقوى منها، فذهب الناسك إلى السحاب وقال له ما قال للشمس ولكن السحاب قال له أن الجبل أقوى منه فمضى إلى الجبل فقال له الجبل، أن الجرد أقوى منه لأنه لا يستطيع الامتناع منه إذا خرقه واتخذه مسكنا. فانطلق الناسك إلى الجرذ وطلب منه أن يتزوج من الجارية ولكنه رفض بعذر أن مسكنه ضيق. وقال له أن الجرد إنما يتزوج الفأرة فدعا الناسك ربه أن يحوّلها فأرة كما كانت وذلك برضى الجارية فأعادها الله إلى عنصرها الأول فانطلقت مع الجرذ.

ثم عاد الوزير ليواصل حديثه مع الغراب فقال له : فهذا مثلك أيها المخادع فلم يلتفت ملك البوم إلى ذلك القول ورفق بالغراب و لم يزدد له إلا إكراما حتى إذا طاب عيشه ونبت ريشه واطّلع على ما أراد أن يطّلع عليه راغ روغه فأتى أصحابه بما رأى وسمع، ثم اخبرهم أن البوم موجود في جبل كثير الحطب واقترح عليهم أن يقذفوهن بالنار ففعل الغربان ذلك فأهلكن البوم، ثم أن ملك الغربان طلب من الغراب أن يحدثه عن عقول البوم وكيف صبر على صحبة البوم ولا صبر للأخيار على صحبة الأشرار وبعد سماعه قال الملك لقد احتملت مشقة كبيرة في تصنيعك للبوم، فقال الغراب إنه يقال : لو أن رجلا حمل عدوه على عنقه وهو يرجو هلاكه وراحته منه لكان ذلك عنده هينا، كما صبر الأسود على حمل ملك الضفادع على ظهره وشبع بذلك وعاش. فقال الملك : وكيف كان ذلك ؟ ثم شرع الغراب في سرد أحداث **قصة الأسود وملك الضفادع** قائلا : زعموا أن أسود من الحيات كبر وضعف بصره وذهبت قوته و لم يستطع صيدا، وإنه انساب يلتمس شيئا يعيش به حتى انتهى إلى عين كثيرة الضفادع فرمى نفسه قريبا منهن مظهرا للكآبة والحزن، فسأله أحدها عن سبب حزنه فقال له : إنما كان أكثر معيشتي مما كنت أصيب من الضفادع فابتليت ببلاء حتى إني إذا التقيت ببعضها لا أقدر على إمساكه فانطلق الضفدع إلى ملك الضفادع فبشره بما سمع من الأسود. فأتى ملك الضفادع إلى الأسود فقال له : كيف كان أمرك ؟ قال : سعيت منذ أيام في طلب ضفدع وذلك في المساء فاضطررته إلى بيت ناسك ودخلت في أثره في الظلمة وفي البيت ابن للناسك فأصبت إصبعه فظننت أنها الضفدع فلدغته فمات فخرجت هاربا فتبعني الناسك وقال : كما قتلت ابني البريء ظلما أدعو عليك أن تذل وتصير مركبا لملك الضفادع فلا تستطيع أخذها ولا أكل شيء منها إلا ما يتصدق به عليك ملكها فأتيت إليك

لتركبني مقرا بذلك راضيا به، فرغب ملك الضفادع في ركوب الأسود واستطاب ذلك فقال له الأسود اجعل لي رزقا أعيش به إذا كنت مركبك فأمر له بضفدعين يؤخذان في كل يوم ويدفعان إليه فعاش بذلك و لم يضره خضوعه للعدو الذليل بل انتفع بذلك وصار له رزقا وعيشة ثم قال الغراب لملك الغربان وكذلك كان صبري على ما صبرت عليه التماس لهذا النفع العظيم الذي اجتمع لنا فيه الأمن والظفر وهلاك العدو.

الفصل الثاني : البنية الخطابية

ترتبط البنية الخطابية بالجانب الحسّي في تمثيلها للأشياء المتنوعة وكشفها عن الفروقات الموجودة بها المتعددة منها أو الموحدة، إنها "المرحلة التي تمر بها الدلالة ابتداء من اللّحظة التي يقوم فيها الفاعل بانتقاء وتنظيم الإمكانات الممنوحة من طرف النظام" [1]. وهي عبارة عن صور تبين الصفة الخلقية لشخصية ما أو فعل يحمل قيمة خلاقية في النص وينتج عن هذه الصور "مسارات صورية في إطار التشكل الخطابي قادرة على ضبط القيم الموضوعاتية Valeurs Thématiques للصور) [2]. إن هذه "الصور التركيبية تظهر في إطار الملفوظات لكنها تتجاوز هذا الإطار وتقيم شبكة تصويرية علاقاتية تتوزع على مقطوعات كاملة مكونة تشكيلات خطابية متداخلة" [3].

يتبع المكون الخطابي المكون السردي ويلازمه ليشكلا مع بعضهما البنية السطحية "فالنموذج الخطابي يشمل تطور مبدأ للسردية والذي أكده غريماس سنة 1972، حيث قال أنها تشكل المستوى الأساسي للتركيبة الخطابية" [4]. وقد وقع اختيارنا على نموذجين آخرين من كليلة ودمنة وهما قصة البوم والغربان، وقصة الملك والطير فترة، وسنتاولهما في إطار ما تحمله النصوص من صور وأدوار عاملية وكذا الممثلين وننهي دراستنا بمعالجة دلالة البنية الفضائية.

1- جان ماري فلوك، ترجمة جمال بلعربي، بعض المفاهيم الأساسية في السيميائية العامة، بحوث سيميائية، مجلة علمية محكمة يصدرها مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي العددان 5 و 6، الجزائر ماي 2009، ص 104.

2- رشيد بن مالك، السيمائية بين النظرية والتطبيق، ص 134.

3- نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي السردي، دار الريحانة للكتاب، حي البدر، القبة الجزائر، 2007 ص 48.

4 - Jean claude coquet, sémiotique l'école de paris hachette, 1982, P 34.

النموذج الأول قصة البوم والغربان :

1) الصور والموضوعات :

سنعمل من خلال الخطاب الذي هو قيد الدراسة والمتمثل في حكاية –البوم والغربان– على استظهار الصور المكونة لمحتواه، وما تشكله من مسارات صورية ذلك أن "الصور هي العناصر القاعدية التي يتشكل على أساسها كل ما نعرفه من نصوص" [1].

1-1- موضوع الموت (القصة الأساسية البوم والغربان) :

من خلال قراءتنا الأولى للنص نلاحظ أن بنيته تقوم على مواجهات وصراعات وعليه فإننا لا نستبعد أنه يتضمن صور الموت، ومن بين هذه الصور في القصة الأساسية –البوم والغربان– صورة (العداوة) [2] التي غالبا ما تثمر الخصام الموصل إلى القتل، وتليها صورة (أغار) [3] وهي الشروع الفعلي في الهجوم الذي يترتب عنه بالتأكيد سقوط أشخاص ميتين وتتبعهما صورتا (فَقُتِلَ)، (أصبح قتيلا) [4] اللّتان تحملان معنى صريح بالموت، وتتكرر صورة العداء والقتال في الملفوظات (نستعد لعدونا)، (نقاتله قتالا غير مراجعين)، (ندافع عدونا بالأناة مرة وبالجلاد) [5] وهذه الملفوظات توحي بالعزم والإصرار على خوض غمار الحرب وتعزز هذا المعنى صورة (الحرب) في ملفوظ (نذكي نار الحرب) [6]، وتتفق مع هذه الصور صورة (الجند) [7] ومهمة الجند تحيل على معنيين الأول القوة والثاني الموت لأنه يؤدي وظيفته الحقيقية داخل أو وسط ساحة القتال، أما صورة (الحتف) [8] فتعلن عن مفارقة الحياة وتندرج تحت

1- ترجمة : رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم عز الدين المناصرة، السيميائية أصولها وقواعدها، ص 111.

2- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة البوم والغربان، ص 217.

3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 218.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 218.

5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 219.

6- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 219.

7- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 220

8- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 220.

السياق نفسه الصور التي سنورد ذكرها لتفصح كذلك على المفهوم بعينه وتثبته (نهجم عليهم وننال منهم) وهي تعبير عن قرار حازم بالعراك (البطش) (يردن القتال) وتدل على الرغبة في المحاربة (ما أرى إلا المعالجة له بالقتل) التي تحمل معنى الإسراع والإقبال على الفعل ومن ثم إلزاميته، (فإذا قتل) (لم ينجز قتله) (ما فيه هلاكهم) التي تدل على التخطيط المسبق للصراع (فقده على الغربان شديد) (أنتقم منهن) [1]، فنجد في هذه الصور أيضا ما يحيل على نشوب المعركة وقيام الحرب التي تؤدي لا محالة إلى الموت.

ونلقى كذلك صورا أخرى ضمن الإطار ذاته منها (فأهلكن البوم)، (أنا والجند)، (من خرج منهن احترف ومن لم يخرج مات)، (كان يحثهن على قتلي)، (فيصل العدو)، (يقع في المهالك)، (ما أهلك البوم في نفسي)، (وهو يرجو هلاكه)، (هلاك العدو والراحة منه)، (صرعة) (استئصالا للعدو)، (من حارب الملك)، (هلاك العدو من الجنود الكثيرة)، (الحتف، (أهلك عدوك) [2].

وقد تلاحمت وارتبطت هذه الصور فيما بينها لتحيل على مدلول واضح وجاهز للفهم بيسر وهو الموت، ويجدر الإشارة هنا إلى أن الكثير من الصور نصادفها وتتكرر عدة مرات في النص الحكائي بحكم طبيعة النص الذي يتضمن محتواه مواجهات.

وبعد أن رصدنا الصور الواردة في النص التمثيلي الأساسي نسعى إلى الوقوف عندها أيضا في النصوص المتضمنة إن وجدت بطبيعة الحال إذ لا تحتوي جلها على صور.

1) **قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب** : من صور الموت الموجودة في هذه القصة صورتا (فأهلكن منهن كثيرا) و(فيقتلنها) [3] الدالتان على معنى الوفاة.

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة البوم والغربان، من ص 231 إلى 239.
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، من ص 241 إلى 248.
3- المرجع نفسه، قصة الفيلة ورسول الأرانب، ص 224.

2) **قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام** : تكاد هذه القصة تخلوا من أمثال هذه الصور إلا في صورة واحدة (فوثب عليهما فقتلهما) [1] أي فتك بهما حتى وضع حدا لحياتهما.

3) **قصة الرجل واللّصوص** : ما قلناه عن القصة السابقة ينطبق على هذه الحكاية إذ حملت بين سُطورها صورة واحدة هي (البطش) [2] وتعني الهجوم.

4) **قصة الأسود وملك الضفادع** : على غرار القصتين السابقتين اشتمل النص على صورة تمثلت في (فلدغته فمات) [3] التي تدل على الموت.

1-2- موضوع الحياة :

بحكم طابع القصة الذي يقوم على الصراع والانتقام، فإننا لم نصادف بين ثناياها ما يحيل على الحياة إلا نادرا.

1- قصة البوم والغربان :

من الصور الدالة على الحياة صورة (طاب عيشه) [4] التي تعبر على العيشة الطيبة التي تمتع بها الغراب بعد إكرام البوم له وتؤيد هذا المعنى صورة (يغتبط بخاتمة أمره) [5]، التي توحي بتفاؤل الغراب بحسن نهاية جهده وتعبه، وتتبعهم صورة (الماء) [6] إذ أن الحياة مرهونة بوجود الماء لقوله تعالى:

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الأرنب والسنور والصوام، ص 227.

2- المرجع نفسه، قصة الرجل واللصوص، ص 237.

3-المرجع نفسه، قصة الأسود وملك الضفادع ، ص 245.

4- المرجع نفسه، قصة البوم والغربان، ص 241.

5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 242.

6- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 243.

"وجَعَلنَا منَ الماء كُل شَيء حَيّ" [1] وتسير الصور (يشرب)، (أكثر من الطعام) [2] المسار نفسه وتعزز هذا المفهوم صورة (لذة الطعام والشراب) [3] لتوضح نشوة وحلاوة الحياة.

2- **قصة أصل العداوة بين البوم والغربان** : اشتملت هذه القصة على صورة (ينبت) [4] التي تدل على بعث الحياة في الشيء.

3- **قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب** : من الصور الدالة على الحياة نجد صورتا (كثيرة الماء) (يشرب) [5] اللتان تعبران عن الشيء الذي يعطي استمرارية للحياة.

4- **قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام** : من الصور الدالة على الحياة نجد صورة (عيشه) [6] وهي إعلان صريح بالحياة.

5- **قصة التاجر وامرأته واللّص** : ما حمله هذا الخطاب من صور دالة على الحياة صورة (كثير المال والمتاع) [7]، فالمال هو وسيلة من وسائل التمتع بالحياة لقوله تعالى (المالُ والبَنُونَ زينَةُ الحَياة الدُنيَا) [8].

6- **قصة الرجل واللّصوص** : ما قيل على القصة السابقة الذكر يقال على هذه القصة لأنها احتوت على صورة واحدة دالة على الحياة وهي نفسها الصورة الواردة في القصة السابقة (المتاع والمال) [9].

1- سورة الأنبياء، الآية 30.

2- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة البوم والغربان، ص 243.

3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 247.

4- المرجع نفسه، قصة أصل العداوة بين البوم والغربان، ص 228.

5- المرجع نفسه، قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب، ص 223.

6-المرجع نفسه، قصة الصفرد والأرنب، ص 226.

7- المرجع نفسه، قصة التاجر وامرأته واللّص، ص 234.

8- سورة الكهف، الآية 46.

9- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الرجل واللّصوص، ص 236.

7- **قصة الناسك والفأرة المحوّلة جارية** : من الصور الدالة على الحياة في هذا النص صورة (أزوجك) [1]، فالزواج هو مناسبة من بين المناسبات السعيدة التي تعيشها المجتمعات العربية العربية والأجنبية على السواء، وهو تعاقد ذو طابع اجتماعي يضمن تواصل الحياة واستمرارها.

8- **قصة الأسود وملك الضفادع** : من الصور الموحية بالحياة صورة (العيش في ملفوظ (يلتمس شيئا يعيش به) [2] التي تبين أن الحية تسعى للبحث عمّا تقتات به لتستمر حياتها وتثبت هذا المدلول صورة (اجعَل لي رزقًا أعيشُ به) [3].

1-3- موضوع القوة : القصة الأساسية –البوم والغربان -

يتجلى موضوع القوة في النص عند البوم باعتباره يمتلك الشجاعة التي أهلته للخروج طلبا في الغربان، وهو لا يقدم على هذا الفعل ما لم يكن واثقا من معرفته بالفعل وبالتالي قدرته على الفعل ويتقاسم معه هذه القوة جماعة الغربان التي وجدت في الحيلة واستخدام العقل قوتها للتصدي للبوم وتغيير مسار الحكاية في النهاية وذلك بالانتقال من فواعل مغلوب على أمرها إلى عوامل قوية ومنتصرة (فالاحتيال كوجه رئيس من أوجه فعالية هذا العقل هو الذي يحوّل السرد عن مجراه المتبع) [4]. وسنعمل على عرض مجموعة من الصور مفعمة بمعاني القوة منها صورة (جرأتهن) [5] وهي الإقدام والهجوم ومبعثهما القوة والتجرد من الخوف، وتعتبر صورة (الملك) [6] سمة من سمات القوة، وتتبعهما صورة الهيبة الهيبة في الملفوظات (شديد الهيبة)، (مهيباً في أعين الناس بعيدا من أن يقدر عليه) [7] وهي تدل على قوة سامية تصل إلى حد زرع الذعر في قلوب من يعرفونه واستبعاد القدرة عليه وتتفق مع هذه الصور صورة

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة ، قصة الناسك والفأرة والمحولة جارية، ص 240.
2- المرجع نفسه، قصة الأسود وملك الضفادع، ص 244.
3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 246.
4- سامي سويدان، في دلالية القصص وشعرية السرد، دار الآداب، بيروت، الطبعة الأولى، 1991، ص 372.
5- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة البوم والغربان، ص 218.
6-المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 218.
7-المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 220- 221.

(القوة) في (العاقل إذا كان واثقا بقوته). (اتكالا على ما عنده من الرأي والقوة) [1] وهي إعلان صريح لهذا المعنى وتسير الصور (العدو الشديد)، (أشد بطشا)، (أحد قلبا) [2] في الاتجاه نفسه وتعني العدو القوي –أقوى بطشا- أقطع قلبا، وتدل صورة (أمر) في الملفوظ (فإن رأى الملك أن يأمرني) [3] على إصدار الأوامر باعتبار الحاكم هو السلطة العليا التي توجه وتشرّع القوانين، وتتكرّر صور القوة في (استقوى و لم يقدر عليه) [4] وهي توحي بأن صاحب الحالة أصبح قويا لدرجة أن الخصم عجز أمامه وهناك صور أخرى تذهب المذهب نفسه (أقوى بأسا) [5] وتفصح عن شخصية قادرة ومتمكنة. وبعد تناولنا لمجموعة الصور الخاصة بالقوة في النص التمثيلي الأساسي سنسعى لاستخلاصها كذلك في النصوص المتضمنة في حالة ورودها في ثنايا الخطاب.

1- قصة العداوة بين الغراب والبوم :

من صور القوة الموجودة في هذه القصة صورتا (الملك والوزير) [6] وتوحيان بالرفعة والمكانة السامية والمرموقة والجاه وتلتقي هذه الخصال عند نقطة واحدة هي القوة، وتحمل صورتا (المكر، الخديعة) [7] مدلول الغش هذا الأخير الذي لا يقدم عليه إلا من كان واثقا من نفسه وجريء حتى يتحمل يتحمل عواقب فعله، وتأخذ صورة (السلطان) [8] المفهوم نفسه فهي توحي بالقوة التي يحظى بها ذووا السلطة والصلاحيات التي يتمتعون بها، أما صورة (أشد غضبا) [9] فتوحي بالقوة التي تتملك الشخصية في في لحظات الانفعال.

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، القصة البوم والغربان، ص 229.
2-المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 232.
3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 239.
4- المرجع نفسه ، القصة نفسها، ص 233.
5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 239.
6- المرجع نفسه، قصة أصل العداوة بين الغربان والبوم، ص 223.
7- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 225.
8- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 225.
9- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 222.

2- قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب :

تكاد هذه القصة تخلوا من أمثال هذه الصور إلاّ من ثلاث وتتجلى في (من عرف فضل قُوَتِهِ) (كَانَت قُوَّتُهُ)، (فَضْلَ قُوَّتِكَ) [1] وهي تحمل معنى صريح بالقوة.

3- قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام :

من بين الصور الدّالة على القوة في هذه الخطاب صورة (القاضي) [2] وهو الهيئة التي يصدر عنها الحكم وبالتالي إنه الجهة المالكة للقوة اتجاه المحكوم عليه وتليها صورة (تحاكمنا إليه) (سألاه الحكم) [3] أي (قضى وحكم له وحكم عليه والحاكم هو من يمنع الظالم من الظلم) [4] وتعزّز هذا المعنى صورة (أَمْرُكُمَا بتقوى الله) [5] الدالة على إصدار السلطة العليا القوية الأوامر والمطلوب تنفيذها بالاعتماد على الإيمان بالله صاحب القوة والمقدرة الحقة، وتفي بالغرض أيضا في هذا السياق صورتا (أن يقضي بينهما) (قُضِيَ لَهْ) [6] اللّتان تنبعثان عن شخصية حاكمة تطبق القوانين.

4- قصة الرجل واللصوص :

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب، ص ص 224- 225.
2- المرجع نفسه، قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام، ص 226.
3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص ص 226.- 227.
4- ابن منظور لسان العرب، مجلد رقم 12، مادة (ح.ك.م) ص 141.
5- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام، ص 227.
6- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 227.، ص 223.

من صور القوة التي تضمنتها هذه القصة صورة (البطش) [1] ولا يقدم على هذا الفعل إلا من كان يمتلك قدرة عليه ولا يهاب العواقب فيكون في هذه الحال مقبلا غير مدبر وتؤيدها صورة (هو قادر) [2] فهي تعرب عن القوة بشكل صريح.

5- قصة الناسك والفأرة المحولة جارية :

وعلى غرار الحكايات السابقة اشتملت هذه الحكاية على صورة القوة التي تكررت بين أسطرها لأكثر من مرة في الملفوظات (أقوى الأشياء)، (من هو أقوى مني)، (يكون أقوى) [3] وإنما وجد هذا التكرار في الصور لأنها كانت المحور الذي دار حوله مضمون النص.

6- قصة الأسود وملك الضفادع :

ما تبيّن لنا من خلال قراءتنا لهذه القصة أن صور القوة ناذرة ما عدا صورة (قُوَتُهُ) [4] وهي إعلان إعلان صريح لهذا النوع من الصور.

ونشير إلى أن هناك بعض القصص قد خلت من صور القوة كقصة الناسك والغريض واللّصوص قصة الناسك واللّص والشيطان وقصة التاجر وامرأته واللّص وعليه سنُواصل دراستنا لبقية المسارات الصورية وفق ما يحملهُ كل نص حكائي من صور.

1-4- موضوع الضعف : -القصة الأساسية البوم والغربان :

يمكن أن نرصد صور الضعف في النص السردي لدى الفاعل الجماعي الغربان هذا الأخير الذي تبين لنا من خلال بنية النص أنه لم يَوَدّ الدخول في صراع مع البوم لأنه مدرك لقوته ومعترف بضعفه أمامه، ومن ثم فإنه يشكل (ف ج الغربان) جهة ضعف بالنسبة للبوم، وتتضح ملامح هذا الضعف

1- المرجع نفسه، قصة الرجل واللصوص، ص 237.
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 238.
3- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الناسك والفأرة المحولة جارية، ص 240.، ص 237.
4- المرجع نفسه، قصة الأسود وملك الضفادع، ص 244.

بشكل بارز في المشورة التي قدمها أحد عناصر الغربان لملكهم، فصورتا (الهروب) و(اللّاطاقة) في ملفوظ (ليس للعدو الحنق الذي لا طاقة لك به إلا الهرب منه) [1] تعبران بوضوح عن اللاّقدرة على الفعل.

واعترافه بهذا الشيء ويثبت هذا المفهوم صورة الخوف (فخافوا على أنفسهم) [2] إذ أن الخوف يفصح عن عدم قدرة الغربان على المواجهة وتسير صورة ترك الأوطان والبلاد والعيش في الغربة في ملفوظ (أن نفارق أوطاننا ونصير على الغربة) [3] في الاتجاه نفسه فهي تدل على فقدان الاستقرار الناجم عن ضعف أناس أمام الأقوياء، وتجسد صور الخضوع والذل والضعف في الملفوظات (نخضع للعدو)، (يضعف جندك وتذل نفسك) [4] ضعف شخصية لا حول ولا قوة له، يصارع موقفا ولا يتمكن من رفع الأذى عنه الذي تمارسه عليه جماعة تشكل فيما بينها قوة، وتتكرر صورة أهاب في ملفوظ (كنت أهابها) [5] لتبين خشية الغربان من قتال البوم.

ونجد في النص صور حية توضح ضعف جماعة الغربان (أما القتال فلا سبيل للمرء إلى قتال من لا يقوى عليه) [6] وتتبعها صورة (إنّ من قاتل من لا يقوى عليه) [7] وتعزز هذا المدلول الصور التالية (يرتحل الملك وجنوده)، (ارتحل عنه) [8] فهي صور تحمل في طياتها معاني مغادرة الفضاء الناجمة عن الهروب خوفا من الجهة القوية، وتؤكد هذا المعنى بشكل واضح صورة (هربنا في البلاد) [9]، وتليهم صورة (عذبني) [10] فالتعذيب يصدر من القوي اتجاه الضعيف، وتؤيد هذا المفهوم كذلك صورتي (وجد

1- المرجع نفسه، قصة البوم والغربان، ص 218.
2- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، القصة البوم والغربان ، ص 219.
3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 220.
4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 220.
5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 220.
6- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 220.
7- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 221.
8- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 231.
9- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 232.
10- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 232.

عدوه ضعيفا) (المستجير الخائف) [1] اللّتان تحملان معنى صريح بالضعف، وتتبعهما صورتا (الخضوع) و(التضرع) [2] الدالتان على الامتثال والاستعطاف والتوسل الصادرين عن أشخاص ضعفاء لا قدرة لهم على درء الأذى عن أنفسهم.

1) **قصة أصل العداوة بين الغربان والبوم** : ومن صور الضعف التي رصدناها في هذا النص صورة (لم يكن لها ملك) [3] فالرعية تفتقد إلى حماية وقوة ملكها وهي رعية ضعيفة.

2) **قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب** : ما حملته هذه القصة من صور الضعف صورة (مخافة أن يطأها بأرجلهن) [4] فالخوف هو وجه من أوجه لحظات الضعف وتعزز هذا المعنى صورة (الضعفاء) [5] فهي تعلن بشكل واضح عن معنى الضعف، وتتبعهما صورة (أترينه غضب من إدخال خرطومي في الماء) [6] والتي تدل على خوف الفيل من غضب القمر، ويتجلى هذا الخوف في الفعل الذي أقدم عليه الفيل والذي تجسده صورة (فسجد الفيل للقمر) [7].

3) **قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام** : إن صورة (هائبين) [8] هي الصورة الوحيدة التي تبينت لنا في هذا النص وهي تعبّر عن خوف كل من الأرنب والصفرد (طائر) من السنور الذي رأياه يصلي ويظهر الخشوع والتنسك بعد أن بصر بهما مقبلين نحوه.

4) **قصة التاجر وامرأته واللّص** : تتكرر صور الخوف بين أسطر النصوص، حيث تخللت هذا النص الحكائي أيضا وذلك في صورة (ذعرت) [9] وهي تدل على ضعف زوجة التاجر أمام السارق.

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 233.
2- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، القصة البوم والغربان ، ص 242- 244.
3- المرجع نفسه، قصة أصل العداوة بين الغربان والبوم، ص 222.
4- المرجع نفسه، قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب، ص 224.
5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 224.
6- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 225.
7- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 225.
8- المرجع نفسه، قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام، ص 227.
9- المرجع نفسه، قصة التاجر وامرأته واللّص، ص 234.

5) **قصة الناسك واللص والشيطان** : من صور الضعف الواردة في هذه القصة صورتا (أشفق) و (لا يقدر على أخذ البقرة) [1] فأما الأولى فهي تعني الخوف ومرده إلى الضعف، وأما الثانية فهي إعلان اللّاقدرة على الفعل وتتبعهما صورة (الهرب) [2] الذي يصدر عن شخصية ضعيفة غير قادرة قادرة على المواجهة.

6) **قصة الرجل واللّصوص** : ما وجدناه بين ثنايا هذا النص من صور الضعف صورة (أخاف) [3] وتبين خشية الرجل من فتك اللّصوص به، وتليها الصور (لا أذعرهم حتى لا يفزعوا) [4] وتعني لا أدخل الضعف في نفوسهم.

7) **قصة الناسك والفأرة المحولة جارية** : ما أمكننا أن نرصده من صور الضعف في هذه القصة هي الصور (قالت الشمس أنا أدلك على من هو أقوى من السحاب) (قال السحاب أنا أدلك على من هو أقوى مني فأذهب إلى الريح)، (قالت الريح وأنا أدلك على من هو أقوى مني الجبل الذي لا أقدر على تحريكه)، (قال الجبل وأنا أدلك على من هو أقوى مني الجرذ الذي لا أستطيع الامتناع عنه إذا اتخذني مسكنا) [5]، تذهب هذه الصور مذهبين من القوة والضعف، القوة التي تمتع بها السحاب وضعف الشمس، وقوة الريح وضعف السحاب، قوة الجبل وضعف الريح، وفي الأخير قوة الجرذ وضعف الجبل.

8) **قصة الأسود وملك الضفادع** : من صور الضعف التي عثرنا عليها في هذا الخطاب الصور التالية (ضعف)، (ذهبت قوته)، (لم يستطع صيدا)، (لم يقدر على طعام) [6] وهي تفصح بالمعنى الصريح

1- عبد اللّه بن المُقفع، قصة الناسك واللص والشيطان، ص 235.

2- المرجع نفسه، ص 236.

3- المرجع نفسه، قصة الرجل واللصوص، ص 236.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 237.

5- المرجع نفسه، قصة الناسك والفأرة المحولة جارية، ص 240.

6- المرجع نفسه، قصة الأسود وملك الضفادع، ص 244.

الصريح عن شخصية تعيش حالة ضعف وفقدان القوة. وتأتي بعد ذلك صورة (الهروب) [1] ويقدم على هذا الفعل من يحس بالضعف ويفتقد للشجاعة، وتتفق معهم صورة (الخضوع) [2] والذي يصدر غالبا عن ضغط جهة قوية اتجاه جهة ضعيفة، فلا تجد هذه الأخيرة سبيلا إلا الرضوخ للجهة الضاغطة.

1-5- موضوع الخير –القصة الرئيسية – البوم والغربان

نسجل من خلال النص حضور صور تعبر عن الخير، إذ أن الحياة لا تخلو من الخير ، ومن بين الصور التي يمكن أن نفرزها وهي تحيل على معنى الخير صورة (أوتي من الخير) [3] التي تجسّد فعل الخير وتثبته وصورة (فضله بينا) [4] وهي تعني خيره واضحا، وتعقبها صورة الكرم في ملفوظ (أمر بالغراب بأن بأن يحمل إلى منازل البوم ويكرم ويستوصي به خيرا) [5]، فالكرم سمة من السمات الخلقية الحميدة التي حثّنا عليها ديننا الحنيف، وأما يستوصي به خيرا فتعني تقديم الخير له، ونجد أيضا صورة (خير ما تظهر) [6] وهي تعبر عن تحلي الشخصية بالخير، ويؤيد هذا المعنى صورة (رفق بالغراب) [7] فالرفق (ضد العنف، رفق بالأمر وله وعليه لطف، ويقال أرفقته أي نفعته) [8] وتعتبر صورة (الأخيار) [9] عن شخصيات خيرة ولذلك نعتت بالأخيار وتسير صورة (الناصح) [10]، الاتجاه نفسه فالنصيحة هي صفة من صفات الخير.

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 245- 246.

2- عبد اللّه بن المقفع، قصة الأسود وملك الضفادع، ص 245- 246.

3- المرجع نفسه، قصة البوم والغربان، ص 221.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 229.

5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 238.

6- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 239.

7- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 241.

8- ابن منظور، لسان العرب، مجلد رقم 6، الطبعة الرابعة، 2005، مادة (رفق)، ص 195.

9- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة البوم والغربان، ص 242.

10- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 242.

1- قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام :

من صور الخير الواردة في هذا الخطاب صورة النصح في ملفوظ (أنا مبتدئكما بالنصيحة) [1] وهي وهي تدل على سعي القاضي إلى تسوية الوضع بين الصفرد (طائر) والأرنب على أساس فعل الخير بعيدا عن الإجراءات القانونية وتعزز هذا المعنى صورة (آمركما بتقوى الله) [2] فالإيمان بالله سمة من سمات الخير، الخير، وتليها صورة التشجيع على الخير في ملفوظ (منزلة الناس عنده فيها يحب لهم الخير) [3] فالقاضي هنا هنا بهدا الفعل يحبّب فعل الخير لكل من الأرنب والصفرد.

2- قصة التاجر وامرأته واللّص :

من الصور التي تحيل على معنى الخير في هذه القصة صورة الاعتراف بالجميل في ملفوظ (لك الفضل بما أصلحت بيننا) [4] فهنا يقر التاجر بالخير الذي قدمه له السارق، ويتوج صنيع السارق بمكافأته (أيها السارق أنت في حل مما أخذت) [5] وتوحي هذه الصورة بنيل السارق جزاء إصلاحه بين التاجر وزوجته.

1-6- موضوع الشر : قصة البوم والغربان :

يقوم النص على طابع الشر عند فئتين متصارعتين هما ملك البوم وملك الغربان، فكلاهما أضمر في نفسه الشر للآخر وكانت البداية لهذا الشر لملك البوم الذي غمره وجعله يسعى إلى زرعه عن طريق

1- عبد اللّه بن المقفع، قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام، ص 227.
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 227.
3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 227.
4- المرجع نفسه، قصة التاجر وامرأته واللص، ص 234.
5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 234.

إشعال فتيل الصراع الذي يعطي للحياة طعما مرا ويجعل استمرار العيش فيها مرتبطا ومرهونا بمحاربته واستئصاله من جذوره ليحل محله الهدوء والطمأنينة والسلام الذي يعود بالخير على الشخوص.

تجسد أحداث قصة البوم والغربان حالة من الاضطراب واللاّتوازن الذي يتجلى مظهره ضمن مسار صوري تمثله مجموعة من الصور من بينها صورة العداوة في ملفوظ (في نفسه العداوة لملك الغربان) [1] تعبر هذه الصورة عن إضمار ملك البوم العداوة لملك الغربان وإن كانت الصورة نفسها تتجسد عند ملك الغربان (وفي نفس ملك الغربان مثل ذلك للبوم) [2]، إلا أن ملك البوم كان السباق للإغارة على الغربان والإطاحة بهم.

وتفصح صورة (لم يأمن من مكره) [3] عن إمكانية ورود أحداث سيئة إضافة إلى صورة (والله لقد خرقت * في قولي الذي جلبت به العداوة والبغضاء) [4] التي تشير إلى الاعتراف بتوليد الحقد ونشر العداوة وتمثّن هذا المعنى صور الحقد والضغينة والمكروه في ملفوظ (أفظع كلام يلقي منه سامعه وقائله للمكروه مما يورث الحقد والضغينة) [5]، وتتبعها صورة (الشر) [6] وهي معنى صريح بوجود الشّر وتتكرر صورة المكر في ملفوظ (في قتله لنا راحة من مكره) [7]، التي تبين درجة الخطر الذي يشكله وجود هذه الشخصية الماكرة التي لا يتوقف شرها إلا بموتها، وتليها صورة الشر في ملفوظ (لذع النار أيسر على المرء من صحبة الأشرار) [8] التي تدل على أن مصاحبة الأشرار هي أخطر من حرق النار، وتأتي بعدها صورة التحريض في ملفوظ (كان يحثهن على قتلي وكان حرضهن على ذلك) [9]، التي تحيل على الفعل

1- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة البوم والغربان، ص221
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص221
3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 221.
4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 229.
5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 229.
6- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 232.
7- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 233.
8- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 242.
9- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 242.

الذي صدر من وزير البوم من إلحاق الأذى بالغراب، وتلازمها صورة (أهل النميمة) [1] وهي من الصفات الذميمة التي نهانا عنها الإسلام. ولاشك أن ثمارها هي الشر والمكروه.

1- قصة أصل العداوة بين الغربان والبوم :

من صور الشر في هذا النص نجد صورة الحقد الصادر من الغربان للبوم في ملفوظ (لو أن الطير بادت من الأقاليم لما اضطررتن إلى أن تملكن عليكن البوم التي هي أقبح الطير منظرا وأسوأها خلقا) [2] والتي تعرب عن كره الغربان للبوم وحقدها عليها، لدرجة أنها لا تحب لها الخير.

وتتفق معها صورة (تكن أنتن تدربن الأمور دونها برأيكن وعقولكن) [3] وتدل صورتا (المكر والخديعة) [4] على الخصال التي تمتع بها البوم والتي تبيّن أنه ملك شرير ويؤكد هذا المعنى صورة (شر الملوك) [5] وتعبر صورة (لقد وترتني) [6] اعتراف البوم بإساءة الغربان لهم وتتبّث هذا المعنى صورة غرس الحقد والعداوة في ملفوظ (وقد غرستم معاشر الغربان بيننا وبينكم شجر الحقد والعداوة والبغضاء) [7].

2- قصة ملك الفيلة ورسول الأرنب :

ما تخلل النص من صور الشر صورة (وطئن الأرانب في أجحارهن) [8] التي تدل على الضرر الذي ألحقته الفيلة بالأرانب.

---

* - خرقت من الخرف وهو عدم إحسان التصرف في الأمور.

1- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة البوم والغربان، ص 242.

2- المرجع تفسه، القصة نفسها، ص 222.

3- المرجع تفسه، القصة نفسها، ص 223.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 225.

5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 225.

6- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 228.

7- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 228.

8- المرجع تفسه، قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب، ص 223.

3- قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام :

من صور الشر التي تبينت في الخطاب صورة الاستيلاء على أملاك الغير وأخذها عنوة في ملفوظ (المسكن لي وتحت يدي وأنت مدّع له) [1] التي توحي عن جرأة وعزم الأرنب في السيطرة على مترل الصفرد والاستفادة منه والتمتع به، وتأتي بعدها صورة (يكره الشر) [2] التي تشير إلى رفض هذه الصّفة وعدم الرغبة فيها.

4- قصة الناسك والغريض :

يحمل هذا النص بين ثناياه صورتي المكر والمؤامرة في ملفوظ (بصر به قوم من المكرة فأتمروا بينهم أن يأخذوه من الناسك) [3] التي تظهر إضمار اللّصوص الشر في أنفسهم للناسك، وتعلن عن تخطيط مسبق لسرقته، ويُجسد هذه الصورة ويقوي معناها السلب في ملفوظ (أخذه الجماعة المحتالون ومضوا به) [4].

5- قصة التاجر وامرأته واللّص :

يكاد الخطاب يخلو من أمثال هذه الصور إلا في صورة واحدة وهي (السارق) [5] التي تحمل طابع الشر.

6- قصة الناسك واللّص والشيطان :

من صور الشر نجد صورتي (اللّص والسرقة) [1] فالسرقة هي الفعل الذي يقدم عليه اللّص وهي مرتبطة به ارتباطا وثيقا وكلاهما يشيران إلى عمل سيء، وتسير في المعنى ذاته صورة الاختطاف في

1- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام، ص 226.

2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 227.

3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 230- 231.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 230- 231.

5- المرجع نفسه، قصة التاجر وامرأته واللص، ص 234.

ملفوظ (أنا الشيطان أريد اختطافه) [2]، التي تبين إرادة الشيطان في اختطاف الناسك وتساندها صورة (المؤامرة) في ملفوظ (فأقبل اللص والشيطان يأتمران فيه [3] التي تدل على إضمار شخصين لفعل سيء ينويان القيام به.

7- قصة الرجل واللّصوص :

من صور الشر في هذا النص نجد صورة السّلب وتظهر في الملفوظات (إذ لصوص قد دخلوا عليه البيت وأخدوا في جمع ما فيه من المتاع)، (حتى يفرغوا مما يريدون أخذه)، (حتى فرغ اللصوص مما أرادوا جمعه)، (ثاروا إلى الأحمال فاحتملوها وفازوا بها) [4]، ولعل كثرة أمثال هذه الصور في النص ترجع إلى محتواته الذي تدور أحداثه عن السرقة ويتبين هذا الأمر من خلال عنوانه.

7-1- موضوع الذكاء : قصة البوم والغربان :

يتأكد موضوع الذكاء في الخطاب من خلال الصُور التي تنمّ عن طبع ماكر للغربان من خلال حدّة ذكائهم ومنها الصور (عندي من الرأي والحيلة)، (إنه رُبّ قوم قد احتالوا بآرائهم حتى ظفروا بما أرادوا)، (أخادعهم وآتي إليكم لنهجهم عليهم) [5] التي تدل على حسن اهتدائهم للحل.

1) **قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب** : تجسد موضوع الذكاء في هذا النّص عند الأرنب ومن صور الذكاء التي صدرت عنها صورة (إن كنتُ في شك من رسالتي فهلم إلى العين) [6] التي تحيل إلى قدرتها على التلاعب بملك الفيلة وجرّه إلى العين.

1- المرجع نفسه، قصة الناسك واللص والشيطان، ص 235.

2- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الناسك واللص والشيطان، ص 235.

3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 235.

4- المرجع نفسه، قصة الرجل واللصوص، ص 238.

5- المرجع نفسه، قصة البوم والغربان، ص 230- 231.

6- المرجع نفسه، قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب، ص 225.

2) **قصة الرجل واللّصوص** : من صور الذكاء الواردة في النص نجد الصور التالية (الرأي ألا نشعرهم بانتباهي) (أخرج من الباب الآخر وأدعو الجيران فأفاجئهم ونوقع بهم)، (لبث على فراشه متناوما)، (تظاهروا أنهم يفكون الأحمال وكمنوا ينتظرون نوم الرجل)، (تعالوا نحتل له بحيلة نخدعه بها) [1] وهي صور تبين التحايل الذي عمد إليه هؤلاء كل حسب حاجته، فأمّا الرجل فسعى إلى ذلك للإيقاع باللّصوص في حين هدف اللصوص من هذا التحايل هو الفوز بأملاكه.

1-8- موضوع الغباء : قصة البوم والغربان :

من الصور التي تعبر عن السذاجة وتصف درجة التفكير المتدني عند ملك البوم ورعيته الذين وقعوا تحت تأثير حيلة الغراب وخداعه وذلك بتصديق كل مل يقوله، نجد صورة (إنّ الغراب قد خدعكن ووقع كلامه في نفس الغبي منكن) [2]، وهي صورة تشير بشكل واضح إلى منعى الغباء.

1- قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب : بحكم أن النص قائم على الخدعة التي فكرت الأرنب أن تقدم عليها في التخلص من ملك الفيلة والتي شملت النص كله فلا شك أن يقابل هذا الذكاء نوع من السذاجة والتي توفرت عند ملك الفيلة عندما صدق كلام الأرنب ومن صور الغباء نجد صورتي (فعجب ملك الفيلة من قول الأرنب فانطلق إلى العين مع فيروز) و (ما شأن القمر ارتعد ؟ أترينه غضب من إدخال خرطومي في الماء) [3]، اللّتان تدلان على تصديق ملك الفيلة الأرنب في إدعائها بأنها رسول القمر ووثوقه بها عندما رافقها إلى العين.

1-9- موضوع الخصومة :

1- عبد اللّه بن المقفع ، كليلة ودمنة، قصة الرجل واللصوص، ص 237- 238.

2- المرجع نفسه، قصة البوم والغربان، ص 236.

3- المرجع نفسه، قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب، ص 225.

1)**قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام** :من صُور الخصومة في هذا الخطاب نجد صورة (أخاصم الأرنب) [1] الذي تجسد هذا المعنى بشكل واضح.

2)**قصة التاجر وامرأته واللّص** : اشتملت هذه القصة على صورة (لم يكن يجري بينهما كلام) [2] التي تحيل على مقاطعة بينة تمحورت بين التاجر وامرأته.

1-10- موضوع الصلح : قصة البوم والغربان :

إن ذعر الغربان من مواجهة قوة البوم جعلتهم يفكرون في الصلح ومن الصور الدالة على ذلك صورتا (ما أريك في هذا الصلح) و (القتال أم الصلح) [3] اللتان تفصحان عن ترشيح الغربان للصلح كوسيلة للتخلص من البوم.

ويؤيد هذا المدلول صورتي (نلتمس الصلح) و (الصلح أفضل من الخصومة) [4] اللتان تدلان على استقرار جماعة الغربان واتفاقهم على مبدأ الصلح.

1) **قصة التاجر وامرأته واللّص** : ما حمله هذا النص من صور الصلح صورة صريحة بهذا المفهوم وتمثلت في (لك الفضل بما أصلحت بيننا) [5].

1-11- موضوع الشورى : قصة البوم والغربان :

من قراءتنا الأولى للنصوص تبين لنا أن تعاملات الملك مع رعيته كانت في إطار ما ينص عليه القانون، حيث لم يقدم الملك على المباشرة في فعل ما إلا بعد مشاورة رعيته[1]، ومن الصور الدّالة على الشورى صورتا (استشاره) و(استشار جماعتنا) [2] اللّتان تحملان معنى صريح بالشورى.

1- المرجع نفسه، قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام، ص 226.

2- عبد اللّه بن المقفع ، كليلة ودمنة، قصة التاجر وامرأته واللص، ص 234.

3- المرجع نفسه، قصة البوم والغربان، ص 220.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 232.

5- المرجع نفسه، قصة التاجر وامرأته واللص، ص 234.

1) **قصة أصل العداوة بين البوم والغربان** : من صور الشورى الظاهرة في هذه القصة صورتا (أجمعت أمرها) و(استشرناه) [3] الدالتان على طلب المشورة والاتفاق والإجماع على أمر موحد.

2) **قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب**: احتوى هذا الخطاب على صورة (ليحضر منكن كل ذي رأي رأيه) [4]، التي تذهب المذهب نفسه مع الصور السالفة الذكر.

1-12- موضوع الندم : قصة أصل العداوة بين البوم والغربان :

يعتبر الندم من بين المواضيع التي تجلت معانيها في قصة أصل العداوة بين البوم والغربان حيث أدى الشعور بتأنيب الضمير إلى ظهور الندم عند الغراب الذي سعى إلى تحريش الطيور ضد البوم، ومن الصور الدالة على ذلك صورة "الندم" في ملفوظ (إن الغراب ندم) [5] وهي تعبر عن الندم بشكل جلي، وتليها صور التأسف والعتاب في الملفوظات (ليتني لم أخبر الكراكي بهذه الحال و لم أعلمها بهذا الأمر)، (أو ليس من سفهي اجترائي على التكلم في أمر لم أستشر فيه أحدا) و (عاتب الغراب نفسه) [6]، تجسد هذه الصور لوم الغراب لنفسه لأنه هدف بصنيعه إلى إيقاف مشروع الطيور في تمليك البوم عليهم.

1-13- موضوع العبادة قصة الصفرد والأرنب والسنور والصواء :

1- سورة الشورى، الآية 38.

2- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة البوم والغربان، ص 222 وص 232.

3- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة أصل العداوة بين تالبوم والغربان، ص 222.

4- المرجع نفسه، قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب، ص 224.

5- المرجع نفسه، قصة أصل العداوة بين البوم والغربان، ص 228.

6- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص ص 229- 230.

يمكن أن نلمس الصور التي تحيل على موضوع العبادة ومنها (متعبدا) (يصوم النهار ويقوم الليل) (حكومة الصوام القوام)، ((انتصب قائما يصلي) [1] التي تشير إلى الصفات التي تمتع بها القاضي والذي تعمّد أن يظهرها ليجعل كل من الأرنب والصفرد يثقان به ويأمنان له.

2) الأدوار الموضوعاتية والأدوار العاملية : Roles thématiques et rôles actantiels

تعود هذه الأدوار إلى الشخصيات، فإذا تبنّت شخصية ما مسارا صوريا وتمكّنت من تأديته نقول أنها قامت بدور غرضي Rôle thématique بحكم أنها (كائن حركي حيّ ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص) [2]، وهي (رسم لأثر يتجلى في حركتها وسعيها، وفي فعلها ونشاطها) [3] وبناء على هذا فإن الفاعل يقوم بدور موضوعاتي على المستوى الخطابي يلتقي مع دوره العاملي على المستوى السردي فيها يسمى الممثل.

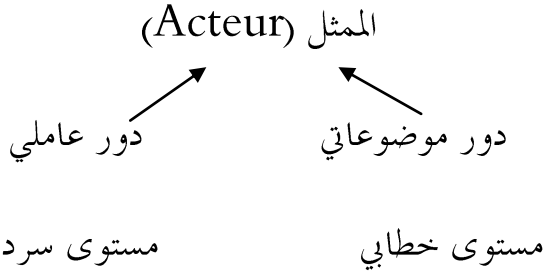

(هذه الأدور محددة بالمرة بوضعية العامل في تسلسل منطق السردية تعريفه التركيبي) [4].

1- المرجع نفسه، قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام، ص ص 226- 227.

2- عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية، سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية 1995 ص 126.

3- ملاح بناجي، آليات الخطاب النقدي المعاصر في مقاربة القصة الجزائرية (دراسة في قراءة القراءة) دار الغرب للطابعة والنشر، طبعة 2002.، ص 71.

4 - A.J.Greimas, du sens II, essais sémiotique, Editions du seuil, Paris, 1983, p 53.

يمكن أن نرصد معالم العوامل وملامحها من خلال أدوار خطابية تظهر وفقا أو تبعا لاختزال Réduction [1] مسارات خطابية في موضوع محدد له علاقة بعامل محدد.

يتفق مفهوم الأدوار مع مفهوم الوظائف ذلك لأن هذه الأخيرة (تتعلق بأعمال الشخصيات) [2] أي أنها تلك الأفعال التي تقوم بها الشخوص والدور هو (إسناد لسياق حدثي في مرحلة الثلاث: الإمكانية والتحقق والانتهاء إلى شخص مسند إليه) [3].

وبالتالي فإن حصر الأدوار السردية ليست الغاية منه تحديد جميع التنوعات لمجموعات الأدوار التي تحقق عن طريق الشخوص في مختلف الأنواع السردية إنما تهدف إلى وضع قائمة (مغلقة أو تتجه نحو الانغلاق للوظائف الأولية حيث تتولد عن تركيبها أدوار أكثر تعقيدا) [4].

في النهاية يمكننا أّن نقول إنّ الأدوار تشمل في تآلفها لبنة رئيسية في بناء النص السردي فيجب أن (تتمثل بنية القصة في حزمة من الأدوار التي تعبر عن نمو موقف المجموعة، حيث يقوم كل منها بالفعل أو يقع عليه الفعل كل حسب وضعه الخاص) [5].

الممثل أو القائم بالفعل :

إذا وجد أو ظهر (عامل /ع1/ في خطاب من خلال عدة ممثلين (م1، م2، م3) العكس كان أيضا ممكنا، ممثل واحد (م1) يمكن أن يكون رمزا لعدة عوامل (ع1) (ع2)، (ع3).

1 - J. Courtès-introduction à la sémiotique narrative et discursive, P 96

2- عبد العالي بشير، تحليل الخطاب السردي والشعري، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2003، ص 21.

3- عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1986، ص 63.

4 - Chaude Bremond, logique du récit paris le seuil 1973, p 134.

نقلا عن عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية.

5- المرجع الأصلي نفسه ونقلا عن المرجع نفسه، ص 62.

م1 م2 م3 ع1 ع2 ع3 [1]

انطلاقا من هذه المعطيات النظرية للعناصر السابقة في المنظور السيميائي نحاول أن نتعامل مع هذه الوحدات ضمن سياق القصة وفي إطار ما يحمله النص من أدوار عاملية وكذا الممثلين.

يمكننا من خلال ما عرضناه من مسارات صورية استخراج جملة من الأدوار الموضوعاتية الموزعة في الخطاب عن استذكار العلامات الصورية التي تشكل الفواعل (الشخصيات) وتتقاطع مع أدوارها العاملية فإليها –أي الشخصيات– يعود (الدور الأكبر في تحريك الحدث، وإذكاء الصراع وإمداد السرد بما كان مفتقرا إليه من عناصر) [2] وسوف نحاول دراسة بعض الشخصيات التي وظفها السارد في نصه السردي.

قصة البوم والغربان

2-1- شخصية ملك البوم : يؤدي في النص دور الساعي للقتال وطالب الإغارة على الغربان ويظهر هذا في الملفوظات الآتية (فأغار ملك البوم في أصحابه على الغربان) (أقبل ملك البوم وجنده ليوقع بالغربان) [3].

نجده أيضا يلعب دور الكريم وذلك حين رفق بالغراب وأكرمه ويتجلى ذلك في الملفوظ التالي (ولم يزدد له إلا إكراما) [4]، إضافة إلى دور القائم بواجبه اتجاه وزرائه والملتزم بمشورتهم (قال لبعض وزرائه ما تقول في الغراب)، (قال الملك لوزير آخر، ما ترى أنت في هذا الغراب) [1].

1 - Claude chabrole, sémiotique nanative et textuelle, librairie larousse, 1973, p 161.

2- عبد الملك مرتاض، ألف ليلة وليلة، (تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط، الجزائر، 1993، ص 58.

3- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة البوم والغربان، ص 218 و ص 231.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 241.

2-2- الوزير الأول لملك البوم : يقوم بدور الوزير المنفذ لمطالب رئيسه الحكيم في رأيه لأنه أشار بقتل الغراب لعلمه بخداعه ويتجلى هذا في الملفوظات (لم أجد فيهن عاقلا إلا الذي كان يحثهن على قتلي)، (كان حكيما أريب فيلسوفا) [2].

2-3- الوزير الثاني لملك البوم : أخذ دور الناصح بإبقاء الغراب على قيد الحياة واتخاذه دليلا لمعرفة مواضع الخلل عند الغربان والوصول إلى هلاكهم ويتبين هذا في الملفوظ السردي (فهو خليق أن يكون دليلا على عوراتهم * ومُعينا لك على ما فيه هلاكهم) [3].

2-4- الوزير الثالث : عرف في الخطاب بدور المقدّم أيضا للرأي والذي تمثل في حمل ملك البوم على جعل الغراب وسيلة مساعدة للخلاص من جماعة الغربان (العاقل يرى اشتغال بعض أعدائه ببعض خلاصا لنفسه منهم ونجاة) [4].

2-5- ملك الغربان : إنه الملك المنتقم طالب ثأر رعيته المستشير لوزرائه ويظهر هذا في الملفوظ (كان الملك كثيرا ما يشاورهن في الأمور) [5].

2-6- الغربان : هي رعيّة الملك المستنجدة به (فإنما نحن لك أيها الملك فانظر لنا ولنفسك) [6].

2-7- الوزير الأول لملك الغربان: إنه شخصية ضعيفة فضّلت الهروب ويتجسد هذا الأمر في الملفوظ (ليس للعدو الذي لا طاقة لك به إلا الهرب منه) [7].

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 233.
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 242 و ص 249.
1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة البوم والغربان، ص 233.
4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 235.
5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 218.
6- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 218.
7- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 218.

2-8- الوزير الثاني : وهو صاحب المشروة باشعال فتيل الحرب (نجمع أمرنا، ونستعد لعدونا ونذكي نار الحرب) [1].

2-9- الوزير الثالث : إنّه الشخصية التي رأت في الصلح مخرجا من الشدة التي تحياها جماعة الغربان (نبعث الجواسيس ونرسل الطلائع * بيننا وبين عدونا فنعلم هل يريد صلحنا) [2].

2-10- الوزير الرابع : قام بدوره المطلوب منه من ملكه وامتثل لأوامره وذهب في نصيحته المذهب نفسه من نصيحة الوزير الثاني، أي أيد الحرب (الرأي لنا ولك المحاربة) [3].

2-11- الوزير الخامس : الشخصية الصالحة كما نعتها ملكها لأنها صاحبة الفضل في خلاص الغربان من البوم ومالكة الرأي السديد والظاهر في الحيلة كسبيل للقضاء على البوم (أرجو أن نُصيب من حاجتنا بالرفق والحيلة) [4].

وتوج هذا الاقتراح في النهاية بهزيمة البوم وانتصار الغربان (ففعل الغربان ذلك فأهلكن البوم قاطبة ** ورجعن إلى منازلهن سالمات آمنات) [5].

1- قصة أصل العداوة بين البوم والغربان :

2-12- الكراكي : جماعة من الطيور تمثل دورها في البحث عن ملك يتولى أمورها ويسيّر شؤُونها (لم يكن لها ملك وأجمعت أمرها على أن تُملك عليها ملك البوم) [6]. وكان لها أيضا دور الجماعة

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 219.

* - عوراتهم : مواضع الخلل فيهم.

2- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة البوم والغربان، ص 219.

3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 220.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 231.

5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 241.

6- المرجع نفسه، قصة أصل العداوة بين البوم والغربان، ص 222.

الجماعة السادجة التي وثقت بالغراب وأضربت عن تمليك البوم عليها (فلما سمع الكراكي ذلك من كلام الغراب أضربن عن تمليك البوم) [1].

2-13- الغراب : تبينت في الخطاب شخصية شريرة، حقودة حالت دون تمتع البوم بالخير ويظهر هذا في الملفوظات التالية (لو أن الطير بادت * من الأقاليم لما اضطررتن إلى أن تملكن البوم عليكن)، (وما ذكرت من أمر البوم فإن فيها الخب والمكر والخديعة وشر الملوك المخادع) [2]. ولعب أيضا دور النادم المتأسف على الفعل الذي أقدم عليه (ثم إن الغراب ندم على ما فرط منه) [3] والمُعاتب لنفسه (عاتب الغراب نفسه) [4].

2-14- البوم : هو أحد رعية الملك قام بدور توعية ملك البوم بما أضمر له الغراب (فلما قضى البوم مقالته ولّى مغضبا، فأخبر ملك البوم بما جرى وبكل ما كان من قول الغراب) [5].

وبدر منه كذلك دور المعلن عن العداوة بينهم وبين الغربان (قد غرستم معاشر الغربان بيننا وبينكم شجر الحقد والعداوة والبغضاء) [6].

2- قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب :

2-15- "الفيلة" : هم شخصيات مستغيثة من جهة بملكهن (فشكون ذلك إلى ملكهن) [7] وظالمة من جهة ثانية عندما اعتدوا على الأرانب (فوطئن الأرانب في أحجارهن) [1].

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 228.

* - الطلائع : جماعات من الجيش ترسل لتجسس أحوال العدو.

** – قاطبة : جميعها.

2- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة أصل العداوة بين البوم والغربان، ص 222 وص 225.

3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 228.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 230.

5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 228.

6- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 228.

7- المرجع نفسه، قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب، ص 223.

2-16- ملك الفيلة : إنهُ شخصية قوية ظالمة (أنت قد عرفت فضل قوتك على الذواب فغرك ذلك فعمدت إلى العين فشربت منها) [2]. وعرف أيضا بدور الغبي حين وثق بالأرنب وخيل له أن القمر غضب منه (أترينه غضب من إدخال خرطومي في الماء)، (فسجد الفيل للقمر) [3]. وتمتع كذلك بدور الملك المساند لرعيته، المراعي لمصالحها (أرسل الملك رسله ورواده * في طلب الماء) [4].

2-17- رسل ملك الفيلة : هم منفذي أوامر الملك في البحث عن الماء (فرجع إليه بعض الرسل فقال له : إني قد وجدت بمكان كذا عينا) [5].

2-18- ملك الأرانب : إنه رئيس مملكة الأرانب سعى إلى تأسيس فيروز كفاعل منفذ في تخليص الأرانب من الفيلة (انطلقي إلى الفيلة وبلغي عني ما تريدين) [6].

2-19- الأرانب : هي جماعة تعيش تحت سلطة ملك الأرانب وقامت بدور المستنجدة به في مشكلتها (فاجتمعت الأرانب إلى ملكها فقلن له، قد عملت ما أصابنا من الفيلة) [7].

2-20- فيروز : إنها أرنب من الأرانب معروفة بحسن الرأي والأدب، وهي من قامت بردع الفيلة وملكهم عن أفعالهم بعد أن أوهمته بأنها رسول من القمر (فسجد الفيل للقمر وشرط ألا يعود إلى مثل ذلك هو ولا أحد من فيلته) [8]

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 223.

2- المرجع نفسه، قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب، ص 225.

* - بادت : فنيت وانقطعت.

3- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب، ص 225.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 223.

5-المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 223.

6- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 224.

7- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 224.

8- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 225.

* – رواد : جمع رائد وهو الرجل يرسله القوم ليختبر لهم مكانا.

** - الصفرد : طائر يكنى أبا المليح.

3- قصة الصفرد والأرنب والسنور والصواء :

2-21- الصفرد ** : إنه شخصية مظلومة في النص، رغبت في استرجاع حقها (إن الصفرد عاد

بعد زمان، فأتى مترله فوجد فيه الأرنب، فقال لها : هذا المكان لي فانطلقي منه) [1].

2-22- الأرنب : فازت هذه الشخصية في الخطاب بدور المستولي على أملاك الغير وأخذها عنوة (قالت الأرنب المسكن لي وتحت يدي وأنت مدع له) [2] .

2-23- السنور : تقمص دور القاضي والحاكم بين الأرنب والصفرد، ويدل على هذا الملفوظات (إن بساحل البحر سنورا متعبدا يصوم النهار ويقوم اللّيل فإن أحببت تحاكمنا إليه)، أعادا عليه القصة وسألاه الحكم) [3].

وكان له أيضا دور المخادع، وأضمر من خلاله الفتك بالأرنب والصفرد كما تبينه الملفوظات (أظهر الخشوع والتنسك)، (لم يزل يقص عليهما من جنس هذا وأشباهه حتى أنسا إليه وأقبلا عليه ودنوا منه فوثب عليهما فقتلهما) [4].

2-24- الغراب : تولى درو السارد بحكم أنه حضر وتتبع وقائع الأحداث (كان لي جار من الصفاردة... إلى نهاية القصة) [5].

4- قصة الناسك والغريض واللّصوص :

1- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الصفرد والأرنب والسنور، ص 226.
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 226.
3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 226 و 227.
4 -المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 227.
5- المرجع نفسه، القصة نفسها، من ص ص 226- 227.

2-25- الناسك : ظهر في النص بدور المسلوب حقه من طرف اللّصوص ويتجلى هذا في الملفوظ السردي (فأخذه الجماعة المحتالون ومضوا به) [1].

2-26- اللّصوص : لا شك أن هذه الشخصيات لا يُنسبُ لها من دور غير السرقة (فبصُر به قوم من المكرة فاتمروا * بينهم أن يأخذوه من الناسك) [2].

2-27- الغريض ** : حَظيت هذه الشخصية بدور الشيء المسروق الذي اشتراه الناسك ليجعله قربانا.

5- قصة التاجر وامرأته واللّص:

2-28- التاجر: نال في القصة دور صاحب المال والمتاع، وقد شدّ هذا الأخير انتباه السّارق وجعله يطمع فيه (كان تاجر كثير المال والمتاع) [3].

2-29- السارق : كان له في النص دور أخذ مال التاجر، والذي أصبح حلالا عليه بعد أن كافأه به التاجر لأنه كان سببا في خلق الصلح بين التاجر وامرأته (أيّها السارق أنت في حل مما أخذت *** من مالي ومتاعي، ولك الفضل بما أصلحت بيننا) [4].

2-30- زوجة التاجر: هي الشخصية المتفطنة للسارق والمخبرة عنه لزوجها ويظهر هذا في الملفوظ (ذعرت من السارق ووثبت إلى التاجر وأيقظته) [5].

1- المرجع نفسه، قصة الناسك والغريض واللصوص، ص 231.

2- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الناسك والغريض واللصوص، ص 230- 231.

3- المرجع نفسه، قصة التاجر وامرأته واللّص، ص 234.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 234.

5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 234.

* - فامتروا : تشاوروا

** - الغرريض : ما أتى عليه سنة من المعز.

*** - أنت في حل مما أخذت: حلال لك ما أخذته.

6- قصة الناسك واللّص والشيطان :

2-31- الناسك : إنه الشخصية المتآمرُ ضدها من قبل اللّص والشيطان ويتجسّد هذا في الملفوظ (زعموا أن ناسكا أصاب من رجل بقرة حلوبا فانطلق بها يقودها إلى مترله، فعرض له لص أراد سرقتها وتبعه شيطان يريد اختطافه)، (أقبل اللّص والشيطان يأتمران فيه) [1].

2-32- اللّص: هو من اعترض طريق الناسك رغبة في سلبه البقرة، (فعرض له لص أراد سرقتها) [2].

2-33- الشيطان: إنه الطالب لاختطاف الناسك (أنا الشيطان أريد اختطافه) [3].

2-34- البقرة: هي ملك للناسك أصابها من رجل وكانت محطّ طمع للّص ويظهر هذا في الملفوظ السالف الذكر(إحالة رقم 01).

7- قصة الرجل واللّصوص :

2-35- الرجل : إنّه من ترصّدته جماعة اللّصوص لسرقته (زعموا أنه كان رجل نائما وحده إحدى اللّيالي في بيته، وإذا لصوص قد دخلوا عليه) [4] وعرف بدورين أيضا ممزوجين بين الذكاء والغباء، تمثل الدور الأول في تحايله على اللصوص للنجاة منهم، ويتجلى هذا في الملفوظات السردية (فقال في

1- عبد الله بن المقفع، كيلية ودمنة، قصة التاجر وامرأته واللص، ص 235.
2- المرجع نفسه، قصة الرجل واللّصوص، ص 235.
3- المرجع نفسه، القصّة نفسهـــا، ص 235.
4- المرجع نفسه، القصّة نفسهـــا، ص 236.

نفسه : الرأي ألا أشعرهم بانتباهي)، (لبث على فراشه متناوما) [1] وتجلى الدور الثاني في ثقته في اللّصوص (إنّ الرجل لما سمع كلامهم وثق به واطمأن إليه) [2].

2-36- اللّصوص : كان لهم الدور نفسه الذي لعبته أمثال هذه الشخصيات السابقة الذكر، ألا وهو أخذ الاستيلاء على ما هو ملك لغيرهم (لبث اللّصوص حتى أيقنوا أنه قد نام فثاروا إلى الأحمال فاحتملوها وفازوا بها) [3].

8- قصة الناسك والفأرة المحولة جارية :

2-37- الناسك: يمكن أن نصنّف هذه الشخصية ضمن (الشخصية المجازية) [4] لأنها تحمل (صفات معنوية لا يتسنى للقارئ اكتشافها إلا من خلال أفعالها، وأقوالها وفي هذه الحالة تقوم الشخصية بإنجاز أفعال أو التعبير عن رغبة) [5]. ويتجلى ذلك في ملفوظ (خاف أن تشق * على أهله تربيتها فدعا ربه أن يحولها جارية) [6] يسهل علينا أن نرصد نية الناسك بمجرد قراءتنا لهذا الملفوظ الذي يعبر عن رغبة داخلية عنده تتمثل في ضمها إلى أبنائه وتربيتها. كما يؤدي دورا آخر في النص يتقاطع مع دوره العاملي.

- دور الأب الباحث عن سعادة ابنته بتزويجها من تحب (يابُنيّة اختاري من أحببت حتى أزوجك إياه) [7].
- دور المتحري عن الزوج الصالح ويتجلى ذلك في الملفوظات (انطلق إلى الشمس)، (ذهب إلى السحاب)، (فمضى إلى الجبل) [1].

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 237.
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 238.
3- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، الرجل واللصوص، ص 238.
4- عبد العالي بشير، تحليل الخطاب السردي والشعري، ص 57.
5- المرجع نفسه، ص ص 57- 58.
6- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الناسك والفأرة المحولة جارية، ص 240.
7- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 240.

2-38- الفأرة (الجارية) : هي شخصية رئيسية في النص، يمكن أن ندرجها ضمن (الشخصية الدينامية Personnage Protagoniste أو الشخصية التي تعطي الحدث انطلاقته الدينامية التي يطلق عليها سوريو القوة التيمائية Force Thématigue وهي الشخصية التي تدور حولها الأحداث من البداية حتى النهاية) [2].

تقوم الفأرة في القصة بدور بنت الناسك التي عثر عليها وجمعها بولده (هذه ابنتي فاصنعي معها صنيعك بولدي) [3].

أخذت دور الراغبة في زوج يكون أقوى الأشياء (أني أختار زوجا يكون أقوى الأشياء) [4].

2-39- امرأة الناسك: أسند لها في الخطاب دور لم تظهر فيه كشخصية فاعلة وإنما وجدت بصفة شخصية موجه لها أمر لتنفّذه (انطلق بها إلى امرأته فقال لها هذه ابنتي فاصنعي معها صنيعك بولدي) [5] و لم يفصح السارد عن امتثالها لهذا الأمر من عدمه.

9- قصة الأسود وملك الضفادع :

2-40- الأسود * : تؤدي في النص عدة أدوار تتقاطع مع دورها العاملي.

- دور الفاقد لصحته ولقدرته على الصيد ويظهر هذا في الملفوظ السردي (زعموا أن أسود من الحيات كبر وضعف بصره وذهبت قوته فلم يستطع صيدا) [6].

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 240.

*- تشق : تصعب

2- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والاشهار Edidtion ANEP، 2002، ص 157.

3-عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الناسك والفأرة المحولة جارية، ص 240.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 240.

5- المرجع نفسه، قصة الأسود وملك الضفادع، ص 244.

6- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 244.

- دور المظهر للحزن والكآبة (فرمى نفسه قريبا منهن مظهرا للكآبة والحزن) [1].

- دور الشاكي وضعه للضفادع (ابتليت ببلاء حرمت علي الضفادع من أجله حتى إني إذا التقيت يبضعها لا أقدر على إمساكه) [2].
- دور القاتل الذي فتك بحياة ابن الناسك (فلذغته فمات) [3].
- دور الدليل لدى ملك الضفادع (فرغب ملك الضفادع في ركوب الأسود فركبه واستطاب * ذلك) [4].
- دور المنتفع من ركوب ملك الضفادع عليه ويتجلى ذلك في الملفوظات التالية (لعمري لابد لك من رزق يقوم بك إذا كنت مركبي)، (فعاش بذلك و لم يضره خضوعه للعدو الدليل بل انتفع بذلك وصار له رزقا ومعيشة) [5].

2-41- ملك الضفادع : تبين في النص بدور المتحري عن سبب حزن الأسود ويظهر هذا في الملفوظ (فأتى ملك الضفادع إلى الأسود فقال له : كيف كان أمرك ؟)[6].

وظهر أيضا في دور المساعد للأسود حين أمّن له رزقه (لعمري لابد لك من رزق يقوك بك إذا كنت مركبي) [7].

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 245.

* - الأسود : الحية العظيمة.

2- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الأسود وملك الضفادع، ص 245.

3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 245.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 245..

5- المرجع نفسه، قصة الأسود وملك الضفادع، ص 246.

6- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 245.

7- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 246.

2-42- الناسك: إنّه الداعي على الأسود واللاّعن له بعد معرفته بصنيعه بابنه (دعا علي ولعنني) [1].

2-43- ابن الناسك : هو المعتدى عليه ظلما والمفتوك به ويظهر هذا في الملفوظ السردي (قتلت ابني البريء ظلما وتعديا) [2].

3- دلالة البنية الفضائية :

سنعمد في هذا المبحث إلى رصد الدلالات المركزية للفضاء القصصي الذي (يشكل عالما من المحسوسات، قد يماثل عالم الواقع وإن كان من صنع خيال الكاتب قصد تشكيل فضاء القصة تشكيلا جماليا من خلال إضفاء صبغة فنية على الفضاء والأشياء في ثنايا السرد) [3].

وهو (دعامة من دعامات البناء القصصي، إذ يساعد على التفكير والتركيز والإدراك العقلي للأشياء والبيئة التي تنتظم مع الأحداث والشخصيات في وحدة فنية متكاملة) [4].

تدور وقائع القصص المدروسة في الأفضية الآتية :

3-1- الجبل: لم يقدّم لنا الكاتب مكان تواجد هذا الجبل بالضبط (جبل من الجبال) [5].

3-2- الشجرة : هي الفضاء الذي جمع كل من البوم والغربان لأنه كان حيز عيشهما (فيها- الشجرة-وكر ألف غراب) (كان عند هذه الشجرة كهف فيه ألف بومة) [1]، كما أتى الكاتب على ذكر ذكر نوعية هذه الشجرة ويظهر هذا في الملفوظ السردي (شجرة من شجر الدوح *) [2].

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 245.

* - استطاب : وجده طيبا.

2- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الأسود وملك الضفادع، ص 245.

3- أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص 2005، ص 12.

4- المرجع نفسه، ص 19.

5-عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، ص 217.

3-3- الوكر : هو مأوى الغربان ومن الوصف الذي قدمه الكاتب نستشف أنه واسع ويتجلى هذا في الملفوظ السردي (وكر فيه ألف غراب) [3] ويمثل هذا الحيز أيضا مركزا لإغارة البوم على الغربان موضوع الرغبة الذي سعت إليه (أغار ملك البوم في أصحابه على الغربان) [4].

3-4- الكهف : إنه المكان الذي تحيا فيه جماعة البوم، وكل ما أورده الكاتب عنه هو عدد المقيمين فيه (كهف فيه ألف بومة) [5] وما لاحظناه أن الكاتب ساوى العدد بين البوم والغربان.

3-5- الوطن: هو الأرض التي ينتسب إليها جماعة الغربان ويعيشون فيها بمعنى بلادهم ومصدر عزهم، التي لا يحسّون فيها بالغربة.

3-6- منازل البوم : لم يأت الكاتب على ذكر أي وصف لهذه المنازل بل اكتفى بتبيان الحدث الذي جرى فيها (أمر بالغراب أن يحمل إلى المنازل البوم ويكرم ويستوص به خيرا) [6].

3-7- أرض الفيلة : استغل الكاتب وصف هذا الفضاء ليقدّم لنا من خلاله وضعيته الطبيعية ويظهر هذا في الملفوظ السردي (زعموا أن أرضا من أرضي الفيلة تتابعت عليها السنون * وقل ماؤها وغارت عيونها وذوى نبتها ويبس شجرها) [7]، كذلك عمد الكاتب إلى توضيح الحال الذي آلت إليه الفيلة جراء ذلك (أصاب الفيلة عطش شديد) [8].

1- المرجع نفسه، ص 217.
2- المرجع نفسه، ص 217.
*- الدوح : جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة.
3- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، ص 217
4- المرجع نفسه، ص 218.
5- المرجع نفسه، ص 217.
6- المرجع نفسه، ص 217
7- المرجع نفسه، ص 217.
8- المرجع نفسه، ص 223.

3-8- العين : توحي العين في معجم لسان العرب (الرفعة والعلو والقوة والحياة التي يمنحها الماء) [1] إنها الموضع الذي حط به ملك الفيلة بأصحابه ليشرب منها هو وفيلته (فتوجه ملك الفيلة بأصحابه إلى تلك العين ليشرب منها هو وفيلته) [2]، وهي المكان الذي انخدع فيه ملك الفيلة وذلك عندما صدق كلام الأرنب التي أوهمته بأنها رسول القمر ويظهر هذا في الملفوظات التالية (انطلق إلى العين مع فيروز الرسول) (أدخل الفيل خرطومه في الماء فتحرك فخيل إلى الفيل أن القمر ارتعد) [3] وفيه أيضا حققت الأرنب أداءها بنجاح وتمكنت من الوصلة بموضوع الرغبة بعد أن كانت في فصله عنه (فسجد الفيل للقمر وتاب إليه مما صنع وشرط ألا يعود إلى مثل ذلك هو ولا أحد من فيلته) [4].

3-9- أرض الأرانب: تمثل الفضاء الذي تتواجد به العين موضوع الرغبة للفيلة (فرجع إليه – إلى الملك- بعض الرسل فقال له: إني قد وجدت بمكان كذا عينا) [5].

3-10- جحر الأرانب : من خلال الملفوظ السردي (فوطئن الأرانب في أجحارهن فأهلكن منهن كثيرا) [6] نفهم أن هذا الحيز شكل لهذه الجماعة في فترة من الفترات انعدام الأمن والسلام وغياب معهما السعادة والهناء وذلك جراء الهجوم الذي شنّه ملك الفيلة وجماعته على الأرانب والذي ذهب ضحيته الكثير منهن.

1- ابن منظور، لسان العرب، مجلد رقم 13، مادذة (ع،ي،ن) ص 303.

*- السنون : جمع سنة، بمعنى الجذب.

2- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، ص 223.

3- المرجع نفسه، ص 225.

4- المرجع نفسه، ص 225.

5- المرجع نفسه، ص 223.

6- المرجع نفسه، ص 223 وص 224.

3-11- الجبل: يشهد هذا الفضاء مواجهة بين الأرنب والفيل، سعت من خلالها الأرنب إلى تحقيق موضوع القيمة ويتجلى هذا في الملفوظ السردي (فأشرفت – الأرنب- على الجبل ونادت ملك الفيلة وقالت له : إن القمر أرسلني إليك) [1].

3-12- أصل الشجرة : هي المكان الذي اختاره الصفرد ليبني فيه مترله (كان لي جار من الصفاردة في أصل شجرة) [2].

3-13- ساحل البحر : يقطن في هذا المكان القاضي الذي لجأ إليه كلّ من الأرنب والصفرد ليحكم بينهما (سألاه الحكم) [3]، فهو بذلك مكان تطبيق القانون أين يتم الفصل بين الظالم والمظلوم هذا الأمر هو الظاهر الذي انبنى عليه سعي كل من الأرنب والصفرد، لكن الواقع هو ما كان يضمره القاضي المخادع الذي كان يضمر لهما الشر وعمد إلى قتلهما، فحوّل المكان من حيز يشمل تطبيق العدالة إلى حيز ملطخ بالدماء (فوثب عليهما فقتلهما) [4].

3-14- البحر : (إنه علامة حاملة لفيض من المرموزات المحيطة بعالم الخير) [5] ويتجسّد هذا في

في

الملفوظ السردي (عيشه من الحشيش ومما يقذفه إليه البحر) [6] فالبحر رمز للماء وهو مصدر الخضرة والحياة.

1- المرجع نفسه، الصحفة نفسها.

2- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، ص 226.

3- المرجع نفسه، ص 227.

4- ملاح بناجي، آليات الخطاب النقدي المعاصر في مقاربة القصة الجزائرية، ص 110.

5- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، ص 227.

6- ملاح بناجي، آليات الخطاب النقدي المعاصر في مقاربة القصة الجزائرية، ص 110.

3-15- بيت التاجر: لم يقدّم لنا الكاتب موقعه ولا صفاته بل ذكر الوقائع التي جرت فيه (إنّ سارقا تسوّر * بيت التاجر فدخل)، (بصُر بالسارق فقال : أيها السارق أنت في حل مما أخذت من مالي ومتاعي) [1].

3-16- متزل الناسك : ما قيل على الفضاء السابق ينطبق على هذا الفضاء إذ ما تبين لنا فيه إلا أحداثه ويظهر هذا في الملفوظات السردية (إنّ ناسكا أصاب بقرة حلوبا فانطلق بها يقودها إلى متزله) (فدخل الناسك متزله ودخلا خلفه)، (أدخل البقرة فربطها في زاوية المتزل وتعشّى ونام) [2].

3-17- بيت الرجل : يتواجد بالمكان موضوع قيمة -المتاع- يشكل هذا الأخير دافعا لبروز نزاع بين طرفين، أما الطرف الأول فهم اللّصوص الذين سَعوا إلى اختطاف هذا المتاع (إذا لصوص قد دخلوا عليه البيت وأخذوا في جمع ما فيه من المتاع) [3] والطرف الثاني هو صاحب البيت الذي حاول ردعهم عن الفعل الذي أقدموا عليه (الرأي ألا أشعرهم بانتباهي ولا أذعرهم حتى يفرغوا مما يريدون أخذه ويخرجوه إلى حيث يريدون احتماله، فأخرج من الباب الآخر وأدعو الجيران فنفاجئهم *ونوقع ** بهم) [4]، لكن محاولاته باءت بالفشل، وشهد هذا الفضاء ظاهرة سرقة (لبث اللصوص حتى أيقنوا أنه قد نام فثاروا إلى الأحمال فاحتملوها وفازوا بها) [5].

3-18- ساحل البحر: نقف للمرة الثانية عند هذا الفضاء، وبمجرد قراءتنا للنص، وللوهلة الأولى نكتشف أنه تمثل في الخطاب كموضع للراحة والتمتع بالمناظر الطبيعية (زعموا أنه كان ناسك مستجاب الدعوة فبينما هو ذات يوم جالس على ساحل البحر) [6].

1- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، ص 226.

* - تسور البيت : وثب عن سوره.

2- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، ص 234.

3- المرجع نفسه، 235.

4- المرجع نفسه، ص 236.

5- المرجع نفسه، ص 237.

6-المرجع نفسه، ص 239.

3-19- مترل الناسك: لم يشر الكاتب لهذا المكان بأي شكل من الأشكال، فقط أتى على ذكر استضافته للفأرة فيه ويتجلى هذا في الملفوظ السردي (أخذها ولفّها في ورقة وذهب بها إلى مترله) [1].

يشهد هذا الحيز موقفا من مواقف الخير، وذلك إثر الفعل الذي أقدم عليه الناسك في معاملته مع الفأرة ويتبين هذا في الملفوظات السردية (خاف أن تشق على أهله تربيتها فدعا ربه أن يحولها جارية) (انطلق بها إلى امرأته فقال لها هذه ابنتي فاصنعي معها صنيعك بولدي) [2].

3-20- مسكن الجرذ : من خلال الملفوظ السردي (مسكني ضيق) [3] نفهم أن الكاتب تناوله في الوصف من حيث الشساعة والضيق.

3-21- العين : إنه الحيز الذي يحيا فيه الضفادع (عين كثيرة الضفادع) [4].

3-22- بيت الناسك : تضفي صورة الموت في ملفوظ (فاضطررته * إلى بيت ناسك ودخلت في أثره في الظلمة وفي البيت ابن للناسك، فأصبت إصبعه فظننت أنها الضفدع فلذعته فمات) [5] على الحيز رعبا وبشاعة ورهبة.

1- المرجع نفسه، ص 240.

* – نفاجأهم : نبعثهم.

** – نوقع : نبطش.

2- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، ص 240.

3- المرجع نفسه، ص 241.

4- المرجع نفسه، ص 244.

5- المرجع نفسه، ص 245.

* – اضطررته : أحوجته.

تقديم عام للقصة : (النموذج الثاني قصة الملك والطير فنزة)

زعموا أن ملكا من ملوك الهند كان له طائر يقال له فنزة وكان له فرخ، وكان الملك معجبا بهما، فأمر بهما أن يجعلا عند امرأته وأمرها بالمحافظة عليهما واتفق أن امرأة الملك ولدت غلاما فألف الفرخ الغلام وكان يلعبان جميعا. وكان فنزة يذهب كل يوم إلى الجبل فيأتي بفاكهة فيقتسمها بين ابن الملك وابنه بالعدل فأسرع ذلك في نشأتهما وبان أثره عند الملك فازداد لفنزة إكراما ومحبة حتى إذا كان يوم من الأيام وفنزة غائب في اجتناء الثمرة وفرخه في حجر الغلام، حدث من الفرخ ما أغضب الغلام فأخذه فضرب به الأرض فمات. ثم إن فنزة أقبل فوجد فرخه مقتولا فحزن وأخذ يسب ويشتم الملك ثم وثب في شدة حنقه على وجه الغلام ففقأ عينيه ثم طار على شرفة المنزل، وبلغ الملك ذلك فجزع ثم طمع أن يحتال له فيهلكه فركب من ساعته وتوجه إلى الطائر حتى وقف قريبا منه وناداه وطلب منه أن ينزل لكن الطائر أبى أن ينزل وقال للملك إن الغادر مأخوذ بغدره، وإن ابنك غدر بابني فجعلت له العقوبة، ثم إن الملك أصر على موقفه فقال له "ارجع إلينا آمنا ولا تخف" ولكنه لقي من الطائر الجواب نفسه، وأمام موقف الطائر هذا لم يستسلم الملك وحاول بكل الطرق أن يقنع الطائر بالرجوع لكن الطائر ارتأى أن يتفارقا حيث قال له "فليس الرأي بيني وبينك إلا الفراق" ولم يزالا بين طلب للرجوع ورفض له حتى قال الطائر في نهاية المطاف إلى الملك "لا أمن لي عندك أيها الملك، ولا طمأنينة في جوارك، ثم ودع الملك وطار".

النموذج الثاني : قصة الملك والطير فنزة

1) الصور والموضوعات:

1-1- **الموت والحياة** : يعتبر الموت والحياة من المواضيع التي تجلت معانيها في قصة الملك والطير فنزة، ومن الصور التي تحيل على معنى الموت الصور التالية (القتل) [1]، (الظفر) [2]، (الهلاك) [3] وهي تدل كلها على نهاية الحياة في المقابل نجد صورا دالة على الحياة كصورة (اللعب) [4] التي تصور الاستمتاع بالحياة كذلك هنالك صور أخرى تسير في المسار نفسه وهي (ولدت غلاما)، (الفاكهة)، (يطعم) [5]، وتليهم صورة (الأمن) [6] التي تحمل معنى الاستقرار والحياة الهادئة البعيدة عن التوتر واللاتوازن وتعزز هذا المعنى صورة (الغنى) [7] التي تدل على الحياة الرغيدة المترفة.

1-2- الضعف والقوة : تعبر صورة (ارتاع) [8] على شدة خوف ورعب الغلام من الطائر وتأتي صورة (الجزع) [9] لتؤكد هذا المعنى وتثبته وتزيد هذه الصورة دلالة صورة (أضعف من أن أقدر) [10] التي تبين ضعف الطائر أمام قوة وصرامة وجبروت الملك تجاهه، وتذهب صورة (الخوف) [11] المذهب نفسه.

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الملك والطير فنزة، ص 227.
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 228.
3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 230.
4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 227.
5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 227.
6- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 228.
7- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 231.
8- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 227.
9- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 228.
10- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 230.
11- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 227.

كما نجد صورا أخرى تحيل على موضوع القوة الممثل في شخص الملك على وجه الخصوص صورة (أمر الملك) [1] التي تتسم بطابع الإجبار على فعل الشيء والتجرد من إمكانية الاختيار في تنفيذه.

وتليها صورة (قوتهما) [2] وهي إعلان صريح بمعنى القوة، وتأتي بعدهم صورة (لا رحمة له) [3] التي تدل على شخصية قاسية ذات قلب قوي متحجر، لا تعرف الطيبة والرحمة، وتحذو صورة (الجرأة) [4] [4] الحذو نفسه، وتتفق مع هذه الصور صورة (أتاك به القدر) [5] وهي تعبّر عن القوة والقدرة الإلاهية.

1-3- الخير والشر : تقوم القصة على ثنائية الخير والشر التي تدل على طابعين مختلفين، وتجسد صور الخير الطيبة والمودة والعطف ومن صور الخير نجد صورة (أوصاها بهما) [6] التي تدل على تقديم المعروف الصادر من الملك تجاه الطير فترة وفرخه.

أما من الصور الدالة على الشر فنجد صورة (الانتقام) [7] الذي أقدم عليه الطير فترة، والذي كان كرد فعل طبيعي بعد رؤيته لفرخه مقتولا، وتسير في الاتجاه ذاته الصور (فقأ عينه)، (عجّلت له العقوبة) (غدر)، (ضرب به الأرض) [8] التي تحيل على أفعال سيئة تجلب الأذى لمن هي موجهة إليه.

1-4- موضوع الكرم : من الصور الموحية على الكرم صورة (زادت عنده كرامة فترة) [9] التي التي تبين كرم الملك في البداية للطائر الذي كان يهتم بابنه.

1- عبد الله بن المقفع،كليلة ودمنة، قصة الملك والطير فترة، ص 227.
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 228.
3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 229.
4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 230.
5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 227.
6- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 228.
7- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 227- 228.
8- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 227- 228.
9- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 227- 228.

1-5- موضوع الذكاء : من الصور الدالة على الذكاء نجد صورة (الاحتيال) [1] الذي عمد إليه إليه الملك كخطة للايقاع بفترة والظفر به.

2) الأدوار الموضوعاتية والأدوار العاملية :

2-1- شخصية الملك : عرف في القصة بدور الكريم للطير ويتجلى هذا في الملفوظ السردي (فزادت عنده كرامة فترة) [2] وكان كذلك صاحب خير عليه وعلى فرخه (أوصاها بهما) [3] تمتع كذلك كذلك بدور الباحث والساعي للأخذ بثأر ابنه من الطير (طمع أن يحتال لفترة فيظفر به) [4].

2-2- الطير فترة : هو من متاع الملك (زعموا أن ملكا من الملوك يقال له برهمون كان له طائر) [5].

قام كذلك بدور المهتم برعاية فرخه وابن الملك معا (كان فترة يذهب كل يوم إلى الجبل فيجيء بثمرين من الفاكهة فيطعم أحدهما فرخه والآخر ابن الملك) [6] وأيضا لعب الدور نفسه الذي تمثله الملك حيث أن قتل ابنه أرغمه على الانتقام والأخذ بثأره من ابن الملك (وثب في وجه الغلام ففقأ عينه بمخلبه ثم طار) [7].

وكان له أيضا دور الذكي حيث أنه لم يستجب للخطة التي دربها الملك للإطاحة به ورفض الرجوع إليه (لست أرجع إليك فإن ذوي الرأي قد نهوا عن قرب الموتور) [8].

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الملك والطير فترة، ص 227- 228.
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 227- 228.
3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 227- 228.
4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 228.
5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 227.
6- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 227.
7- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 228.
8- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 228.

2-3- الغلام : إنه ابن الملك وتبين في الخطاب بدور الغادر حيث أنه أقدم على قتل الفرخ لمجرد أنه ارتاع منه (فارتاع الغلام من ذلك وغضب فأخذ الفرخ وضرب به الأرض فقتله) [1].

2-4- الفرخ : إنه ولد الطير فترة كان بينه وبين ابن الملك ألفة وصلت إلى حد اقتسام اللعب والإطعام بينهما (فألف الفرخ الغلام فجعلا يلعبان جميعا ويطعمان جميعا) [2].

عرف كذلك بدور المعتدى عليه (فأخذ الفرخ وضرب به الأرض فقتله) [3].

2-5- امرأة الملك : لم يكن لهذه الشخصية حضور بشكل واضح وبارز إلا ما صدر عن الملك حين أوصاها بالطير وفرخه (فأمر الملك بفترة وفرخه أن يجعلا بمكان عند امرأته سيدة نسائه وأوصاها بهما) [4].

3) دلالة البنية الفضائية :

ما شدّ انتباهنا أثناء قرائتنا لهذا النص أن الكاتب لم يذكر أسماء الأمكنة إلاّ مازلّ عن قلمه، وركّز على الأفعال والوقائع التي جرت بها، وذلك لضرورتها في الخطاب حيث "أن القصة ليست شكلا ومضمونا بل لابد لها قبل ذلك من حدث أو أحداث تشغل حيزها، ويتكون منها موضوعها" [5].

جرت أحداث قصة الملك والطير فترة في الأمكنة الآتية :

3-1- الجبل : هو الفضاء الذي كان يذهب إليه الطير ليجلب منه طعاما لفرخه ولابن الملك (كان فترة يذهب كل يوم إلى الجبل فيجئ بثمرين من الفاكهة) [6].

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الملك والطير فترة، ص 227.
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 227.
3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 227.
4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 227.
5- حسني نصار، صور ودراسات في أدب القصة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1977، ص 33.
6- عبد اللّه بن القفع، كليلة ودمنة، قصة الملك والطير فترة، ص 227.

3-2- القصر : لم يشر الكاتب إلى القصر بوضوح، لكنه أتى على ذكر بعض الأفعال تجعلنا ندرك أنها جرت في القصر (فأمر الملك بفترة وفرخه أن يجعلا بمكان عند امرأته سيدة نسائه)، (ولدت غلاما فألف الفرخ الغلام فجعلا يلعبان جميعا ويطعمان جميعا) [1].

3-3- المكان الذي طار إليه فترة : لم يحدد الكاتب موقعه و لم يذكر اسمه، بل اكتفى بالإشارة إلى حالة الطير فيه (ثم طار حتى وقع على مكان مشرف حزينا) [2]

1- عبد اللّه بن المُقفع، كليلة ودمنة، قصّة الملك والطير فترة ص227.

2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 228.

الفصل الثالث

الاشتغال العاملي

- قصة الجرذ والسنور
- قصة ابن الملك وابن الشريف والتاجر وابن الأكار

– فئة العامل الفاعل والعامل الموضوع

– فئة العامل المرسل والعامل المرسل إليه

– فئة العامل المساعد والعامل المعارض

الفصل الثالث : الاشتغال العاملي

نخصّص هذا الفصل لدراسة البنية العاملية وهي "طريقة لتنظيم مواطن الخيال البشري وعرض مختلف العوالم الجمعية والفردية" [1]، ونهدف من وراء ذلك إلى إبراز العلاقة المركبة بين مجموع الشخصيات التي تمتلك رغبات وأهدافا متباينة ومن ثم تغير الأنظمة والأدوار العاملية والعوامل في البرامج السردية. وذلك أن "الشخصية هي الصورة المحققة للدور في القصة، والشخصية قد تقوم بتحقيق أكثر من دور، كما أن الدور قد لا يتحقق بل يظل دورا يظهر ضمنيا داخل النص ويمكن أن نقول إن الشخوص هي وحدات الخطاب بينما الأدوار هي وحدات الرواية القصصية باعتبارها بنية كاملة" [2].

وتعتبر الشخصية في النص الحكائي "الأداة التي تقوم بالفعل أو يقع عليها الفعل أما الدور فهو الفعل الذي تقوم به الشخصية وهما متلازمان دائما" [3] وعليه فإن الشخصية هي "في الغالب الكائن الإنساني الذي يتحرك داخل سياق الأحداث بوصفها قائمة بالفعل" [4].ولقد انتقل غريماس من ميدان الوظيفة لبروب إلى ميدان العوامل مستخلصا نموذجا عامليا أسطوريا [5] يتجلى في الشكل التالي :

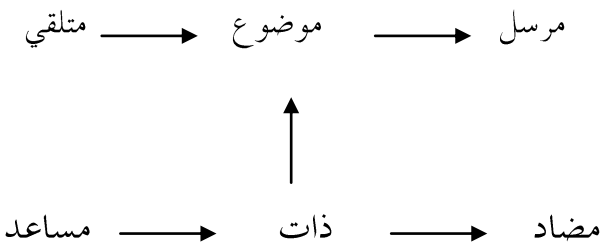

1 - Claude chabrol, Sémiotique narrative et textuelle, librairie, larousse 1973, p162.

2- عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، دراسة ميدانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 140.

3- ثريا التيجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، وادي سوف نموذجا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1998، ص 108.

4- أحمد طالب، الفاعل في المنظور السيميائي، دراسة في القصة القصيرة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع الطبعة 2002 ص 09.

5- جوزيف كورتيتس ترجمة د. جمال حضري، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابيةـ ص 102.

إن هذا النموذج الأسطوري [1] استنبطه غريماس من عملية تصنيف العوامل المحققة للعلاقات بين الوظائف في التحليل السردي، وهو يخضع لنظام من التقابلات تشكل ثلاث ثنائيات Tripartition binaire من العوامل وهي :

- العامل الذات / العامل الموضوع : ذات / موضوع
- العامل المرسل / العامل المرسل إليه : مرسل / مرسل إليه
- العامل المساعد / العامل المعارض : مساعد / معارض

وتعتبر هذه الترسيمة "تنظيما علائقيا للشخصيات العاملين وهي معرفة بمساهمتها بالذات في الخطاطة السردية [2] وهو ما يعرف بتنظيم "عالم الدلالة السردي وذلك بتفسير الحركية فيه والتي تشكل دائرة بحث" [3].

إن هذه العوامل تصف الشخصيات لا وفقا لما تكون بل وفقا لما تفعل، وذلك للبحث في الوظائف عن التعارضات النموذجية وهؤلاء العاملون يشاركون في ثلاثة محاور علم دلالية كبرى وعليه تعتبر الوظيفة الفعل الذي يصدر عن الشخوص المشاركة في القصة وذلك حسب حضورها في السياق وتطور بنائها الوظيفي من البداية إلى النهاية، حيث يرتبط الفاعل بحالة وصلة بموضوع القيمة الذي يسعى

1- جوزيف كورتيس، ترجمة د. جمال حضري، المرجع السابق، ص 102.

2- جان ماري فلوك ترجمة : جمال بلعربي، بعض المفاهيم الأساسية في السيميائية العامة، مجلة بحوث سيميائية، مجلة علمية محكمة، يصدرها مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان العددان 5 و6 ماي 2009، ص 112.

3- مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر العدد 13 جوان 2000، تم الطبع والسحب بشركة دار الهدى، عين مليلة جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، ص 204.

إلى تحقيقه. وهذه القيمة "لا تتحقق في تفردها ولا توظف لذاتها بل تستمد وجودها من هذه الرغبة الدفينة التي تملك كيان الفاعل وتقوده إلى الصراع من أجلها" [1]. ويستوجب على الفاعل في ذلك أن يكون ممتلكا للمؤهلات والمتمثلة في الكفاءة باعتبارها شرطا أساسيا لتحقيق الأداء "باعتباره فعلا منتجا للملفوظات" [2].

وعليه فإن الزوج كفاءة/أداء يُعد أساسيا لاستيعاب آليات الرسم السردي. والعامل في المنظور السيميائي يمكنه أن يكون فاعل حالة تربطه علاقة وصلة أو فصلة بموضوع القيمة أو فاعل ثاني يظهر من خلال رابطة التحويل وله القدرة على امتلاك المؤهلات وممارسة الأفعال، إلا أن الموضوع لا يمكن أن يفهم في غنى عن القيم المستثمرة فيه ولذا جاء تعريفه على أنه "حيزا توظف فيه قيم تقترن بالفاعل أو تنفصل عنه" [3].

ومن ثم سنسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحليل البنيات العاملية باعتبارها "عناصر تتيح لنا أن نرى النموذج ذا المعنى في العمل الكلي" [4]، وإلى تحديد الوضعية التركيبية لمختلف العوامل لأن ذلك يساعد على ضبط العلاقات التي تنظم العوامل بما في ذلك علاقة الرغبة بين الفاعل وموضوع القيمة أو علاقة نقيضة كالتي تربطه بالمعارض أو علاقة منسجمة تتم على الصعيد المعرفي الاقناعي وتضم المرسل والفاعل، لذلك نجد أن "البنية العاملية للنموذج السردي تدخل ضمن هيكل [5] يربط هذه الراوبط المجسدة بين العوامل.

1- رشيد بن مالك، البنية السردية في النظرية السيميائية، دار الحكمة، الجزائر، 2001، ص 15.

2- رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، ص 19.

3 - J. Greimas J. Courtés, Dictionnaire raisonné de la théorie du language, hachette Paris 1979, p259.

نقلا عن رشيد بن مالك، البينة السردية في النظرية السيميائية، ص 15.

4- روبرت شولز مؤلف البينوية في الآدب، ترجمة محمود منقد الهاشمي، عناصر القصة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى 1988، ص 57.

5 - Roland Barthes, introduction à l'analyse structurale du récit, C. communications, 1996, edition du seuil 1981, p 39.

لقد وقع اختيارنا على نموذجين آخرين من حكايا كتاب كليلة ودمنة وهما قصة الجرد والسنور وقصة ابن الملك وابن الشريف، ونظرا لخلوهما من القصص الثانوية، ارتأينا أن نقسم هذه النصوص إلى مقاطع حيث أن كل نص سردي "يتألف من مقاطع سردية تتعالق فيها بينها لتكون لنا البناء العام للدلالة داخل النص" [1]. وتعد المقطوعة كذلك "وحدة حقيقية لمحتوى القصة على المتسوى الدلالي وهي تتمتع بحرية نسبية في ارتباطها بغيرها" [2].

1 - J.Greimas. J. Courtes, Dictionnaire raisonné de la théorie du language, p 348.

2 - A. J. Greimas. J. Courtés dictionnaire raisonné de la theorie du langage hachette Paris, p 348.

تقديم عام للقصة : (النموذج الأول الجرذ والسنور)

زعموا أن شجرة عظيمة كان في أصلها جحر سنور وكان قريبا منه جحر جرذ وكان الصيادون كثيرا ما يتداولون ذلك المكان يصيدون فيه الوحش والطير، فأتى ذات يوم صياد فنصب حبالته قريبا من موضع السنور فلم يلبث أن وقع فيها فخرج الجرذ يدب ويطلب ما يأكل وهو حذر من السنور، فبينما هو يسعى إذ بصر به في الشرك فسر ثم التفت فرأى خلفه ابن عرس يريد أخذه، وفي الشجرة بوما يريد اختطافه فتحيّر في أمره وخاف إن رجع وراءه أخذه ابن عرس وإن ذهب يمينا أو شمالا اختطفه البوم، وإن تقدم افترسه السنور. فقال في نفسه : هذا بلاء اكتنفني ومحن قد أحاطت بي، وبعد ذلك فمعي عقلي فلا يفر عني أمري ولست أرى لي من هذا البلاء مخلصا إلا مصالحة السنور فإنه قد نزل به من البلاء مثل ما قد نزل بي، ثم إن الجرذ دنا من السنور فقال له كيف حالك ؟ قال له السنور : كما تحب في ضنك وضيق. قال : وأنا اليوم شريكك البلاء ولست أرجو لنفسي خلاصا إلا بالذي أرجو لك فيه الخلاص وكلامي هذا ليس فيه كذب ولا خديعة، وابن عرس ما هو كامن لي والبوم يرصدني وكلاهما لي ولك عدو، فإن أنت جعلت لي الأمان قطعت حبائلك وخلصتك من هذه الورطة فلما سمع السنور كلام الجرذ وعرف أنه صادق قال له وأنا أيضا راغب فيما أرجو لك ولنفسي به الخلاص ثم إني إن فعلت ذلك سأشكرك ما بقيت، وأخذ الجرذ في تقريض حبائل السنور. ثم ابن عرس والبوم لما رأيا دُنّوُ الجرذ من السنور قطعا الأمل منه وانصرفا، ثم إن الجرذ أبطأ على السنور في قطع الحبائل فقال له : مالي لا أراك جادا في قطع حبائلي فإن كنت قد ظفرت بحاجتك فتغيرت عما كنت عليه وتوانيت في حاجتي فما ذلك من فعل الصالحين، ثم قال له الجرذ : وأنا واف لك بما وعدتك ومحترس منك مع ذلك من حيث أخاف تخوف أن يصيبني منك ما ألجأني خوفه إلى مصالحتك وألجأك إلى قبول ذلك مني، وأنا قاطع حبائلك كلها غير تارك عقدة أرتهن كبها فبينما هو كذلك إذا وافى الصياد فقال له السنور الآن جاء وقت الجد في قطع حبائلي، فجهد الجرد نفسه في القرض حتى إذا افرغ وثب السنور إلى الشجرة على دهش من الصياد ودخل الجرذ بعض الأجحار وجاء الصياد فأخذ حبائله مقطعة ثم انصرف خائبا.

ثم إن الجرذ خرج بعد ذلك من وكره خائفا ان يدنو من السنور فناداه السنور : أيها الصديق الناصح ما منعك من الدنو إلي لأجازيك بأحسن ما أسديت فأنت حقيق أن تلتمس مكافأة ذلك مني فناداه الجرد رب صداقة ظاهرة باطنها عداوة كامنة وهي أشد من العداوة الظاهرة، ومن لم يحترس منها وقع موقع الرجل الذي يركب ناب الفيل الهائج ثم يغلبه النعاس فيستيقظ تحت فراسن الفيل فيدوسه ويقتله. فأما من كان أصل أمره عداوة جوهرية ثم أحدث صداقة لحاجة حملته على ذلك زالت صداقته فتحولت وصارت إلى أصل أمره ولا أعلم لي قبلك حاجة وليس عندي بك ثقة، ولا أعلم لك قبلي حاجة إلا أن تكون تريد أكلي، والعاقل يفي لمن صالحه من أعدائه بما جعل له من نفسه ولا يثق به كل الثقة ولا يأمنه على نفسه مع القرب منه وينبغي أن يبعد عنه ما استطاع، وأنا أودك من بعيد وأحب لك من البقاء والسلام ما لم أكن أحبه لك من قبل وليس عليك أن تجازيني على صنيعي إلا بمثل ذلك إذ لا سبيل لاجتماعنا والسلام.

النموذج الأول : قصة الجرد والسنور

يُمكنُنـــا تقسيم القصّة إلى مقطوعتين.

1- **المقطوعة الأولى** : تبدأ من "زعموا أنه كان بمكان كذا وكذا شجرة من الدوح ..... فلما وصل الصياد وجد حبائله مقطوعة فانصرف خائبا" [1].

1-1: فئة العامل الفاعل والعامل الموضوع :

تعد هذه العلاقة بين الفاعل والموضوع بؤرة النموذج العاملي، حيث أنّهُ لا يمكننا أن ننظر إلى الموضوع بمعزل عن الفاعل أو العكس، فحضور الأول الموضوع يفترض حضور الثاني –الفاعل- بل يستوجبه لأن العلاقة بينهما استتباعية (Implication) تحدد نوع الصلة في نوعيها الاتصالي والانفصالي، فهما مترابطان ومتلازمان يسيران جنبا إلى جنب ويعطينا التحليل السيمي للصلة باعتبارها مقولة سيمية [2] كما يلي :

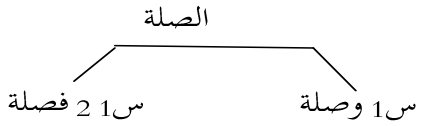

يحدّد السيم الأول والثاني الملفوظين الآتيين (ف1 ∩م)، (ف2∪م) وعليه فإن فئة الفاعل والموضوع تشكل مصدر الفعل ونهاية له إذ "عليها تنبني طموحات الفاعل، وفي إطارها تتوزع الأدوار وعلى متنها تتولد الرغبات ويشتد التنافس والصراع" [3].

1-عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الجرد والسنور، ص ص 222- 224.

2 - Joseph courtés, introduction à la sémiotique narrative et discursive, méthodologie et application, classiques, hachette, Paris 6, 1976, p 65.

3- رشيد بن مالك، البنية السردية في النظرية السيمايئية، ص 15.

ومن ثم فإن العلاقة الرابطة بين الفاعل والموضوع عماد كل فعل إنساني، إنها تحيل على أنتروبولوجيا المخيال الإنساني" [1]. كما أنها متمحورة حول موضوع القيمة الذي يسعى الفاعل إلى امتلاكه. وتأخذ مواضيع القيمة طابعا متنوعا يختلف حسب النظام القيمي الممتلك في الخطاب فقد يكون ماديا متجسدا في الأشياء أو الكائنات الحية ومن أهمها الإنسان ذاته أو معنويا كأساس لهذا النظام" [2].

ثمة في المقطوعة ممثلان يؤديان أدوارا عاملية على مستوى خانة الفاعل موزعين على ثلاث ترسيمات عاملية لثلاثة مواضيع قيمة ونشير هنا إلى أن الجرذ أخذ خانة الفاعل لمرتين، الموضوع الأول (الصيد/الصياد) الموضوع الثاني (الطعام/الجرد)، الموضوع الثالث (الصلح/الجرذ) يظهر الفاعل الأول في قصة الجرد والسنور من خلال الملفوظ السردي الآتي (إن صيادا نصب حبائلا) [3].

إن الحاجة إلى الغذاء هي التي دفعت الذات الفاعلة للعمل على تحقيق رغبتها الموضوع الأساسي وتبعا لهذا يمكن القول إن "الإيعاز يقوم على رغبات ذاتية تقف وراء محاولة تحقيق موضوعات تكون الذات العاملة هي المستفيد الوحيد" [4] وتشير عملية الإيعاز إلى إمكانية التحول من فصلة إلى وصل أو عكس ذلك.

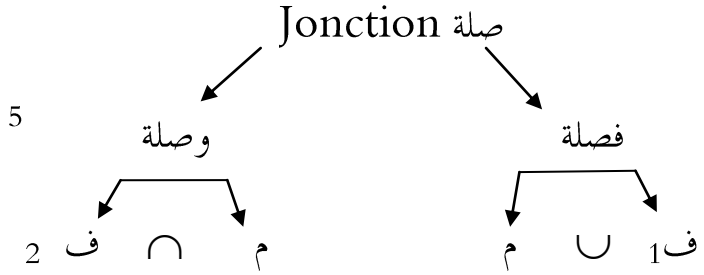

5

1- سعيد بن كراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، دار تينمل للطباعة والنشر الطبعة الأولى، مراكش، 1994، ص 50.

2- نجاة بوزيد، البنية السردية في سيرة بني هلال، مقاربة سيميائية لأربعة نماذج حكائية، قصة الخضرا، شما وزهر البان، الملكة خرما الأمير حسن، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، ص 17.

3-عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الجرد والسنور، ص 222.

4- سعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي، دراسة سيميائية، غدا يوم جديد لابن هدوقة، نشر رابطة كتاب الاختلاف، ط1، دار هومة الجزائر، أكتوبر 2001، ص 145.

5 - Groupe d'entrevernes, Analyse sémiotique des Textes, Lyon 1984 op, p 35.

"يفترض التحول وجود حالة نقص ما قابلة للتغيير، وتفترض أيضا إرادة الفعل لتحقيق هذا المشروع" [1].

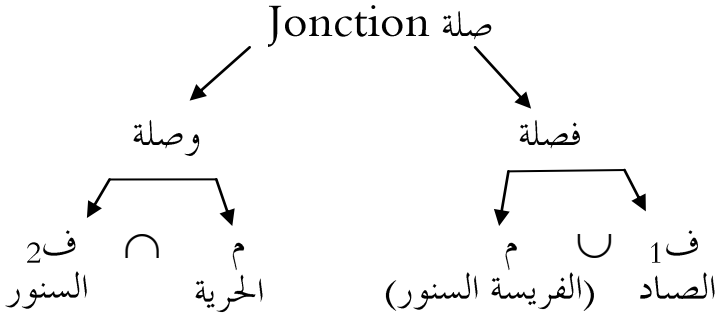

ونبرز في البداية أن الصياد يملك رغبة في الصيد فيدخل كفاعل منفذ لهذه المهمة وفق برنامج ملحق يكون الهدف منه الصيد وسدّ النقص ويظهر هذا في الملفوظ "إن صيادا نصب حبائل له" [2].

وإذا انتقلنا إلى مستوى كفاءة –الصياد، يمكن أن نلاحظ أنه متزود بكفاءة (Competence) جهاتية تمثلت في إرادة الفعل ولقد عبّرت عنها القصة بعبارة (إن صيادا نصب حبائل له) [3]، وهي تبين نيته في الحصول على فريسته وامتلاكها.

ويتضاعف هذا الملفوظ بوجوب الفعل المتسم بالطابع الإلزامي، كذلك فإنه يعبر عن امتلاك الفاعل لمعرفة الفعل وتتمثل في نصب الشرك بالحبائل، وهو يمتلك من جهة أخرى القدرة على الفعل بفضل أدوات الصيد التي يحملها معه كالحبائل، تشكل هذه الوصلات الثلاث بين ذات الحالة وموضوعات القيمة الصيغية (المعرفة والقدرة والإرادة) عنصر الكفاءة الذي سوف يسمح للذات المنفذة في البرنامج السردي تحقيق الوصل بين ذات الحالة وموضوع القيمة المتمثل في الصيد.

1- نجاة بوزيد، البنية السردية في سيرة بني هلال، مقاربة سيميائية لأربعة نماذج حكائية، ص 15.
2-عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الجرد والسنور، ص 222.
3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 222.

ويتمكن في النهاية الفاعل الأول ظاهريا من تحقيق الفعل وتحويل حالة ثابتة إلى حالة جديدة كما تبين في الملفوظ السردي (فوقع فيها رومي) [1]، يدل هذا الملفوظ على حيازة الفاعل المنفذ على موضوع الرغبة وإن كان هذا الأمر ظاهريا ويمكن أن نصوغ النموذج العاملي الخاص بالمسار السردي للفاعل.

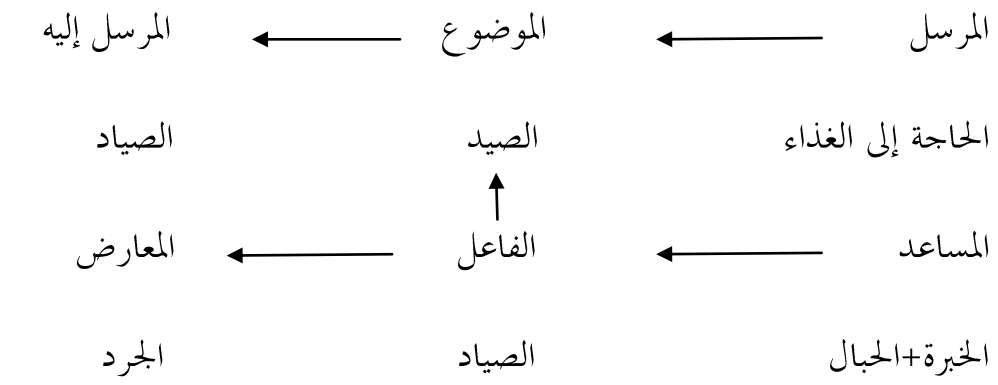

يظهر في النص /ف2/ يسعى إلى سد نقص ثان، إنه الجرد الذي يحركه دافع الجوع كذلك للبحث عن الطعام فيسعى إلى تشكيل مسار سردي عن طريق دخوله في حلقة من النشاط كفاعل يرمي إلى تنفيذ عملية البحث عن الأكل.

تقوم الرغبة في تغيير حالة الافتقار إلى حالة امتلاك وترتكز على إرادة فعل قوية ووجوب الفعل وهما يشكلان كفاءة الفاعل ويجعلان من تحقيق الفعل ممكنا ويظهر هذا في الملفوظ السردي التالي (خرج الجرد ليبتغي ما يأكل) [2]. كما يمتلك على مستوى الكفاءة معرفة الفعل التي تتجلى في احتياطه من عواقب الطريق ويتبين ذلك في الملفوظ (وهو مع ذلك حذر يتلفت وينظر) [3]، غير أن هذه المعرفة كانت سببا في ظهور نقص ثالث خاص بالجرد، وذلك عند اكتشافه أن ابن عرس يتبعه والبومة ترصده، ولذلك اضطر إلى التماس الصلح من السنور ويتبين هذا في الملفوظ السردي (لا حيلة أقرب من التماس صلح

1- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الجرد والسنور، ص 222.
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 222.
3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 222.

السنور) [1] يفصح هذا الملفوظ عن رغبة الجرد في امتلاك موضوع القيمة الصلح، فيظهر مسارا سرديا خاصا به، يبين هذا المسار برنامجا مضمرا متمثلا في الحصول على الصلح كبرنامج ملحق.

إن إقدام الجرد على هذا الفعل مبعثه النجاة من الوحوش وعليه فإن هذا الأخير يحتل موقع المرسل الذي يحرك الجرد فاعلا منفذا لمشروع الصلح مع السنور إن الفاعل يحظى بموضوع الجهة الرغبة، وتتضاعف هذه الرغبة بالطابع الالزامي وجوب الفعل (لعلي أقدر على خلاصه ولعله إن سمع مني ما أكلّمُه به من الكلام الصحيح الذي لا خداع فيه وفهمه عني وطمع في معونتي يكون لي وله في ذلك خلاص) [2].

- يقوم الفاعل المنفذ الجرد بتحيين مشروعه عن طريق برنامج ملحق.
- استعمال الحيلة والتي هي ذاتها الصلح موضوع الرغبة الغاية منه النجاة من الوحوش موضوع الرغبة المضمر.
- اقناع الجرد السنور بالصلح (قد شاركتك اليوم في البلاء فلا أرجو لنفسي خلاصا إلا بالأمر الذي أرجو لك به الخلاص فذلك الذي عطفني عليك وستعرف مقالتي أنه ليس فيها كذب ولا مخادعة) [3].
- إقبال الجرد على قرض الحبائل التي وقع فيها السنور (فجهد الجرد نفسه في القرض، فما كاد ينتهي من العمل حتى وثب السنور إلى الشجرة فصعدها) [4] ويدل هذا الملفوظ أيضا على تحقيق الفعل الخالص للفاعل المنفذ وحيازته على موضوع الرغبة، ويعزز هذه الفكرة الملفوظ السردي كذلك (أنا راغب في هذا الصلح الذي أرجو لنفسي ولك الخلاص) [5].

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 222.
2- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الجرد والسنور، ص 222.
3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 223.
4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 224.
5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 223.

ويمكن أن نصوغ النموذج العاملي الخاص بالمسار السردي للفاعل المنفذ على النحو الآتي:

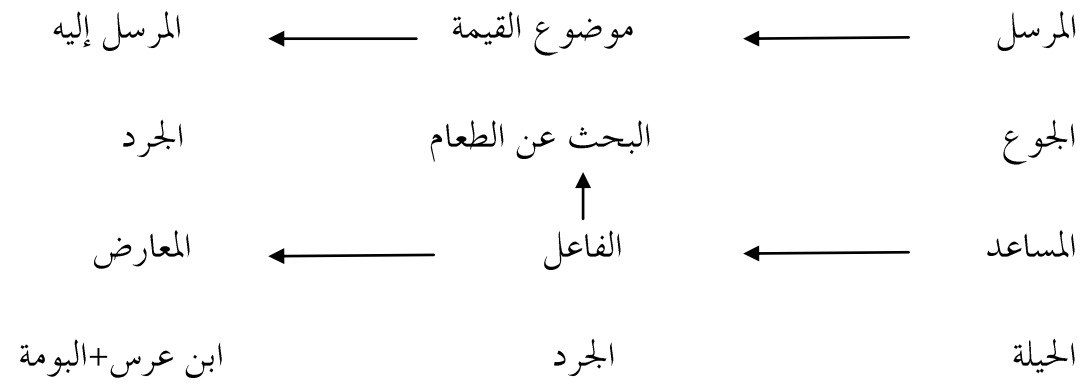

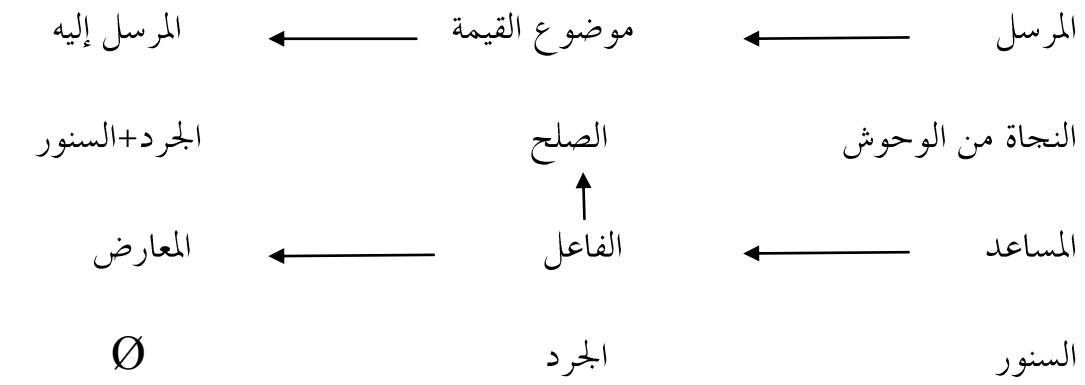

2-1 : فئة العامل المرسل والعامل المرسل إليه :

تشكل هذه الفئة الزوج الثاني للترسيمة العاملية، وتتمثل في المرسل ويحتل موضع الباعث على الفعل والمرسل إليه الذي يعتبر المستفيد الأول من موضوع القيمة، فهما عنصران سرديان يمثلان الإطار الذي يحدد جملة من التحولات الحاصلة داخل النص السردي، وترتبط هذه الثنائية من خلال علاقتها بالذات كدافع للفعل، وكمنفذ له، وتعتبر صورة المرسل في أي نص سردي ضرورية ويستوجب حضورها ولا يمكن الاستغناء عنها، وعليه يمثل المرسل (شكلا مشخصا للقيم أي ضمانة أساسية على

وجود كون قيمي نقيس به التحولات، ونطابق من خلاله بين البداية والنهاية إنه الجدر المشترك الضامن لتماسك النص وانسجامه ووحدته) [1].

إن قيادة المرسل للمرسل إليه تجعله يكتسب الزعامة من خلال قدرته على إصدار الأوامر والأحكام من الرأي الجهاتي (يملك المرسل السلطة ويفرض على مواجهة الالتزامات التي قرر أن ينفذها له –جهة الوجوب) [2] أي المرسل إليه /الفاعل Destinataire /Sujet (إن مدخل الثنائية مرسل /مرسل إليه في النموذج العاملي تعلل نسبة إلى الموضوع هذا الأخير فعلا يأخذ مكانة على محور "الرغبة" علاقة فاعل/موضوع لكنه مسجل في آن واحد على محور الاتصال) [3].

ولكي نفهم رابطة التواصل داخل بينة الحكي (يفترض أن تكون وراء كل رغبة محرك أو دافع يسميه غريماس Greimas مرسلا (Destinateur) كما أن تحقيق الرغبة لا يكون ذاتيا بطريقة مُطلقة بل موجها إلى عامل آخر هو المرسل إليه (Destinataire) [4].

إذا اتجهنا نحو الترسيمة العاملية الأولى في هذه المقطوعة من القصة التي هي قيد الدراسة نجد أن النص يبين على المستوى الصريح أن الدافع الأساسي الذي جعل الصياد يريد الصيد هو حاجته للغذاء وبمقابل ذلك يمكننا اعتبار هذه الحاجة تحريك * والذي جعله يفكر في الدخول في وصلة بموضوع القيمة (**الصيد**) أما خانة التلقي فيحتلها عامل مشخص واحد، لأن الاستفادة من الموضوع هي استفادة ذاتية لا يشترك فيها الآخر، كون الذات ترغب لنفسها موضوع السعي، أي أن الصياد هو المستفيد الوحيد من وراء الحصول على هذا الوصال.

1- سعيد بن كراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، ص 52.

2- جان كلود كوكي، السيميائية مدرسة باريس، ترجمة رشيد بن مالك، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص 109.

3 - Joseph-courtés- introduction à la sémiotique narrative et discursive p 67.

4- آمنة بن بلعلى، المظاهر الشفاهية في رواية الحمار الذهبي، بحوث سيميائية، مجلة محكمة يصدرها مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، العدد 01، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، سبتمبر 2002، ص 97.

* – تحريك : مصطلح تبناه د. بن كراد سعيد في كتابه الموسوم، مدخل إلى السيميائيات السردية.

أما إذا انتقلنا إلى الرسم العاملي الثاني، سنفهم أن الجوع أيضا يمثل الدافع الرئيسي الذي جعل الجرد يخرج باحثا عن الطعام، ووعليه فإن خانة الإرسال تتكون من عامل مجرد –الجوع- ولقد حوت خانة المرسل إليه كذلك عامل مشخص فردي هو الجرد، أي إن هذا الأخير يلعب وظيفتين نحويتين مزدوجتين إنه الذات والمرسل إليه، أي إنه الساعي والمالك الأول والنهائي لهذا المسعى ويظهر جليا في النموذج العاملي الثالث من هذه المقطوعة أن خانة الإرسال تشير إلى عامل مجرد تمثل في النجاة من الوحوش، حيث أنه يعتبر السبب لقيام الجرد بمشروع المناداة بالصلح والناجم عن خوفه من فتك الوحوش به، وتشمل خانة المرسل إليه العامل الجماعي المتمثل في الجرد والسنور، وذلك أن تلك المناداة بالصلح تفتح باب الخلاص لكليهما فأما السنور فإنه سينجو من الصياد بعد أن يقرض الجرد حبائله وأما الجرد فإنه سيفر من الوحوش الذين يترصدون له.

3-1 : فئة العامل المساعد والعامل المعاكس :

يحظى كل من العامل المساعد والعامل المعاكس أهمية بالغة على مستوى الصراع القائم بين الفاعلين، فبالنظر إلى الزوج فاعل /موضوع يمكن أن نوضح وظيفتين متميزتين هما [1] وظائف تقوم بها شخصية المساعد، حيث يتحد هذا الأخير مع الفاعل ويمشي معه في اتجاه تحقيق رغبته وإصابة هذفه المنشود، إذ أنه يتدخل لتقديم يد العون إليه، مسهلا عملية التواصل بين الفاعل وموضوعه غير أن (دوره ثانوي لا يتجاوز حدود إظهار الصفات الصوغية للفعل) [2]. ووظائف أخرى تتعلق أو تخص المعارض الذي يأخذ الاتجاه المضاد للعامل المساعد، إذ أنه يخلق جملة من العوائق والمشاكل تقف عقبة، تعرقل طريق الفاعل وتنحو عن سبيله في تنفيذ المشروع العملي.

1 - J. Coutés sémiotique narrative et discursive, Hachette Paris, p 68.

2- سعيد بن كراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، ص 53.

نحاول في هذا الفصل دراسة العلاقات القائمة بين الفاعلين وفئة المساعدين "الوحدة الوظيفية الثالثة" [1] المدعمة لهم، وفئة المعارضين المعرقلة لمسارهم في الاتصال بموضوع القيمة.

وعليه فإن النظام العاملي في هذه المقطوعة من الخطاب يبين أن خانة المساعد تحمل عامل مجرد يتسجد في الخبرة والحبال لأنهما المعينان للذات ويتجلى ذلك في الملفوظ (نصب حبائل) [2]، أما خانة المعارضة فشملت ممثل واحد تمثل في الجرد الذي عرقل الذات الرئيسية عن بلوغ هدفها المنشود.

وإذا انتقلنا إلى البنية الفاعلية الثانية من هذه المقطوعة نلاحظ أن الحيلة كانت المساند الوحيد للجرد في أدائه للفعل (لاحيلة أقرب من التماس صلح السنور) [3] في حين تضم المعارضة العامل المشخص ابن عرس –البومة اللذين حالا دون اتصال الجرد بموضوع الرغبة.

نصل إلى النموذج العاملي الثالث نلاحظ أن خانة المساعدة اشتملت على ممثل واحد مشخص هو السنور الذي قبل بالصلح بعد إبرام عقد مع الجرذ ينص على خلاصه من حبائل الصياد التي وقع فيها ويتجلى ذلك في الملفوظ السردي (أنا راغب في هذا الصلح) الذي أرجو به لنفسي ولك الخلاص) [4]. في حين بقيت خانة المعارضة فارغة لعدم ظهور رغبات أو ذوات ضديدة تسعى وراء الذات لإيقافها وعدم تمكينها من بلوغ مبتغاها.

ولتبيان كيفية انتشار العوامل واشتغالها نقترح الجدول الآتي الذي يوضح مكونات الترسيمات العاملية (الثلاث) والوضعيات التي تحتلها مختلف العوامل.

1- طلال حرب، أولية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأداب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1999، ص 130.

2- عبد اللّه ابن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الجرد والسنور، ص 222.

3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 222.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 222، ص 223.

	الرقم	الممثل	الدور العاملي	مشخص	مجرد	فردي	جماعي	قيمي
	1	الصياد	ذات	X		X		
			مرسل إليه					
رع 1	2	الصيد	موضوع قيمة		X			X
	3	الحاجة للغذاء	مرسل		X			X
	4	الجرد	معارض	X		X		
	5	الحبال+الخبرة	مساعد		X		X	
	1	الجرد	ذات	X		X		
			مرسل إليه					
	2	البحث عن الطعام	موضوع قيمة		X			X
رع 2	3	الجوع ←	مرسل		X			X
	4	الحيلة	مساعد		X			X
	5	ابن عرس+البومة	معارض	X			x	
	1	الجرد	ذات	X		X		
			مرسل إليه					
رع 3	2	← السنور	مساعد	X		X		
			مرسل إليه					
	3	الصلح	موضوع قيمة		X			X
	4	النجاة	مرسل		X			X

ر ع ⟵ رسم عاملي

2- المقطوعة الثانية :

تبدأ من (ثم خرج الجرد من بعد ذلك من جحره فرأى السنور ..... إلى وأنا أودك من بعيد وعليك أن تجزيني بمثل ذلك إن رأيت ولا سبيل إلى اجتماعنا) [1].

2-1 : فئة العامل الفاعل والعامل الموضوع :

هناك في المقطوعة ذات واحدة تسعى إلى توجيه سهم الرغبة نحو الموضوع الفرضي وهي السنور أما موضوع القيمة فتمثل في مجازاة الجرد على صنيعه ومعروفه اتجاهه.

ويعتبر المعروف الذي أسداه الجرد للسنور والمتمثل في تحريره من شباك الصياد محركا لدى السنور لتقويمه هذا الفعل بمجازاته، ويعمل الفاعل على تشكيل مسار سردي عن طريق دخوله في حلقة من النشاط كفاعل يرمي إلى تنفيذ عملية المكافأة.

يمتلك الفاعل إرادة الفعل ووجوب الفعل يجسدها الملفوظ السردي التالي (فناداه السنور : أيها الصديق ذو البلاء الحسن، ما يمنعك من الدنو مني لأجزيك بأحسن ما أبليتني) [2]. يجسّد هذا الملفوظ إرادة فعل الفاعل في مكافأة ومجازاة الجرد والوصال به، وساعدت إرادة الفعل هذه على إضمار الفاعل لبرنامج سردي يتعلق بالوصال. ويدخل الفاعل كعامل منفذ يهدف إلى تحقيق برنامج التواصل بواسطة برنامج ملحق يكون كالتالي :

دخوله في مواجهة كلامية يحاول من خلالها إقناع الجرد بالتقرب منه ويتجلى هذا في الملفوظ (هلم إلي ولا تقطع إخائي فإنه من اتخذ صديقا وأضاع صداقته حرم ثمرة الإخاء وأيس من نفعه الإخوان،

1- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الجرد والسنور، ص 224- 226.

2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 224.

وإن لك عندي اليد التي لا تنسى فأنت جدير أن تلتمس مكافأة ذلك مني ومن أصدقائي فلا تخافنّ مني شيئا) [1].

غير أن مشروع الاتصال هذا لم ينجح لأن الجرد كذلك يدخل في مواجهة أخرى مع السنور يفشل بها برنامجه السردي، ويظهر هذا في الملفوظات الآتية (إنه رب عداوة باطنة ظاهرها صداقة وهي أشد ضررا من العداوة الظاهرة) (لا عدو أضر لي من عداوة مثلك)، (أنا أودك من بعيد وعليك أن تجزيني بمثل ذلك إن رأيت ولا سبيل لاجتماعنا) [2].

تجسد هذه الملفوظات عدم التحقيق الفعلي لمشروع السنور وعدم قدرته عليه.

المرسل ←	موضوع القيمة ←	المرسل إليه
رد المعروف	مجازاة الجرد	الجرد
	↑	
المساعد ←	الفاعل ←	المعارض
Ø	السنور	الجرد

2-2 : فئة العامل المرسل والعامل المرسل إليه :

بمجرد رؤيتنا للترسيمة العاملية الخاصة بمسار السنور ندرك أن الدافع المركزي الذي جعل السنور يريد مكافأة الجرد هو رد المعروف الذي قدمه له هذا الأخير. أمّا خانة التلقي فيحتلها عامل مشخص واحد لأن الاستفادة كما يعلن عنها ظاهر النص تعود على الجرد وحده لأن المكافأة له وليست لغيره.

2-3 : فئة العامل المساعد والعامل المعارض :

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 224.

2- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة الجرد والسنور، ص 225.

يبين النظام العاملي في هذه المقطوعة من النص السردي أن الفاعل لم يحالفه الحظ بأية مساندة سواء مادية كانت أو معنوية. أما خانة المعارضة فقد ترأسها الجرد لعدم رضاه بالتقرب من السنور خوفا من إضماره له السوء (رب عداوة باطنة ظاهرها صداقة وهي أشد ضررا من العداوة الظاهرة) [1].

ونقدم الجدول التالي لنوضح اشتغال العوامل من خلال المكونات التي تحملها الترسيمة العاملية.

الرقم	الممثل	الدور العاملي	مشخص	مجرد	فردي	جماعي	قيمي
1	السنور	ذات	X		X		
2	الجرد	مرسل إليه	X		X		
		معارض					
3	مجازاة الجرد	موضوع قيمة		X			X
4	رد المعروف	مرسل		X			X

رع 1

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 225- 226.

تقديم عام للقصة : (النموذج الثاني قصة ابن الملك وابن الشريف)

زعموا أن أربعة نفر اصطحبوا في طريق واحدة أحدهم ابن ملك والثاني ابن تاجر والثالث ابن شريف ذو جمال والرابع ابن أكار، وكانوا جميعا محتاجين وقد أصابهم ضرر وجهد شديد في موضع غربة لا يملكون إلا ما عليهم من الثياب فبينما هم يمشون إذ فكروا في أمرهم، فقال ابن الملك : إن أمر الدنيا كله بالقضاء والقدر والذي قدر على الإنسان يأتيه على كل حال. وقال ابن التاجر العقل أفضل شيء، وقال ابن الشريف الجمال أفضل مما ذكر، ثم قال ابن الأكار ليس في الدنيا أفضل من الاجتهاد في العمل فلما قربوا من مدينة مطرون جلسوا في ناحية منها يتشاورون فقالوا لابن الأكار : انطلق فاكتسب لنا باجتهادك طعاما ليومنا هذا، فانطلق ابن الأكار وسأل أهل المدينة عن العمل الذي يكتسب فيه طعام أربعة نفر فقالوا له ليس هناك أعز من الحطب، فانطلق ابن الأكار واحتطب طنا من الحطب فباعه بدرهم واشترى به طعاما ثم انطلق إلى أصحابه بالطعام فأكلوا.

فلما كان في الغد قالوا لابن الشريف إنها نوبتك، فانطلق ابن الشريف حتى أسند ظهره إلى شجرة عظيمة فغلبه النوم فنام فمرّ به رجل مصوّر وبصر به فأعجبه حسنه أن يصوره ويكتسب من صورته إذا عمل منها صورا وباعها، فأيقظه وذهب به إلى منزله ليصوّره ثم أجازه مئة درهم وأتى بها إلى أصحابه.

فلما أصبحوا في اليوم الثالث قالوا لابن التاجر انطلق أنت فاطلب لنا بعقلك وتجارتك ليومنا هذا شيء، فانطلق ابن التاجر فلم يزل حتى بصر بسفينة من سفن البحر كثيرة المتاع قد قدمت إلى الساحل فخرج إليها جماعة من التجار يريدون أن يبتاعوا مما فيها من المتاع فجلسوا يتشاورون في ناحية من المركب وقال بعضهم لبعض : ارجعوا يومنا هذا لا نشتري منهم شيئا حتى يكسد المتاع عليهم فيرخصوه علينا مع أننا محتاجون إليه وسيرخص، فخالف ابن التاجر الطريق وجاء إلى أصحاب المركب فابتاع منهم ما فيه بمئة ألف درهم وأظهر أنه يريد أن ينقل متاعه إلى مدينة أخرى، فلما سمع التجار ذلك خافوا أن يذهب ذلك المتاع من أيديهم فأربحوه على ما اشتراه ألف درهم وحمل ربحه إلى أصحابه

فلما كان اليوم الرابع قالوا لابن الملك انطلق أنت واكتسب لنا بقضائك وقدرك، فانطلق ابن الملك حتى أتى إلى باب المدينة فجلس على دكّة في باب المدينة.

واتفق بالقدر أن مات ملك تلك الناحية و لم يخلّف ولدا ولا أحدا ذا قرابة فمرّوا عليه بجنازة الملك و لم يحزنه وكلهم يحزنون و لم يكترث لما هم فيه، فأنكروا حاله، وشتمه البواب وطرده فلما ذهبوا عاد الغلام فجلس مكانه، فلما دفنوا الملك ورجعوا، بصر به البواب فغضب وأخذه فحبسه فلما كان من الغد وقد اجتمع أهل تلك المدينة يتشاورون في من يملكّونه عليهم إذ دخل البواب فقال لهم عن الغلام وقص عليهم ما جرى معه.

فبعث أشراف المدينة إلى الغلام فجاءوا به فسألوه عن حاله وما أقدمه إلى مدينتهم. فقال أنا ابن ملك وإنه لما مات والدي غلبني أخي على الملك وقد كان أبي عهد إلي به فهربت من يده حذرا على نفسي حتى انتهيت إلى هذه الغاية، فلما ذكر الغلام ما ذكر من أمره عرفه من كان يغشى بلاد أبيه منهم وأثنوا على أبيه. ثم إن الأشراف اختاروا الغلام أن يملّكوه عليهم ورضوا به وكان لأهل تلك المدينة سنة إذا ملكوا عليهم ملكا حملوه على فيل وطافوا به حوالي المدينة فلما فعلوا به ذلك مرّ بباب المدينة فأمر أن يكتب إن الاجتهاد والعقل والجمال وما أصاب الإنسان في هذه الدنيا من خير أو شر إنما هو بقضاء وقدر من الله عز وجل. وقد اعتبر ذلك بما ساق الله إلي من الكرامة والخير، ثم انطلق إلى مجلسه فجلس على سرير ملكه وأرسل إلى أصحابه فأحضرهم فأشرك صاحب العقل مع الوزراء، وضم صاحب الاجتهاد إلى أصحاب الزرع، وولى صاحب الجمال إحدى مصالحه.

ثم جمع علماء أرضه وذوي الرأي منهم وقال لهم، أما أصحابي فقد تيقنوا أن الذي رزقهم الله سبحانه وتعالى من الخير إنما هو بقضاء الله وقدره، وإنما أحب أن تعلموا ذلك وتستيقنوه فإن الذي منحني الله وهيأه لي إنما كان بقدر و لم يكن بجمال ولا عقل ولا اجتهاد.

فقام شيخ في أرضهم وقال للملك أنه تكلّم بحلم وعقل فحسن ظنهم به وصدّقوه وعلموا أنه قد كان لما ساق الله إليه من ذالك أهلا بفضل قسمته عنده وتتابع نعمته عليه وإن أسعد الناس في الدنيا والأخرة وأولاهما بالسرور فيها من رزقه الله ما رزق الملك.

ثم قام شيخ آخر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال للملك أنه لما كان غلام خدم رجلا من الناس وقد أعطاه دينارين كأجرة له فأراد أن يتصدّق بأحدهما ويستنفق الآخر، فقال ليس أعظم لآخرته أن يشتري نفسا بدينار فيعتقها لوجه الله، فأتى السوق فوجد مع صياد حمامتين فساومه، فطلب بهما دينارين فحاول الرجل مع الصياد أن يبيعهما إياه بدينار واحد فقط لكنه أبى ذلك، فابتاعهما الرجل منه، ثم خاف أن يرسلهما في أرض عامرة أن يصادا، فذهب بهما إلى مكان كثير الرعي فسرّحهما فطارا فوقعا على شجرة فأراد أن يَرُدّا له معروفه، فقال له "اعلم أن في أصل هذه الشجرة جرة مملوءة دنانير فخذها" فأتى الشيخ الشجرة وهو في شك مما قالا له فلم يحفر إلا قليلا حتى انتهى إليها فاستخرجها ودعى الله لهما بالعافية وقال لهما : "إذا كان علمكما هذا العلم بما تحت الأرض وأنتما تطيران بين السماء والأرض فكيف وقعتما في هذه الورطة، قالا : ألا تعلم أيها العاقل أن القدر إذا نزل أغشى البصر.

النموذج الثاني : قصة ابن الملك وابن الشريف والتاجر وابن الأكار

1- المقطوعة الأولى :

وتبدأ من (زعموا أن أربعة نفر اصطحبوا أحدهم ابن ملك والثاني ابن شريف والثالث ابن تاجر والرابع ابن أكار..... إلى وقد كنت راضيا أن أعيش بحال خشونة وشظف معيشة) [1].

1-1 : فئة العامل الفاعل والعامل الموضوع :

يوجد في المقطوعة أربعة ذوات تسعى إلى توجيه سهم الرغبة نحو الموضوع الفرضي (الذات الأولى ابن الأكار)، (الذات الثانية ابن الشريف)، (الذات الثالثة ابن التاجر)، (الذات الرابعة : ابن الملك) أما موضوع القيمة فما شد انتباهنا له هو أنه كان موحّد لدى جميع الأطراف وقد تمثل في البحث عن الطعام.

إن الضّرر والحاجة التي أصابت الأصحاب الأربع هي التي دفعتهم للعمل على تحقيق رغبتهم "الموضوع الأساسي" ولكي ينالوا هدفهم باحتلال الوضع المحرك Manipulateur يؤسسون ابن الأكار فاعلا محركا Sujet Manipulé [2] الذي وقع عليه الاختيار ليقوم بالمهمة من بين الأصحاب ليكون فاعلا منفذا في برنامج ملحق يكون الهدف منه الحصول على الطعام ويظهر هذا في الملفوظ الآتي (قالوا لابن الأكار : انطلق واكتسب لنا باجتهادك طعاما ليومنا هذا) [3]. وعليه فإن الفاعل الجماعي – يحتل موقع المرسل الذي يحرك ابن الأكار ويؤسسه فاعلا منفذ لمشروع الاتيان بالطعام.

1- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة ابن الملك وابن الشريف وابن التاجر وابن الآكار، ص ص 249- 252.

2 - Joseph, courtés, Analyse sémiotique du discours (de l'énoncé à l'énonciation) Hachette Paris, 1991, p 123.

3- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة ابن الملك وابن الشريف، ص 250.

ومن خلال الملفوظ السابق الذكر رقم (3) نلاحظ أن موضوع الجهة –الرغبة– الخاص بابن الأكار انبنى بشكل تدريجي نتيجة تحريك الفاعل الجماعي الذي خضع له وحفّزه ويتجلى هذا في الملفوظ (انطلق فسأل : أي عمل إذا عمله الرجل من غدوه إلى الليل كسب به ما يشبع أربعة نفر) [1]، إذن يوضح هذا الملفوظ رغبة الفاعل المنفذ في أداء المهمة، كما يفصح عن وجوب الفعل كذلك المتمثل في سؤاله ذو الطابع الجدي عن إيجاد الوسيلة التي تمكنه من تحقيق برنامج معطى، ومن ثم يمكن القول (إن كل سلوك مبرر يفترض برنامجا سرديا مضمرا وكفاءة تضمن تنفيذه) [2].

إن الفاعل –ابن الأكار– يمتلك جهتي (إرادة الفعل ووجوب الفعل) كما أنه يمتلك على مستوى الكفاءة معرفة الفعل التي أسندها له الناس الذين سألهم (فقيل له : ليس شيء بأعز من الحطب) [3] والقدرة على الفعل وتظهر في كفاءته على حمل الحطب الجزل ويظهر هذا في /م س/ * الآتي (فحمل حملا من الحطب) [4].

يقوم الفاعل ابن الأكار بتحيين مشروعه عن طريق برنامج ملحق تضمن ما يلي :

- السفر إلى الهناك حيث يوجد الحطب (كان على رأس فراسخ منها فتوجه إليه) [5].
- حمل الحطب وبيعه (حمل حملا من الحطب الجزل فباعه) [6].
- شراء ما يصلح أصحابه (اشترى به ما يصلح أصحابه) [7].

1- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة ابن الملك وابن الشريف، ص 250.
2- رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، ص 20.
3-عبد اللّه ابن المقفع، كليلة ودمنة، قصة ابن الملك وابن الشريف وابن التاجر وابن الآكار، ص 250.
4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 250.
5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 250.
6- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 250.
7- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 250.
* /م س/ : المسار السردي.

جاء في قول الكاتب كذلك (أتاهم بما اشترى فأصابوا منه وأكلوا) [1].

يجسد ملفوظ الفعل هذا نجاح الفاعل وقدرته على تحقيق الأداء بمهارة

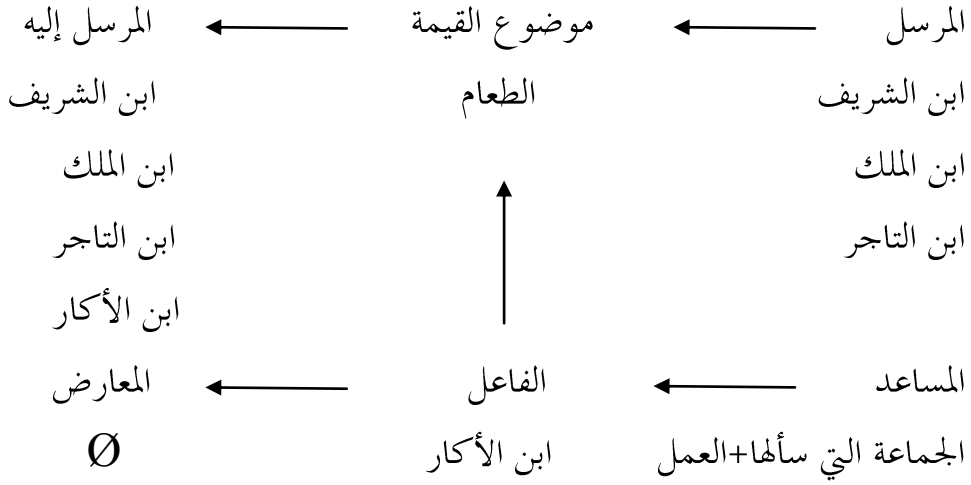

بعد نجاح ابن الأكار في مهمته جاء دور ابن الشريف ليقوم هو أيضا بالبحث على موضوع الرغبة ذاته المتمثل في القوت، فيؤسس الفاعل الجماعي ابن الشريف فاعلا منفذا لهذا المشروع ويظهر هذا في الملفوظ السردي (فلما أصبحوا قالوا لابن الشريف : انطلق بجمالك فاكتسب بعض ما يقوتنا) [2] من خلال هذا الملفوظ يتبين لنا أن الفاعل الجماعي يدخل كمحرك لابن الشريف يدعوه من خلاله إلى انجاز الأداء ومن ثم نجد أن الفاعل المنفذ (ابن الشريف) يتمتع بإرادة الفعل الظاهرة في الملفوظ (لست أحسن من الأعمال شيئا. وأستحيي أن أرجع إلى أصحابي بغير طعام [3]، يدل هذا الملفوظ على نية الفاعل الفاعل وعزمه على تحقيق الفعل وتتضاعف هذه الرغبة بوجوب الفعل (فهمّ أن يفارقهم فأسند ظهره إلى شجرة في المدينة من الهم) [4].

1- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة ابن الملك وابن الشريف ص 250.

2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 250.

3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 250.

4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 250.

بيد أن الفاعل يفتقر إلى القدرة على الفعل ولا يكون على وصلة بها إلا بعد ظهور المصور هذا الأخير الذي يصله بالقدرة على الفعل بعد قيامه بالبرنامج السردي التالي :

- إرسال المُصوّر خادمهُ إلى ابن الشريف ليُحضرهُ إليه (فأرسل إليه خادمهُ فأتى به)
- إدخاله إلى داره وأمر خادمه بتنظيفه.
- أخذ صورة له وعرضها على أهل المدينة.

يتوج فعل المصور هذا بإدخال ابن الشريف بوصلة بموضوع الرغبة ويظهر هذا في الملفوظ (أجازه بخمس مائة دينار فتوجه إلى أصحابه وكتب على باب المدينة، جمال يوم واحد ثمنه خمس مائة دينار) [1].

المرسل	موضوع الرغبة	المرسل إليه
ابن التاجر	القوت	ابن التاجر
ابن الآكار		ابن الآكار
ابن الملك		ابن الملك
		ابن الشريف
المساعد	الفاعل	المعارض
المصور+الجمال	ابن الشريف	Ø

ويواصل الأصحاب اختبار بعضهم البعض، فيأتي دور ابن التاجر، ليجرب حظه في تنفيذ المهمة وذلك بعد أن يدفعه الفاعل الجماعي لذلك (فلما أصبحوا قالوا لابن التاجر : انطلق أنت فاكتسب لنا بعقلك وتجارتك ليومنا هذا شيئا) [2] يولد هذا التحريك الصادر من الفاعل الجماعي لابن التاجر إرادة لدى هذا الأخير بالقيام بالفعل (فذهب فلم يبرح إلا قليلا حتى أبصر سفينة عظيمة في البحر) [3] يبين هذا

1- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة ابن الملك وابن الشريف، ص 250.
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 250.
3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 250.

الملفوظ رغبة وعزم ابن التاجر في الاتصال بموضوع القيمة المتمثل في احضار المال الذي يمكنهم من سد حاجات اليوم. يمتلك الفاعل أيضا الجهة الثانية من موجهات الإضمار وهي جهة وجوب الفعل يحين الفاعل –ابن التاجر– مشروعه وذلك عن طريق:

- شراء البضائع الموجودة في السفينة (اشترى منهم ما كان فيها) [1].
- بيع البضائع للتجار بثمن مربح (لما بلغ التجار ما فعل أتوه وأربحوه مائة ألف دينار) [2].

وفي الأخير يحقق الفاعل أداءه ويتجلى هذا في الملفوظ (رجع إلى أصحابه فلما مر بباب المدينة كتب عليه: "عقل يوم واحد ثمنه مائة ألف درهم، فتمتعوا بما أصابوا وأخصبوا) [3].ويتضح هذا الإنجاز للفاعل –ابن التاجر– من خلال الرسم العاملي التالي :

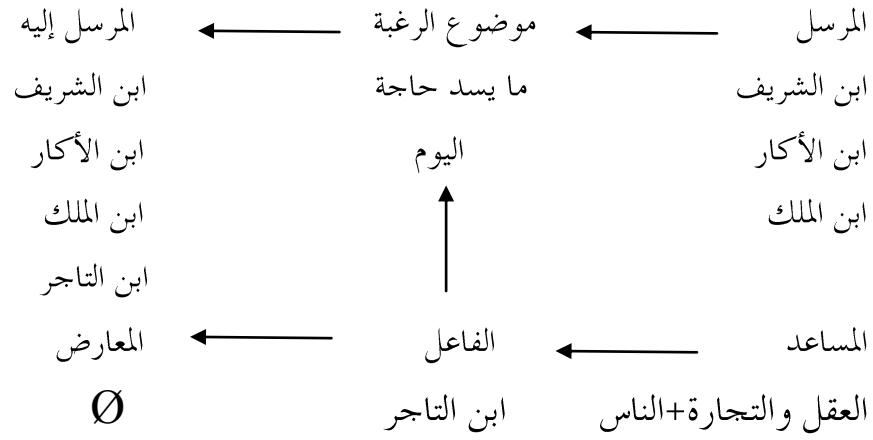

نصل في النهاية إلى الفاعل الأخير، الذي سيقدم على تنفيذ المشروع ذاته وذلك بعد أن يدفعه إليه الفاعل الجماعي (فلما أصبحوا في اليوم الرابع قالوا لابن الملك : انطلق فاكتسب لنا شيئا بالقضاء والقدر) [4] ومن ثم تنبعث لدى الفاعل المنفذ –ابن الملك– رغبة في القيام بهذا الانجاز مصحوبة بوجوب

1- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة ابن الملك وابن الشريف، ص 251.
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 251.
3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 251.
4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 251.

الفعل (فذهب حتى أتى باب المدينة فجلس على دكان من دكاكين باب المدينة) [1] إن فعل الذهاب هنا يفصح عن عزم الفاعل على أداء الفعل، وهو في سبيل تحقيق أدائه التحويلي الذي يرهن وجوده إلى جهتي (إرادة الفعل ووجوب) ذلك أن النجاح في الاتصال بموضوع الرغبة يخضع إلى وجود إرادة في الفعل وواجبه.

يستمد الفاعل قوة محفزة بواسطة امتلاكه مواضيع الجهة التي يبرمجها عبر ثلاث مراحل تتضمن تشكيل البرنامج السردي (الاضمار Virtualisation- التحيين Actualsation – التحقيق Réalisation).

إن القضاء والقدر الذي يعتبر شعار الفاعل المنفذ في تنفيذ مشروعه هو بالفعل كان معه حيث حقق له الوصلة بالقدرة على الفعل وعلى هذا الأساس يتضح لنا أن تحقيق الأداء استلزم مرور الفاعل بالمراحل التالية :

م س1 : ذهب حتى أتى باب المدينة، فجلس على دكان من دكاكين باب المدينة [2].

- انتظار المجهول الذي سيكون له من القضاء والقدر.

م س2 : مروا عليه بجنازة الملك فبصروا به لا يتحرك ولا يتحاشى ولا يحزن لموت الملك فسأله البواب : من أنت ؟ فلم يجب فشتمه وطرده [3].

- الحدث الأول الذي أعطاه إياه القضاء والقدر.

م س3 : ثم انصرفوا من دفن الملك فبصر به البواب وقال له بغضب : ألم أنهك عن هذا المجلس وتقدّم إليه فأخذه وحبسه [1].

1- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة ابن الملك وابن الشريف، ص 251.
2- المرجع نفسه، القصة نفهسا، ص 251.
3- المرجع نفسه، القصة نفهسا، ص 251.

- الحدث الثاني الذي وافاه به القضاء والقدر.

م س4 : فأتوا به فسألوه من هو وما أمره والذي أقدمه أرضهم [2].

- الحدث الثالث الذي جرى مع الفاعل.

م س5 :قال: أنا صهر ملك قروناد توفي والدي فغلبني أخي على الملك وأنا أكبر منه فهربت منه حذرا على نفسي حتى انتهيت إليكم) [3].

- الحدث الرابع وتمثل في التبرير الذي قدمه ابن الملك للرعية.

م س6 : فلما سمعوا ذلك منه لم يتحققوا صدق كلامه حتى عرفه بعض من كان منهم يغشى بلاد أبيه فأثنوا عليه وملّكوه عليهم وقلّدوه أمرهم) [4].

- الحدث الخامس وتجلى في تمليك رعية الملك المتوفى ابن الملك عليهم ويكلل مسار الفاعل في النهاية بالنجاح "الوحدة الوظيفية الخامسة" [5] ويظهر هذا في الملفوظ السردي (أرسل إلى أصحابه فأتوه فموّلهم وأغناهم) [6] يدل هذا الملفوظ على حيازة الفاعل وامتلاكه لموضوع الرغبة.

1- المرجع نفسه، القصة نفهسا، ص 251.
2- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة ابن الملك وابن الشريف، ص 251.
3- المرجع نفسه، القصة نفهسا، ص 251.
4- المرجع نفسه، القصة نفهسا، ص 251.
5- طلال حرب، أولية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، ص 130.
6- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة ابن الملك وابن الشريف، ص 252.

ويمكن أن نبين مسار الفاعل من خلال النموذج العاملي الآتي :

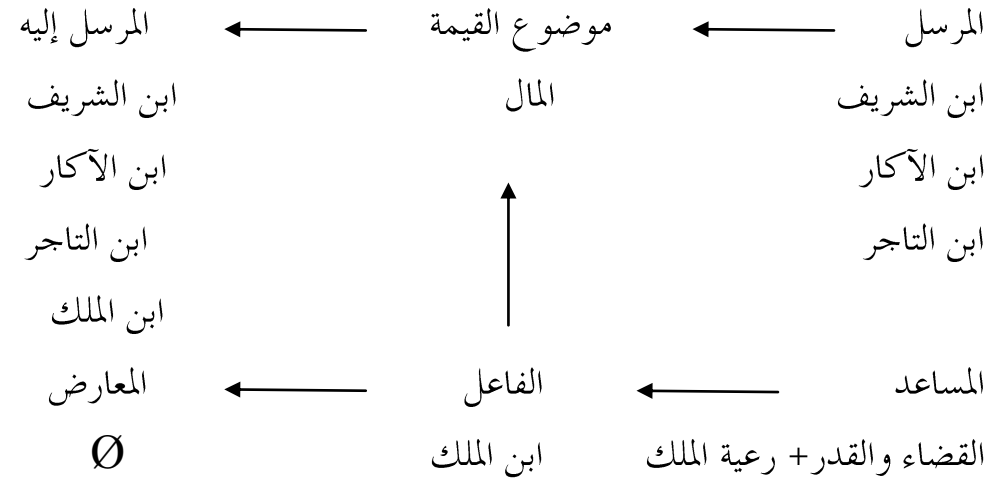

1-2- فئة العامل المرسل والعامل المرسل إليه :

تحتوي خانة المرسل في الترسيمة العاملية الأولى من المقطوعة الأولى على العامل الجماعي المشخص والمتمثل في ابن الشريف –ابن الملك- ابن التاجر، الذين يعتبرون حافزا لدى الفاعل ابن الآكار للقيام بمشروع جلب الطعام حيث غالبا ما تكون هذه (الخانة مشكلة من حوافز داخلية توجه حركة الذات) [1] يظهر هذا التحريك بوضوح في الملفوظ الآتي (قالوا لابن الأكار : انطلق واكتسب لنا باجتهادك طعاما ليومنا هذا) [2].

أما خانة التلقي "وهي الجهة المستفيدة من الحركة السردية والمالكة المحتملة للشيء المتنازع عليه وليس بالضرورة هي الفاعلة نفسها إذ أننا يمكن أن نرغب في شيء أو نريد إبعاده من أجل الآخرين" [3]

1- سعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي، دراسة سيميائية، غذا يوم جديد لابن هدوقة، ص 52.

2- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة ابن الملك وابن الشريف، ص 326.

3- جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13 جوان، 2000، ص 205.

فهي مكونة من الفاعل الجماعي المشخص (الأصحاب الأربع) لأنهم المستفيدون الأوائل من عملية جلب الطعام، أو ما يسد حاجة اليوم.

وتجدر بنا هنا الإشارة إلى أن خانة الإرسال في الترسيمات العاملية الثلاث المتبقية اشتملت على الشخصيات نفسها تقريبا ما عدا التغير الذي يطرأ على من يتولى القيام بالمهمة من بين الأصدقاء الأربع، ويتضح هذا في الملفوظات السردية الآتية (فلما أصبحوا قالوا لابن الشريف : انطلق بجمالك فاكتسب بعض ما يقوتنا)، (قالوا لابن التاجر : انطلق فاكتسب لنا بعقلك وتجارتك ليومنا هذا شيئا)، (قالوا لابن الملك : انطلق فاكتسب لنا شيئا بالقضاء والقدر) [1].

في حين تبقى خانة المرسل إليه محتواة على الفاعل الجماعي نفسه المجسد في الترسيمة العاملية الأولى، ويظهر هذا في الملفوظات التالية (أتاهم بما اشترى فأصابوا منه وأكلوا)، (فتمتعوا بما أصابوا وخصبوا)، (موّلهم وأغناهم) [2].

1-3- فئة العامل المساعد وفئة العامل المعارض :

يبين النظام العاملي الأول في هذه المقطوعة من الخطاب أن خانة المساعد تحمل عامل جماعي مجرد ومشخص يتمثل في العمل الجاد الذي عرف به الفاعل في النص بالإضافة إلى الجماعة من الناس التي أوصلته إلى مكان العمل لأنهم الأطراف المعينة للذات في أدائها (فقيل له : ليس شيء بأعز من الحطب)، (فحمل حملا من الحطب) [3].

1- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة ابن الملك وابن الشريف، ص ص 250- 251.
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص ص 250- 252.
3- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 250.

ويظهر النموذج العاملي الموالي ونعني هنا الرسم الثاني أن خانة المساندة تشتمل على عامل فردي مشخص، قام بدور عاملي أساسي ويتمثل هذا العامل في شخص المصور جاء في قول الكاتب (أخذ رسمه ليعرض صورته على أهل المدينة، فلما كان عند المساء أجازه بخمس مائة دينار) [1].

يمكن أن نضيف إلى خانة المساندة عامل الجمال الذي كان في صالح الفاعل (ابن الشريف) لأنه كان سببا رئيسيا شدّ انتباه المصوّر له، وجعله يدعوه إلى داره ويرسمه.

ونصل إلى الترسيمة العاملية الما قبل الأخيرة فنلاحظ من خلالها أن خانة المساعدة تتضمن عامل مجرد جماعي تمثل في العقل والقدرة على التجارة والتحكم في آلياتها الذي يعتبر أحد الأطراف المهمة المُعاونة للذات في مشروعها، كما يتجلى في هذه الملفوظات (فخالف إليها ابن التاجر فاشترى منهم ما كان فيها بمائة ألف دينار، فلما بلغ التجار ما فعل أتوه فأربحوه مائة ألف درهم)، (عقل يوم واحد ثمنه مائة ألف درهم) [2].

كذلك نجد في خانة المساندة عامل مشخص جماعي ساعد الذات وإن كان ذلك على سبيل الصدفة وهي "في العمل الفني معناها عدم وجود المبرر، أو عدم التمهيد لما سيقع" [3]. ولقد تجسد هذا العامل الجماعي في شخصية الناس، حيث أن رفضهم أن يبتاعوا ما في السفينة من بضاعة حتى تكسد البضاعة على أصحاب السفينة فيرخصوا عليهم، ويظهر هذا في الملفوظ (فخرج إليها-السفينة-أناس ليبتاعوا ما فيها فساوموا أصحابها فوجدوا ثمنها غاليا، ثم قال بعضهم لبعض : فلننصرف اليوم دون أن نبتاع منها شيئا حتى تكسد البضاعة على أصحاب السفينة فيرخصوا عليها) [4] مكّن ابن التاجر من استغلال الوضع التجاري لصالحه وهذا يدل على أنه خبير بأمور التجارة والبيع والشراء.

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 250.

2- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة ابن الملك وابن الشريف، ص 251.

3- يوسف الشاروني، دراسات في القصة القصيرة، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، 1989، ص 122.

4- عبد اللّه ابن المقفع، كليلة ودمنة، قصة ابن الملك وابن الشريف، ص ص 250- 251.

نتبع هذه البنيات الفاعلية بالرسم العاملي الأخير من المقطوعة، فنجد أن خانة المساعدة ترأسها في البداية عامل مجرد فردي وهو القضاء والقدر الذي شمل ابن الملك برعايته وفتح له باب الملك (فساقني الله وقضاؤه إلى أن اغتربت فملكت أمرا قد علمه الله وقدّره) [1].

وتقاسم خانة المساندة مع العامل السابق الذكر، رعية الملك المتوفى الذين ملّكوا ابن الملك عليهم وقلدّوه أمرهم (أثنوا عليه وملكّوه عليهم وقلدّوه أمره) [2].

في حين بقيت خانة المعارضة فارغة في النماذج العاملية الأربع وذلك لعدم ظهور رغبات أو ذوات ضديدة تسعى وراء الذات لإيقافها وعدم تمكينها من بلوغ مبتغاها.

وسنورد الجدول الآتي الذي يوضح مكونات الترسيمات العاملية الأربع الوضعيات التي تحتلها مختلف العوامل.

الرقم	الممثل	الدور العاملي	مشخص	مجرد	فردي	جماعي	قيمي
01	ابن الآكار	ذات	X		X		
		مرسل إليه					
02	ابن الشريف ابن الملك ابن التاجر	مرسل	X			X	
		مرسل إليه					
03	الطعام	موضوع قيمة		X			X
	الجماعة	مساعد	X			X	
	العمل			X			X

رع1

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 252.

2- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة ابن الملك وابن الشريف، ص 251.

01	ابن الشريف	ذات	X		X			
		مرسل إليه						
02	ابن التاجر	مرسل	X				X	
	ابن الآكار	مرسل إليه						
	ابن الملك							
03	القوت	موضوع قيمة		X				X
	المصور	مساعد	X		X			
	الجمال			X	X			
01	ابن التاجر	ذات	X		X			
		مرسل إليه						
02	ابن الشريف	مرسل	X				X	
	ابن الآكار	مرسل إليه						
	ابن الملك							
	ما يسد حاجة اليوم	موضوع قيمة		X				X
	العقل والتجارة	مساعد		X			X	
	الناس						X	
01	ابن الملك	ذات	X		X			
		مرسل إليه		X				
02	ابن الشريف	مرسل	X				X	
	ابن الأكار	مرسل إليه						
	ابن التاجر							
03	المال	موضوع رغبة		X				X
	القضاء والقدر+	مساعد		X				X
	رعية الملك		X				X	

رع2

رع3

رع4

2- المقطوعة الثانية :

وتبدأ من (فقام شيخ كان في أرضهم فقال : أيها الملك إنّك قد تكلمت بحلم وعقل ... إلى فلتسكن إلى ذلك الأنفس ولتطمئن إليه القلوب، فإن في ذلك لمن ألهمه الله ووفق له سعة وراحة [1].

2-1- فئة العامل الفاعل والعامل الموضوع :

ثمة في المقطوعة ممثل واحد يؤدي دورا عامليا على مستوى خانة الفاعل موزع على ترسيمة عاملية لموضوع قيمة واحد كذلك ويتمثل هذا الموضوع في التصدّق أمّا الفاعل الساعي لهذا الهدف فهو الشيخ، ولا يوجد من يشاركه في هذا الدور لعدم وجود شخصيات لها الرغبة نفسها.

يمكن أن نبرز الفاعل الرئيسي في هذه المقطوعة من الخطاب من خلال الملفوظ السردي (ثم قام شيخ آخر... فأردت أن أتصدّق بأحدهما) [2] إذن الشيخ يمثل في النص الشخصية الرئيسية، هذه الشخصية الفنية التي من أبرز الوظائف التي تقوم بها في القصة هي (تجسيد معنى الحدث القصصي) [3] إن رغبة الشيخ في التصدّق هو الذي دفع الذات الفاعلة للعمل على تحقيق رغبتها الموضوع الأساسي.

1- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة ابن الملك وابن الشريف، ص ص 252- 253

2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص ص 252- 253.

3- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947/ 1985، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998 ص 33.

وإذا انتقلنا إلى مستوى كفاءة –الشيخ- يمكن أن نلاحظ أنه متزود بكفاءة جهاتية تمثلت في إرادة الفعل، حيث أنه يرغب في التصدّق ويتجسد ذلك في الملفوظ الآتي (أردت أن أتصدق) [1].

ويتضاعف هذا الملفوظ بوجوب الفعل المتّسم بالطابع الالزامي، كذلك إنه يملك معرفة الفعل وتتمثل في إدراكه المجال أو الكيفية التي سيتّبعها في هذه الصدقة ويمكّنه ذلك من الوصول إلى الموضوع المفقود (أليس أعظم لآخرتي أن أشتري نفسا بدينار فأعتقها لوجه الله) [2] ،والقدرة على الفعل وتظهر في امتلاكه الدينارين اللّذين هما ثمن الحمامتين (فأتيت السوق فوجدت مع صياد حمامتين فساومته فطلب بهما دينارين)، (وقد كان أعطاني من أجرتي دينارين) [3] يحين الفاعل المنفذ (الشيخ) مشروعه عن طريق برنامج ملحق يضمن ما يلي :

- الذهاب إلى السوق ومساومة الحمامتين.
- بدل قصارى جهده مع الصياد بغية أن يخفض من سعرها (فجهدت على أن يعطيهما بدينار فأبى) [4].
- شراؤهما بالثمن المطلوب (فابتعتهما منه بالثمن المطلوب) [5].
- الذهاب بهما إلى مكان كثير الرعي فسرحهما فطارا فوقعا على شجرة.

في النهاية يمكننا القول إن الفاعل المنفذ أحرز نجاحا في أدائه تقوم الحمامتان بتقويم فعل الفاعل المنفذ (الشيخ)، (قالا لي : لأنك قد أتيت إلينا بما نحن أهل أن نشكرك به ونعرفه لك فاعلم أن في أصل هذه الشجرة جرة مملوءة دنانير فخذها)، (فأتيت الشجرة وأنا في شك مما قالا لي فلم أحفر إلا قليلا حتى

1- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة ابن الملك وابن الشريف، ص 252.
2- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 252.
3- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة ابن الملك وابن الشريف، ص 252 – 253.
4- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 253.
5- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 253.

انتهيت إليها فاستخرجتها) [1].ويمكن أن نصوغ البنية الفاعلية الخاصة بالمسار السردي للفاعل المنفذ (الشيخ) على النحو الآتي:

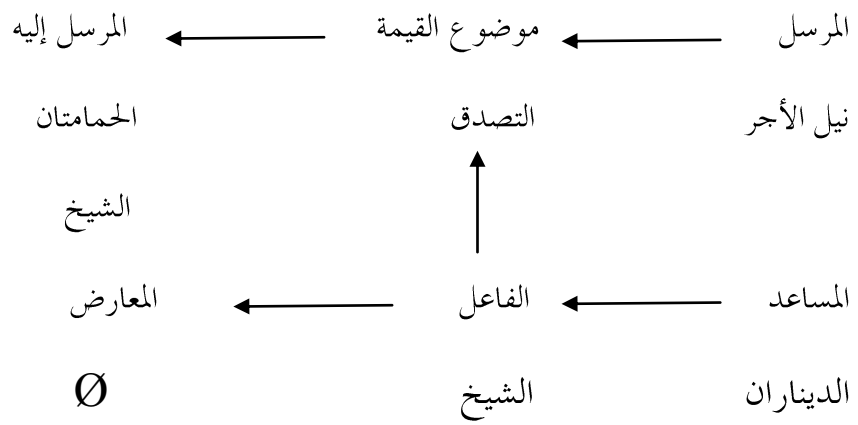

2-2- فئة العامل المرسل والعامل المرسل إليه :

بمجرد النظر إلى الترسيمة العاملية سنجد أن النص يبين على مستوى الصريح أن الدافع المركزي والجوهري الذي جعل "الشيخ" يريد الوصال بالتصدق هو نيل الأجر وعمل ما هو أعظم لآخرته. أما خانة التلقي فيشملها ثلاثة عوامل مشخصة لأنهم المستفيدون من وراء الحصول على هذا الوصال.

2-3- فئة العامل المساعد والعامل المعارض :

إن النظام العاملي في هذه المقطوعة من الخطاب يبين أن خانة المساعد تحمل عامل مجرد يتجسد في المال لأنه المعين للذات يتجلى ذلك في الملفوظات (كان أعطاني من أجرتي دينارين)، (فوجدت مع صياد حمامتين فساومته فطلب بهما دينارين) [2]. في حين بقيت خانة المعارضة فارغة لأن الفاعل لم يجد ذوات حاولت أن تعرقل مشروعه وتحول دون تحقيقه للفعل.

ولتبيان كيفية انتشار العوامل واشتغالها نقترح الجدول الآتي الذي يوضح مكونات الترسيم العاملية والوضعيات التي تحتلها مختلف العوامل.

1- المرجع نفسه، القصة نفسها، ص 253.

2- عبد اللّه بن المقفع، كليلة ودمنة، قصة ابن الملك وابن الشريف، ص 253.

الرقم	الممثل	الدور العاملي	مشخص	مجرد	فردي	جماعي	قيمي
1	الشيخ	ذات	X		X		
		مرسل إليه					
2	التصدق	موضوع قيمة		X			X
3	الحمامتان	مرسل إليه	X			X	
4	نيل الأجر	مرسل		X			X
5	الديناران	مساعد		X			X

رع1

الخاتمة

الخاتمة :

بعد الانتهاء من الدراسة لبعض النماذج السردية المختارة من كتاب كليلة ودمنة نصل إلى خاتمة البحث والتي نسجل فيها أهم الملاحظات والنتائج التي توصلنا إليها.

1- إن رصدنا لمسار الفاعل وتأطيرنا للعلاقات القائمة بين الفاعل والموضوع جعلنا نقر بوجود جملة من الحالات والتحولات الكائنة بين الفواعل ومواضيع القيمة.

2- تظهر المواضيع التركيبية عبر استعمال النموذج العاملي في القصة المنتقاة الأولى –القرد والغيلم- أدوارهم التي تحدث التحول فتبدأ من انفصال أو اتصال لتختم باتصال أو انفصال، وتجسد هذه الظاهرة أيضا في النموذج التطبيقي الثاني المختار لهذا النوع من الدراسة وإن خلت من وجود الترسيمات العاملية لكنها بارزة في البرامج السردية المقدمة.

3- إن قصتي البوم والغربان والطير والملك فترة واللتان اخترهما كنموذجين للدراسة التطبيقية –البنية الخطابية- غنيتان بالمسارات الصورية الموزعة على مواضيع محورية تتجلى في الثنائيات (الحياة /الموت) (القوة/الضعف)، (الخير/الشر)، الذكاء/الغباء) هذا بالإضافة إلى بعض المسارات التي جاءت فرادية كموضوع الصلح، موضوع الشورى، موضوع الندم، وموضوع الكرم، والتنوع في الصور هذا مرده إلى طبيعة النصوص سواء في القصص الرئيسية أو القصص الثانوية المندرجة ضمنها، القائمة على الصراع الذي يتحكم في آليات الحكايا وتجلياتها الدلالية.

4- تحضى شخصيات النُصوص القصصية بأدوار موضوعاتية، تُحدّدُ الصفات التي كانوا يتصفون بها كما يتجلى ذلك في متون النصوص السردية المدروسة.

5- تتنوع الشخصيات في هذه القصص فهناك الملك القوي-الوزير الضعيف الذي يخضع لأوامر أقوى منه –الحاكم المتغطرس، كذلك الرعية ومنها التي اتصفت بالذكاء وأخرى بالغنى وأخرى مظلومة وهناك فئة سارقة وجماعة ثانية مظلومة وغيرها من الأدوار التي تقمصتها الشخصيات.

الفضاء في الحكايا رسمته حركة الشخوص وتنقلاتهم الخاضعة لأحداث ووقائع النصوص، خاصة أن السارد ركز على ذكر الأحداث التي جرت بهذه الأمكنة، وبين أنها الأفضية التي تحيا فيها هذه الشخوص مثل الوكر، الحجر، أرض الفيلة، الكهف، أرض الأرانب، أصل الشجرة، ويؤدي تسلسل الأحداث إلى تسلسل البرامج السردية التي تجسد الصراع بين الفواعل لامتلاك موضوع الرغبة.

تظهر البنية العامدية التفريق لمجموع العوامل وكيفية ترتيبها نصيا من حيث أنها تتميز بتوزيع الموضوعات عند الانتقال من فاعل إلى آخر ومن برنامج سردي إلى آخر لذا تتبدل طبيعة العامل تبعا للوظيفة التي يمكن أن يقوم بها أثناء الاستبدالات الممكنة ويجدر بنا الإشارة هنا إلى أن النص المنتقى للدراسة –قصة ابن الملك وابن الشريف وابن التاجر وابن الأكار- بني على موضوع قيمة واحد توزع على أربعة فواعل وذلك لأن مضمون النص يقوم على اختيار شمل الشخصيات السابقة الذكر، ونجد ارتباطا متينا بين البرامج السردية والترسيمات العاملية ولهذا تبدو الرغبة قريبة من الموضوع.

إن الوضعيات التركيبية للفواعل تختلف من مخطط عاملي إلى آخر على مستوى الترسيمات العاملية فأحيانا تحتل خانة الفاعل ومرة أخرى تشمل خانة المرسل أو المرسل إليه أو خانة المساعد أو المعارض وذلك حسب تنوع المواضيع وتعدد الرغبات.

إن الفاعل صاحب الرغبة في الموضوع لا يكون دائما في وصلة به في النهاية، ونلاحظ هذا جليا في افشال الجرذ لبرنامج السنور هذا الأخير الذي أظهر رغبة في مجازاة الجرد وكان في الحقيقة يسعى إلى قتله فتفطن الجرد لذلك ورفض رغبته.

الخاتمة

تدل القصص المختارة على أنها تدور في فلك المقابلات بين شخصين على الأغلب حيث أنها جاءت ثنائية كالقرد والغيلم – الأسد والثور، وهذه المواجهات هي حاملة لطابع الصراع الذي يمثل موضوع قيمة يسعى من خلاله شخصيات النص إلى تحقيق الوصلة بالنجاح والتغلب على الخصم ويعتبر هذا الأخير المجال الوظيفي والموضوعاتي المركزي الذي تولدت منه مختلف ألوان القتال والنزال الذي يتحكم في مجربات القصص.

الملاحق

ثبت المصطلحات

السيميولوجيا : Semiology

السيميوطيقا : Semiotics

دراسة الاستبدالات : Etude des Pargrammes

الشكل الثابت : Shéma Fixe

البرنامج السردي : Programme Narratif

رسالة سردية : Message Narratif

المتمفصلة والمتدرجة : Articulees et Hierarchises

ملفوظ الحالة : Enoncés d'état

وجوب الفعل : Devior Faire

إرادة الفعل : Uouloir Faire

قدرة الفعل : Pouvoir Faire

معرفة الفعل : Savoir Faire

كينونة الفعل : ÊTRE Du Faire

الموجهات : Les Modalités

السيرورة الحدثية : Déroulement Diégétique

عاملا : Actant

تحري : Ouête

دور غرضي : Role Thématique

ممثل : Acteur

اختزال : Reduction

الشخصية الدينامية : Personnage Protagomiste

القوة التيمائية : Force Tématique

القيم الموضوعاتية : Valeur Thématique

ثلاث ثنائيات : Tripartition Binaire

استتباعية : Implication

صلة : Jonction

كفاءة : Competence

المرسل إليه / الفاعل : Destinataire / Sujet

المرسل : Destinateur

المرسل إليه : Destinataire

المحرّك : Manipulateur

فاعلا محركا : Sujet Manipulé

موضوع قيمة : Objet de Valeur

الأداء : Performance

التحري : Quête

البرامج السردية : Programmres Narratifs

نقص : Manque

ملحق خاص بالرموز :

ف 1 : الفاعل الأول

ف 2 : الفاعل الثاني

ف 3 : الفاعل الثالث

ف 4 : الفاعل الرابع

ف 5 : الفاعل الخامس

ف 6 : الفاعل السادس

ذ 6 : ذات سادسة

ف 7 : الفاعل السابع

∪ : حالة انفصال

∩ : حالة اتصال

ف 1 ∪ م : الفاعل الأول في فصله بموضوع القيمة.

/ب س/ : برنامج سردي.

ب س مضمر : ف ت (ف 2) ⟵ [ف 2 ∪ م⟵ ف 2 ∩ م] : برنامج سردي مضمر : فعل تحويلي للفاعل الثاني⟵ [الفاعل الثاني في فصلة في موضوع القيمة⟵ الفاعل الثاني في وصلة بموضوع القيمة].

ف 4 ∪ م : الفاعل الرابع في فصلة بموضوع القيمة.

ف 3 ∪ م : الفاعل الثالث في فصلة بموضوع القيمة.

ب س : مضمر : ف ت (ف 4) ⟵ [(ف 4 ∪م ⟵ف 4 ∩ م] : برنامج سردي مضمر : فعل تحويلي للفاعل الرابع⟵ الفاعل الرابع في فصلة بموضوع القيمة⟵ ف 4 ∩ م.

(ف 5 ∪ م) : الفاعل الخامس في فصلة بموضوع القيمة.

ب س : مضمر : ف ت (ف 5) ⟵ [(ف 5 ∪م ⟵ف 5 ∩ م] : برنامج سردي مضمر : فعل تحويلي للفاعل الخامس⟵ الفاعل الخامس في فصلة بموضوع القيمة⟵ ف 4 ∩ م.

ب س : مضمر : ف ت (ف 6) ⟵ [(ف 6 ∪م ⟵ف 6 ∩ م] : برنامج سردي مضمر : فعل تحويلي للفاعل السادس ⟵ الفاعل السادس في فصلة بموضوع القيمة⟵ ف 4 ∩ م.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1- المصادر باللغة العربية :

- **القرآن الكريم برواية ورش**

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1994.

2- عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، منشورات دار الكتاب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1423ه / 2002م.

2- المراجع باللغة العربية :

1- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية (رواية جهاد المحبين لجرجي زيدان نموذجا) دار الآفاق الجزائر 1999.

2- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار Edition-ANEP.

3- أحمد طالب، الفاعل في المنظور السيميائي، دراسة في القصة القصيرة الجزائرية، دار الغرب للنشر وتالتوزيع، الجزائر، 2002.

4- أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005.

5- أحمد طالب، مناهج البحث وتحليل الخطاب، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2010.

6- آن إينو، تاريخ السيميائية، دار الآفاق ومخبر الترجمة والمصطلح جامعة الجزائر، 2004.

7- آن إينو، مراهنات دراسة الدلالات اللغوية، دار السؤال للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى، 1401/ 1980.

8- بشير عبد العالي، تحليل الخطاب السردي والشعري، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2003.

9- ثريا التيجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، وادي يوسف نموذجا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1998.

10- جان كلود كوكي، السيميائية مدرسة باريس، ترجمة رشيد بن مالك، دار الغرب للنشر والتوزيع.

11- جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ترجمة د. جمال حضري، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، 1428ه/ 2007م.

12- جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، الطبعة الثانية، 1997.

13- حسني نصار، صور ودراسات في أدب القصة، مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة، 1977.

14- دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، ترجمة د. طلال وهبة، المنطقة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت تشرين الأول (أكتوبر) 2008.

15- رشيد بن مالك، البنية السردية في النظرية السيميائية، دار الحكمة، الجزائر 2001.

16- رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة للنشر الجزائر، 2001.

17- روبرت شولز، عناصر القصة، دار طلاس، 1988.

18- روزلين ليلى قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1980.

19- سامي سويدان، في دلالية القصص وشعرية السرد، دار الآداب بيروت، الطبعة الأولى 1991.

20- سعيد بن كراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، دار تينمل للطباعة والنشر مراكش الطبعة الأولى، 1994.

21- سعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي، دراسة سيميائية غذا يوم جديد لابن هدوقة، منشورات الاختلاف، مطبعة دار هومة، الجزائر، الطبعة الأولى، أكتوبر 2000.

22- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مذخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الدار التونسية للنشر، الطبعة الأولى، دون سنة.

23- شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1985/1947 منشورات إتحاد الكتاب العرب 1998.

24- طلال حرب، أولية النص نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، الطبعة الأولى، 1999.

25- عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

26- عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، دراسة ميدانية المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986.

27- عبد الحميد بورايو، التحليل السيميائي للخطاب السردي، دراسة لحكايات من الف ليلة وليلة وكليلة ودمنة، منشورات مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2003.

28- عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية، زقاق الصدق، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

29- عبد الملك مرتاض، ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد، ديوان المطبوعات الجامعية، دار الطبع، الجزائر، 1993.

30- محمد الناصر العجيمي، في الخطاب السردي (نظرية غريماس) الدار العربية للكتاب 1993.

31- ملاح بناجي، آليات الخطاب النقدي المعاصر في مقاربة القصة الجزائرية، دراسة في قراءة القراءة، دار الغرب للطباعة والنشر، 2002.

32- ميشال آريفية، لوي بانييه، جان كلود جيرو، جوزيف كورتيس، السيميائية أصولها وقواعدها، ترجمة رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2002.

33- نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي السردي دار الريحانة للكتاب، القبة، الجزائر، 2007.

34- هيثم سرحان، الأنظمة السيميائية، دراسة في السرد العربي القديم، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، 2008.

35- يوسف الشاروني، دراسات في القصة القصيرة، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1989.

3- المراجع باللغة الفرنسية :

1- A.J. Greimas du sens II, essais sémiotique, editions du seuil, Paris, 1983.

2- Groupe d'entrevernes, analyse sémiotique des textes Lyon, 1984.

3- Jean claude coquet, sémiotique littéraire (contribution à l'analyse sémiotique du discours) larrouse 1972.

4- Jeaun claude coquet, sémiotique l'école de paris Hachette, 1982.

5- Joseph, courtés introduction à la sémiotique marrative et discursive, methodolgie et application, classiques Hachette, Paris, 1976.

6- Joseph, courtés, Analyse sémiotique du discours (de lénoncé à l'énonciation) Hachette Paris, 1991.

4- المعاجم والقواميس باللغة الفرنسية :

1- A.J. Greimas. J. courtés dictinnaire raisonné de la théorie du langage, Hachette, Paris, 1979.

5- المجلات باللغة العربية :

1- الآداب واللغات، مجلة دورية محكمة تصدرها كلية الآداب واللغات، بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، العدد الواحد والعشرون، 2014.

2- الآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، مجلة دورية محكمة علمية تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، العدد العاشر، مارس 2006.

3- الآداب واللغات، مجلة دورية محكمة، تصدرها كلية الآداب واللغات بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، العدد السابع عشر، 2011.

4- الآداب واللغات، مجلة دورية محكمة، تصدرها كلية الآداب واللغات، بجامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، العدد السادس عشر، جوان 2010.

5- بحوث سيميائية، مجلة علمية يصدرها مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر ومركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية الجزائر، العدد الثاني 2006.

6- بحوث سيميائية، مجلة علمية يصدرها مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي ومركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، العددان الخامس والسادس، ماي 2009.

7- بحوث سيميائية، مجلة علمية يصدرها مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي ومركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، العددان الثالث والرابع، جوان – ديسمبر 2007.

8- بحوث سيميائية، مجلة علمية يصدرها مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، العدد 01، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر- سبتمبر 2002.

9- العربي، مجلة شهرية ثقافية (مصورة يكتبها عرب ليقرأها كل العرب) تصدرها وزارة الإعلام بدول الكويت، العدد 554، يناير 2005، (تأسست عام 1958).

10- مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد 13، جوان 2000.

6- الرسائل الجامعية :

- **رسائل الدكتوراه :**

1- رشيد بن مالك، السيميائية بين النظرية والتطبيق (رواية نوار اللوز نمودجا) أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة في الآداب، إشراف الدكتور واسيني لعرج، الأستاذ عبد الله بن حلي 1995.

- **رسائل الماجستير :**

1- نجاة بوزيد، البنية السردية في سيرة بني هلال، مقاربة سيميائية لأربعة نمادج حكائية، قصة الخضرا، قصة شماوزهرالبان، قصة الملكة خرما، قصة الأمير حسن، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تلمسان 1999/ 2002.

فهرس المحتويات

كلمة شكر

إهداء

مقدمة ..... أ

المدخل السيميائيات

السيميائيات 01

1-المصطلح والمفهوم 01

2-دواعي دراسة السيميائية 04

3-اشتعال مدرسة باريس حول النص الفولكلوي 07

الفصل الأول : مسار الفاعل في قصتي "القرد والغيلم" "والأسد والثور"

تقديم عام للقصص : (النموذج الأول قصة القرد والغيلم) 17

1-حكاية القرد والغيلم 20

1-الموقف الافتتاحي: نقص أولي 20

1-1-البنية العاملية الأولى 21

1-2-معرفة الفعل البحثة 22

1-3-تجلي نقص ثان 25

1-3-1بنية عاملية ذهاب 26

1-3-2-بنية عاملية الأداء 27

1-3-2-1-نجاح عملية التحري Quête عن موضوع القيمة 28

1-4-تجلي نقص رابع 30

1-4-1 بنية عاملية : تحري Quête 31

1-4-2- بنية عاملية : أداء 31

1-4-2-1- نجاح عملية التحري عن موضوع القيمة 32

1-4-2-2- برنامج سردي محقق : القدرة على الفعل 33
1-النموذج العاملي الخاص بالفاعل الرابع الغيلم /ف4/ 33
2-النموذج العاملي الخاص بالفاعل الثالث القرد /ف3/ 33
حكاية الأسد وابن آوى 34
1-5- نقص أول 34
1-5-1- بنية عاملية : أداء 34
1-5-1-1- برنامج سردي غير محقق : لا قدرة على الفعل /ف5/ 36
1-المخطط العواملي الخاص بالأسد /ف5/ 38
2-المخطط العواملي الخاص بالحمار /ف7/ 38
تقديم عام للقصص : (النموذج الثاني قصة الأسد والثور) 40
2-النموذج الثاني قصة الأسد والثور 53
1-التقطيع 53
2-البرامج السردية Programmes Narratifs 68
2-1- البرنامج السردي الأول 68
2-1-1- الوضعية الأولى 68
2-1-2- الوضعية الثانية 68
2-2- البرناج السردي الثاني 69
2-2-1- الحالة الأولى 69
2-2-2- الحالة الثانية 69
2-3- البرنامج السردي الثالث 69
2-3-1- الوضعية الأولى 69
2-3-2- الوضعية الثانية 69
2-4- البرنامج السردي الرابع 70
2-4-1- الوضعية الأولى 70
2-4-2-الوضعية الثانية 70
2-5- البرنامج السردي الخامس 70

2-5-1- ملفوظ فصلي 70
2-5-2- ملفوظ وصلي 70
2-6- البرنامج السردي السادس 71
2-6-1- ملفوظ حالة فصلي 71
البرنامج السردي الأول 71
ملفوظ حالة فصلي 71
ملفوظ حالة وصلي 71
البرنامج السردي الثاني 72
2-7- البرنامج السردي السابع 72
2-7-1-ملفوظ فصلي 72
2-7-2- ملفوظ وصلي 72
2-8- البرنامج السردي الثامن 72
2-8-1-ملفوظ حالة وصلي 73
2-8-2- ملفوظ فصلي 73
2-8-3-ملفوظ حالة وصلي ثان 73
2-8-4- ملفوظ حالة فصلي ثان 73
2-9- البرنامج السردي التاسع 73
2-9-1- ملفوظ حالة فصلي 73
2-9-2- ملفوظ حالة وصلي 74
2-10- البرنامج السردي العاشر 74
2-10-1 : ملفوظ حالة فصلي 74
2-10-2- ملفوظ حالة وصلي 74
2-11- البرنامج السردي الحادي عشر 74
2-11-1-الوضعية الأولى 74
2-11-2- الوضعية الثانية 75
2-12- البرنامج السردي الثاني عشر 75

2-12-1-ملفوظ حالة وصلي 75
2-12-2- ملفوظ حالة فصلي 75
2-13- البرنامج السردي الثالث عشر 75
2-13-1- الوضعية الأولى 75
2-13-2- الوضعية الثانية 76
2-14- البرنامج السردي الرابع عشر 76
2-14-1- الوضعية الأولى 76
2-14-2- الوضعية الثانية 76
2-15- البرنامج السردي الخامس عشر 76
2-15-1- الوضعية الأولى 77
2-15-2- الوضعية الثانية 77
2-16- البرنامج السردي السادس عشر 77
2-16-1- الوضعية الأولى 77
2-16-2- الوضعية الثانية 77
1-17- البرنامج السردي السابع عشر 77
1-17-1- الوضعية الأولى 78
1-17-2- الوضعية الثانية 78
الكفاءة Competense 78

الفصل الثاني البنية الخطابية

تقديم عام للقصص : (النموذج الأول قصة البوم والغربان) 84
النموذج الأول قصة البوم والغربان 91
1-الصور والموضوعات 91
1-1-موضوع الموت (القصة الأساسية البوم والغربان) 91
1-قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب 92
2-قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام 93

3-قصة الرجل واللّصوص 93
4-قصة الأسود وملك الضفادع 93
2-1-موضوع الحياة 93
1-قصة البوم والغربان 93
2-قصة أصل العداوة بين البوم والغربان 94
3-قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب 94
4-قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام 94
5-قصة التاجر وامرأته واللّص 94
6-قصة الرجل واللّصوص 94
7-قصة الناسك والفأرة المحوّلة جارية 95
8-قصة الأسود وملك الضفادع 95
3-1-موضوع القوة : القصة الأساسية –البوم والغربان - 95
1-قصة العداوة بين الغراب والبوم 96
2-قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب 97
3-قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام 97
4-قصة الرجل واللصوص 97
5-قصة الناسك والفأرة المحولة جارية 98
6-قصة الأسود وملك الضفادع 98
4-1-موضوع الضعف : -القصة الأساسية البوم والغربان 98
1-قصة أصل العداوة بين الغربان والبوم 100
2-قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب 100
3-قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام 100
4-قصة التاجر وامرأته واللّص 100
5-قصة الناسك واللص والشيطان 101
6-قصة الرجل واللّصوص 101
7-قصة الناسك والفأرة المحولة جارية 101

8-قصة الأسود وملك الضفادع 101
1-5-موضوع الخير –القصة الرئيسية – البوم والغربان 102
1-قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام 103
2-قصة التاجر وامرأته واللّص 103
1-6-موضوع الشر : قصة البوم والغربان 103
1-قصة أصل العداوة بين الغربان والبوم 105
2-قصة ملك الفيلة ورسول الأرنب 105
3-قصة الصفرد والأرنب والشنور والصوام 106
4-قصة الناسك والغريض 106
5-قصة التاجر وامرأته واللّص 106
6-قصة الناسك واللّص والشيطان 106
7-قصة الرجل واللّصوص 107
1-7-موضوع الذكاء : قصة البوم والغربان 107
1-قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب 107
2-قصة الرجل واللّصوص 107
1-8-موضوع الغباء : قصة البوم والغربان 108
1-قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب 108
1-9-موضوع الخصومة 108
1-قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام 108
2-قصة التاجر وامرأته واللّص 109
1-10-موضوع الصلح : قصة البوم والغربان 109
1-قصة التاجر وامرأته واللّص 109
1-11-موضوع الشورى : قصة البوم والغربان 109
1-قصة أصل العداوة بين البوم والغربان 110
2-قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب 110
1-12-موضوع الندم : قصة أصل العداوة بين البوم والغربان 110

1-13-موضوع العبادة قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام 110
2-الأدوار الموضوعاتية والأدوار العاملية 111
الممثل أو القائم بالفعل 112
قصة البوم والغربان 113
2-1-شخصية ملك البوم 113
2-2-الوزير الأول لملك البوم 113
2-3-الوزير الثاني لملك البوم 114
2-4-الوزير الثالث 114
2-5-ملك الغربان 114
2-6-الغربان 114
2-7-الوزير الأول لملك الغربان 114
2-8-الوزير الثاني 114
2-9-الوزير الثالث 115
2-10-الوزير الرابع 115
2-11-الوزير الخامس 115
1-قصة أصل العداوة بين البوم والغربان 115
2-12-الكراكي 115
2-13-الغراب 116
2-14-البوم 116
2-قصة ملك الفيلة ورسول الأرانب 116
2-15-الفيلة 116
2-16-ملك الفيلة 116
2-17-رسل ملك الفيلة 117
2-18-ملك الأرانب 117
2-19-الأرانب 117
2-20-فيروز 117

3-قصة الصفرد والأرنب والسنور والصوام 117
2-21-الصفرد 117
2-22-الأرنب 118
2-23-السنور 118
2-24-4-الغراب 118
4-قصة الناسك والغريض واللّصوص 118
2-25-الناسك 118
2-26-اللّصوص 119
2-27- الغريض 119
5- قصة التاجر وامرأته واللّص 119
2-28- التاجر 119
2-29- السارق 119
2-30- زوجة التاجر 119
6- قصة الناسك واللّص والشيطان 120
2-31- الناسك 120
2-32- اللّص 120
2-33- الشيطان 120
2-34- البقرة 120
7- قصة الرجل واللّصوص 120
2-35- الرجل 120
2-36- اللّصوص 121
8- قصة الناسك والفأرة المحولة جارية 121
2-37- الناسك 121
2-38- الفأرة (الجارية) 121
2-39- امرأة الناسك 122
9- قصة الأسود وملك الضفادع 122

2-40- الأسود 122
2-41- ملك الضفادع 123
2-42- الناسك 123
2-43- ابن الناسك 123
3- دلالة البنية الفضائية 124
3-1- الجبل 124
3-2- الشجرة 124
3-3- الوكر 125
3-4- الكهف 125
3-5- الوطن 125
3-6-منازل البوم 125
3-7- أرض الفيلة 125
3-8- العين 125
3-9- أرض الأرانب 126
3-10- بحر الأرانب 126
3-11- الجبل 126
3-12- أصل الشجرة 127
3-13- ساحل البحر 127
3-14- البحر 127
3-15- بيت التاجر 127
3-16- منزل الناسك 127
3-17- بيت الرجل 128
3-18- ساحل البحر 128
3-19- منزل الناسك 128
3-20- مسكن الجرذ 129
3-21- العين 129

3-22- بيت الناسك 129
تقديم عام للقصة : (النموذج الثاني قصة الملك والطير فنزة) 130
النموذج الثاني : قصة الملك والطير فنزة 131
1- الصور والموضوعات 131
1-1- الموت والحياة 131
1-2-الضعف والقوة 131
1-3-الخير والشر 132
1-4-موضوع الكرم 132
1-5-موضوع الذكاء 133
2-الأدوار الموضوعاتية والأدوار العاملية 133
2-1-شخصية الملك 133
2-2-الطير فنزة 133
2-3-الغلام 134
2-4-الفرخ 134
2-5-امرأة الملك 134
3-دلالة البينة الفضائية 134
3-1-الجبل 134
3-2-القصر 135
3-3-المكان الذي طار إليه فنزة 135

الفصل الثالث الاشتغال العاملي

تقديم عام للقصى : (النموذج الأول قصة الجرذ والسنور) 141
النموذج الأول : قصة الجرد والسنور 143
1-المقطوعة الأولى 143
1-1-فئة العامل الفاعل والعامل الموضوع 143
2-2-فئة العامل المرسل والعامل المرسل إليه 148

3-1-فئة العامل المساعد والعامل المعاكس 150
2-المقطوعة الثانية 153
2-1-فئة العامل الفاعل والعامل الموضوع 153
2-2-فئة العامل المرسل والعامل المرسل إليه 154
2-3-فئة العامل المساعد والعامل المعارض 154
النموذج الثاني : قصة ابن الملك وابن الشريف والتاجر وابن الأكّار 158
1-المقطوعة الأولى 158
1-1-فئة العامل والفاعل والعامل الموضوع 158
1-2-فئة العامل المرسل والعامل المرسل إليه 165
1-3-فئة العامل المساعد وفئة العامل المعارض 166
2-المقطوعة الثانية 170
2-1-فئة العامل الفاعل والعامل الموضوع 170
2-2-فئة العامل المرسل والعامل المرسل إليه 172
2-3-فئة العامل المساعد والعامل المعارض 172
الخاتمة 174
الملاحق 178
قائمة المصادر والمراجع 184
فهرس المحتويات 190

ملخص :

أصبحت السيميائية مقاربة مهمة في تحليل الخطاب، لما تقدمه من مفاتيح ثرية وعدة معرفية لاستنطاق الدلالات والبحث عن المعاني داخل السرد. وتهتم السردية السيميائية بالسرد في أي صيغة كان أدبي أو غير أدبي، متخيل أو غير متخيل منطوق أو مرئي، فهي تتصور المحكي كتنقل للمواضيع وتسمي الوحدة الأساسية أي جزيء السردية بالبرنامج السردي.

وتقوم الطريقة المنهجية التي يقترحها التحليل السيميائي للخطاب السردي على إقامة نماذج منطقية تحكم البناء الشكلي للمسار السردي، يتم استنباطها من المدونة المدروسة في شكل أنساق ذات طبيعة سردية متعلقة بالشخوص أو خاصة بقيم مرجعية تستند عليها الخطابات السردية.

الكلمات المفتاحية : المسار السردي – كليلة ودمنة – مقاربة سيميائية.

Résumé :

La semiotioque est devenue une approche importante dans l'analyes du discours du faite qu'elle est riche en connaissances pour déduire les preuves et la quête des sense dans la narration.

La narration sémiotique s'interesse de la narration dans n'importe qu'elle formule litteraire ou nom litteraire, imaginaire ou nom imaginaire, verbale ou visuelle réelle ou irrelle elle imagine le récité comme un mouvement de sujets et elle s'apelle l'unite principale. Alors les deux parties de la narration avec le programme narratif.

La manière méthodologique que l'analyse sémiotique propose au discours narratif à atablir des exemples logique domine la construction formatif de chemin narratif.

Le prélevement de récit étudié sous forme de types narratifs liés aux actants ou spécialise aux valeurs référenciels sur les quelles se basent les discours.

Mots clés : Le chemin narratif - Kalila Et Dimna – Approche Sémiotique.

Abstract :

Semioties became en important approach in analysing speech, forproviding a rich key and a cognitive equipment for numerology quiz and searching for meanings within the narrative context.

The narrative semiotics are interrested in any form whether it is litrary or not, imaginative or ficion and speakable or visible. It imagine the narration as conveying subject and it named a basic unit or part of narratives with the narrative program as whole.

The systematic way that is proposed by semiotic analysis to narrative speeches for the establishment of logic models that control the formal construction of a narrative path. It is derived from the delibrate code in the from of a narrative pattern related to the characters or specific reference values basea on narrative discourses.

key words : narrative Path – Kalila and Dimna – Semiotic Approach